جامعة ابن خلدون تيارت

University Ibn Khaldoun Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا

Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهـــــادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

تخصص علم النفس العيادي

المقاربة سيكوسوسيولوجية لشخصية البيدوفيلي

دراسة عيادية وفقا لبروتوكول الرورشاخ

إعداد:

شراك فاطمة الزهرة

إشراف بروفيسور:

قريصات زهرة

لجنـــــة المناقشـــة

د / قاضي مراد	رئيسا
د / قريصات زهرة	مشرفا و مقررا
د / حامق محمد	عضوا مناقشا
د / بن لباد أحمد	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2023/2022

شكـــر و تقديـــر

الحمد لله الذي قدر فهدى وخلق فسوى وعلم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام للأستاذة الدكتورة الفاضلة " قريصات زهرة " على حسن إشرافها وبفضل الله ثم بفضل توجيهاتها، استطعنا إتمام هذا العمل الحمد والشكر لله الذي يسر لي السبل ووفقني لإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ سراج العلوم وضيائها.

أتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل الأساتذة وطلبة علم النفس العيادي.

وأخيرا لا أنسى كل من ساعدني في التربص الميداني.

إهـــــداء

إلى رمز الرقة والبقاء إلى من ولدت ولم تنتظر العطاء إلى من كانت تسهر الليالي بالدعاء إلى "أمي" مصدر الأمان والحنان.

إلى من علمني المثابرة والسهر إلى من ساندني ودعمني وإلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى" أبي" الأغلى من العمر.

إلى أختي الغالية "سامية".

وإلى النجمة التي تضيء حياتي ابن أخي" محمد امين "

إلى من أشركته في مذكرتي وجاد علي بالعطاء إليك أستاذي

هدروق صالح

لكل من يسعى جاهدا في محاولة فهم الاخر ومساعدته على تجاوز أزماته وصعوباته.

إلى كل أفراد عائلتي وأحبابي الذين ساندوني بدعائهم.

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل، إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع وأسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن شخصية البيدوفيلي من خلال تبني المقاربة سيكوسوسيولوجية

بتقدم حالتين نموذجيتين من كلا الجنسين يتسمان بميلهما الجنسي الشاذ اتجاه الأطفال. بالاعتماد على المنهج العيادي والمتمثل في دراسة الحالة لكل من (نسيمة 42 سنة من تيارت) ، و (حمزة 38 سنة من الجلفة), وفقا لبروتوكول الرورشاخ، فكان سؤال الدراسة كالآتي: ما هي أهم التفسيرات التي قدمتها المقاربة النفسية الاجتماعية لفهم شخصية البيدوفيلي؟

أسفرت النتائج على وجود أولا خلل في التوظيف النفسي للبيدوفيلي يترجم بصعوبة في تصور الغريزة بعجز في الرمزية وفي العقلنة. كما أن غياب الموضوع يحدث اضطرابا في العلاقة بالآخر والتي تكون مرضية أو نرجسية لكنها سلبية؛ بحيث تظهر المواضيع الداخلية هشة البناء ؛ وهذا ما يترجم التكيف الاجتماعي لدى البيدوفيلي في معظم علاقاته أو يدعم أحيانا إسقاطا حادا للغرائز العدوانية. الاضطراب الذي تحدثه الاستثارة الداخلية والخارجية يهاجم الغلاف النرجسي الهش والغلاف الجسدي الذي يهدد بدوره بالانفجار أو بالخلط مع الآخر. خاصة أمام اللاتمايز مع الآخر وهشاشة الحدود. ثانيا نوع التنشئة الاجتماعية السالبة (الافراط في الدلال أو الاهمال) له دور كبير في بناء الشخصية البيدوفيلية تقدمه فريسة سهلة للمعتدي الجنسي. ثالثا حدوث تقمص للمعتدي الجنسي في مرحلة الرشد. هذا الأخير الذي يثير الحاجة للتفريغ ويعيد في المقابل إلى التعبير المؤلم عن التبعية للحدث التحرشي.

الكلمات المفتاحية: المقاربة سيكولوجية، المقاربة سوسيولوجية، البيدوفيلي، التوظيف النفسي، التنشئة الاجتماعية.

Summary:

The study aims to reveal the personality of a pedophile by adopting a psychophysiological approach

Two typical cases of both sexes are characterized by their homosexual orientation towards children. Based on the usual approach, which is represented by the case study of (Nasima, 42from Tiaret) and(Hamza 38 from Jelfa .) The question of the study was as follows: what are the most important explanations provided by the psychosocial approach to understanding the personality of the pedophile ?

The results showed that there was first a defect in the psychological functioning of the pedophile, translated by difficulty in the perception of instinct with a deficit in symbolism and in rationalization. The absence of the subject also causes a disturbance in the relationship with the other, which is pathological or narcissistic, but negative; so that the internal subjects appear fragile structures; and this translates the social adaptation of the pedophile in most of his relationships or sometimes supports a sharp projection of aggressive instincts. The disorder caused by internal and external arousal attacks the fragile narcissistic shell and the somatic shell, which in turn threatens to explode or to mix with the other. Especially in front of the lack of differentiation with the other and the fragility of borders. Secondly, the negative type of socialization (over-pampering or neglect) has a significant role in building the pedophile personality and makes him an easy prey for the sexual abuser. Thirdly, the occurrence of reincarnation of the sexual abuser in adulthood.

The latter provokes the need for discharge and in turn returns the painful expression of dependence to the harassing event.

Keywords: psychological approach, sociological approach, psychological employment, pedophile, socialization.

Résumé :

L'étude vise à révéler la personnalité d'un pédophile en adoptant une approche psychophysiologique
Deux cas typiques des deux sexes sont caractérisés par leur orientation homosexuelle envers les enfants. Basé sur l'approche habituelle, qui est représentée par l'étude de cas de(Nasima 42 ans de Tiaret) et (Hamza 38 ansde Jelfa) et.
La question de l'étude était la suivante: quelles sont les explications les plus importantes fournies par l'approche psychosociale pour comprendre la personnalité du pédophile ?
Les résultats ont montré qu'il y avait d'abord un défaut dans le fonctionnement psychologique du pédophile, traduit par une difficulté dans la perception de l'instinct avec un déficit de symbolisme et de rationalisation. L'absence du sujet provoque également une perturbation de la relation avec l'autre, pathologique ou narcissique, mais négative; de sorte que les sujets internes apparaissent comme des structures fragiles; et cela traduit l'adaptation sociale du pédophile dans la plupart de ses relations ou soutient parfois une projection brutale d'instincts agressifs. Le trouble causé par l'excitation interne et externe attaque la fragile coquille narcissique et la coquille somatique, qui à leur tour menacent d'exploser ou de se mélanger à l'autre. Surtout devant le manque de différenciation avec l'autre et la fragilité des frontières. Deuxièmement, le type négatif de socialisation (sur-dorloter ou négligence) joue un rôle important dans la construction de la personnalité pédophile et fait de lui une proie facile pour l'agresseur sexuel. Troisièmement, la survenue de la réincarnation de l'agresseur sexuel à l'âge adulte. C'est ce dernier qui provoque le besoin de décharge et renvoie à son tour l'expression douloureuse de la dépendance à l'événement harcelant.
Mots clés : approche psychologique , approche sociologique, pédophile, emploi psychologique, socialisation.

فهرس المحتويات

الواجهة	
كلمة شكر	
إهداء	
ملخص الدراسة	**أ**
فهرس المحتويات	**ب**
قائمة الجداول و الأشكال	**ج**
مقدمة	**01**
الفصل التمهيدي: تقديم الدراسة	
1 الإشكالية	**06**
2. فرضيات الدراسة	**11**
3. أهمية الدراسة	**11**
4. أهداف الدراسة	**12**
5. التعاريف الإجرائية للدراسة	**12**
1.5 المقاربة السيكوسوسيولوجية	**12**
2.5 البيدوفيلي	**13**
3.5 التوظيف النفسي	**13**
4.5 التنشئة الاجتماعية	**13**
6. أسباب اختيار الموضوع	**13**
1.6 الأسباب الموضوعية	**13**
2.6 الأسباب الذاتية	**14**
7.الدراسات السابقة	**14**
1.7 دراسات التي تناولت الاعتداء الجنسي على الأطفال (مقاربة سيكولوجية)	**14**
1.1.7 الدراسات المحلية	**15**
2.1.7 الدراسات الأجنبية	**15**
2.7 دراسات التي تناولت الاعتداء الجنسي على الأطفال (مقاربة سوسيولوجية)	**21**

1.2.7 الدراسات المحلية	21
2.2.7 الدراسات العربية	24
3.2.7 الدراسات الاجنبية	26
التعقيب على الدراسات السابقة	30
الفصل الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال	
الجزء الأول	
أولا: المقاربات النظرية النفسية المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال	36
1 نظرية العجز المكتسب	36
2 النظرية السيكوديناميةة	39
3 المقاربة السلوكية	43
4 النظرية المعرفية	44
5 نظرية العوامل الاربعة	45
6 نظرية النسق الأسري	45
ثانيا النظريات الاجتماعية المفسرة للتحرش الجنسي	46
1 نظرية التفكك الاجتماعي	46
2 النظرية التصنيفية	47
3 نظرية الفرصة	48
4 نظرية النشاط الرتيب	49
5 نظرية نمط الحياة	49
6 نظرية غياب الرادع	49
ثالثا: المنظور الإسلامي في تفسير التحرش الجنسي	50
الجزء الثاني	
المقاربة السيكوسوسيولوجية (بناء الشخصية، ايرك فروم)	52
خلاصة الفصل	54
الفصل الثالث: البيدوفيليا: الاعتداء الجنسي على الأطفال	
تمهيد	56

الجزء الأول: إضطراب البيدوفيلي	
1 تعريف اضطراب البيدوفيلي	56
2 المفاهيم المختلطة بمفهوم البيدوفيليا والمتداخلة معه	57
1.2 الاعتداء الجنسي على الأطفال	57
2. 2 التحرش الجنسي بالأطفال	58
2.3 إغتصاب الأطفال	58
2. 4 الإساءة الجنسية على الأطفال	58
2. 5 سفاح القربى	59
2.6 العنف الجنسي	59
2.7 الاستغلال الجنسي للأطفال	59
3 التعريف القانوني للاعتداء الجنسي	59
4 المتغيرات التي تسهم في حدوث البيدوفيليا	60
4 . 1 المتغيرات الخاصة بالمعتدى الجنسي على الأطفال	61
4 – 2 متغيرات السياق البيئي	61
4 –3 المتغيرات الاجتماعية	61
4 – 4 متغيرات السياق الثقافي المجتمعي	62
5 الأبعاد والمؤشرات الدالة على التحرش الجنسي بالطفل	62
5. 1المؤشرات الجسدية	63
2.5 المؤشرات النفسية	63
5 – 3 المؤشرات السلوكية (خاصة الجنسية)	64
4.5 المؤشرات الفكرية والإدراكية	65
5.5 المؤشرات الاجتماعية	65
6 عرض تاريخي لجذور البيدوفيليا	66
7 وبائية الاعتداء الجنسي على الأطفال (البيدوفيليا)	69
8 السياحة والبيدوفيليا	75
الجزء الثاني: شخصية البيدوفيلي	

1 مفهوم المعتدي جنسي على الأطفال (البيدوفيلي)	77
2 التشخيص الاكلينيكي للبيدوفيلي	78
3. صفات البيدوفيلي	79
4. خصائص البيدوفيل	80
5. أصناف البيدوفيل	81
6. أشكال الاعتداء الجنسي على الأطفال	81
7. أساليب المعتدي	82
8. مراحل وقوع الاعتداء	82
8– 1 التودد والإغراء	83
8 – 2 التفاعل الجنسي والإدمان	84
8–3 السرية	85
9. تقدير خطورة البيدوفيل والوصمات المنسوبة له	84
9. 1 البيدوفيل بصفته كبش فداء Figure du Bouc émissaire	84
2.9 البيدوفيل بصفته شخصية منبوذة Figure du paria:	85
3.9 البيدوفيل بصفته وحشا Figure du monstre	85
خلاصة الفصل	86
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	88
1. المقاربة المنهجية للبحث	88
1–1المنهج الاكلينيكي	89
1. 2 دراسة الحالة	89
2. الدراسة الاستطلاعية	90
2. 1أهداف الدراسة الاستطلاعية	90
2–1–1 جمع المعطيات	90
2–2 عينة الدراسة الاستطلاعية	92
2.3 المجال الزماني للدراسة الاستطلاعية	93

2.4 المجال المكاني للدراسة الاستطلاعية	93
3 عينة الدراسة	93
4 أدوات البحث	94
4 -1 الملاحظة العيادية	94
4 . 2 المقابلة العيادية	95
4-2-1المقابلة العيادية الحرة	95
4.3 فحص النظام العقلي	98
4-3-1 السلوك العام	98
4-3-2 النشاط العقلي	98
4-3-3 المزاج والعاطفة	98
4-3-4 محتوى التفكير	98
4-3-5الاستبصار والحكم	98
4-4 التقنية الاسقاطية	99
4-4-1 إختبار الرورشاخ للشخصية: لهيرمان رورشاخ	99
4-4-2 وصف إختبار الرورشاخ	101
4-4-3تطبيق اختبار الروشاخ	102
4-4-4 كيفية عرض و تحليل نتائج الرورشاخ	105
5- الضبط الإجرائي للفرضيات	106
أولا: ضبط الفرضيات من خلال المقابلات العيادية	106
ثانيا: ضبط الفرضيات من خلال التقنية الاسقاطية	107
خلاصة الفصل	111
الفصل الخامس : عرض و تحليل و مناقشة النتائج	
تمهيد	114
الجزء الأول: عرض نتائج الدراسة	
1 -دراسة الحالة الأولى (نسيمة)	114
1-1 تقديم الحالة الأولى (نسيمة)	114

1-1-3 سير المقابلات العيادية	115
1-1-4 اختبار الرورشاخ: برتوكول الرورشاخ للحالة الاولى	118
1-2- دراسة الحالة الثانية (حمزة)	120
1-2-1-تقديم الحالة الثانية (حمزة)	120
1-2-2- التاريخ المرضي للحالة الأولى	121
1-2-3-سير المقابلات العيادية	122
1-2-4- اختبار الرورشاخ: برتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	123
2-عرض نتائج الدراسة	126
2-1-الجوانب الحالة الاجتماعية والنفسية للحالة الأولى (نسيمة)	126
2-2-تحليل نتائج التقنية الاسقاطية (بروتوكول الروشاخ)	128
2-2-1- بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الاول	129
2-2-2- المخطط النفسي للحالة الاولى	131
2-2-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الاولى	132
ملخص الحالة من خلال التشخيص البنيوي	137
2-الجوانب الحالة الاجتماعية والنفسية للحالة الثانية	139
2-2-تحليل نتائج التقنية الاسقاطية (بروتوكول الروشاخ)	141
2-2-1- بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الاولى	142
2-2-2- المخطط النفسي للحالة الثانية	144
2-2-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	145
ملخص الحالة من خلال التشخيص البنيوي	150
ملخص البروتوكول(نسيمة و حمزة)	151
الجزء الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات	152
1.1 تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة	152
1. عرض نتائج الفرضية الأولى	153
1.2 من خلال الروشاخ	156

2.2 نتائج الحالة الأولى"نسيمة	160
3 .عرض نتائج الفرضية الثالثة	163
1.3 من خلال المقابلات	164
2.3 من خلال الروشاخ	164
الاستنتاج النهائي للحالتين	164
ربط النتائج بالدراسات السابقة	168
خاتمة	170
قائمة المصادر والمراجع:	171
مـــلاحق	178

قائمة الجداول والاشكال

الرقم	الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح التعقيب على الدراسات السابقة	28
02	جدول عينة الدراسة الاستطلاعية	87
03	جدول يوضح خصائص حالات الدراسة وفق العناصر التي تخدم الدراسة.	89
04	جدول يوضح ابعاد واهداف دليل المقابلة النصف موجهة.	91
05	يوضح سير المقابلات العيادية للحالة الاولى	111
06	جدول يوضح برتوكول الرورشاخ للحالة الاولى	112
07	جدول يوضح ميزات بروتوكول الروشاخ للحالة الاولى	114
08	يوضح سير المقابلات العيادية للحالة الثانية	117
09	جدول يوضح برتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	118
10	جدول يوضح ميزات بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية	120
11	جدول يوضح بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى	124
12	جدول يوضح المخطط النفسي للحالة الأولى	126
13	جدول يوضح طبيعة الأسلوب للحالة الأولى	127
14	جدول يوضح بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية	136
15	جدول يوضح المخطط النفسي للحالة الثانية	138
16	جدول يوضح طبيعة الأسلوب للحالة الثانية	139
01	شكل يوضح طبيعة الاسلوب للحالة الاولي	128
02	شكل يوضح طبيعة الاسلوب للحالة الثانية	140

مقدمـــــة

تعد مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال من أكثر أنواع العنف أهمية وخطورة، حيث تنتشر بشكل واسع، في كافة المجتمعات الإنسانية ، ولا يقتصر وجودها على دولة أو شعب معين دون غيره ، فهي تمارس بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، بغض النظر عن المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وتأخذ أشكال مختلفة وتنتشر في جميع الأماكن، حيث أصبحت الإساءة الجنسية ظاهرة تثير القلق سواء على المستوى العالمي أو المحلي وذلك بسبب معدل انتشارها من جهة، وبسبب آثارها الخطيرة وانعكاساتها السلبية على الفرد و المجتمع منجهة أخرى **(الجبيلة، الطريف: 2017،ص.169)**

إن الاعتداء الجنسي على الطفل هو مشكلة مستترة، ولذلك يصعب إحصاء أو التعرف على عدد الاشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي في طفولتهم. فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في التصريح بتعرضهم للاعتداء الجنسي والاسباب عديدة قد يكون اهمها السرية التقليدية وتصنيفها كفضيحة تمس بشرف العائلة، خاصة إذا كان هناك صلة النسب والقرابة بين المعتدي والضحية والعمل على حمايته من الملاحقة القضائية، و يعتقد معظم الخبراء أن الاعتداء الجنسي هو أقل أنواع الاعتداء أو سوء المعاملة انكشافا بسبب السرية أو "مؤامرة الصمت" التي تغلب على هذا النوع من القضايا .

إن الاسلام حرص على بناء مجتمع إسلامي نظيف، تسوده المحبة والوئام ويعيش الإنسان فيه آمنا على نفسه وأهله دون أن يتعرض له أحد بسوء، ولهذا دعا الإسلام إلى الإلزام بالأخلاق الفاضلة والقيم الحسنة والمثل العليا وشرع الأحكام التي تنظم العلاقات ومن أعظم الأمور التي تدمر كيان المجتمع وتقضي على المحبة افراده؛ الاعتداء الجنسي على الأطفال الذي يعتبر من أخطر المشاكل التي طفت على سطح مجتمعنا في الأونة الأخيرة وهو بمثابة قضية خطيرة يجب الوقوف عليها والعمل بشكل جاد للحد منها.

فالمقصود بالاعتداء الجنسي على الطفل هو "استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا الاكتفاء بالنظر بشهوة، أو ملامسة أو التعرية ،أو أشكال أخرى من

الاتصال الجنسي بالضحية ومن الاشكال الاخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبغاء الاطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور المخلة بالحياء والمواقع الإباحية.

كذلك فقد انتشرت أشكال مستحدثة للتحرش الجنسي من قبيل التحرش الإلكتروني من خلال بث رسائل غرامية وصور جنسية على البريد الإلكتروني للضحية، ويسمون هؤلاء بضحايا الرسائل الإلكترونية (Mail Flame) وقدً أشار "ويلسون" في بحث أجراه على 5034 مبحوثا إلى أن أكثر من نصف أفراد عينة البحث، تلقوا رسائل تحرش إلكترونية. **(حمزة: 2010، ص.223).**

وتأسيسا على ما سبق يعد التحرش الجنسي بالأطفال من الممارسات الخطيرة التي أثارت انتباه المختصين في الصحة النفسية و في علم الاجتماع و علم الإجرام و مع العشرينيات الأخيرة بدأ يظهر على الساحة العلمية العديد من الدراسات التي تأثرت غالبيتها بالمفاهيم التحليلية الاجتماعية المعاصرة ، و التي اعتبرت الاعتداء الجنسي على الأطفال اضطرابا نفسيا يستدعي تدخلا علاجيا دقيقا و محددا بالموازاة مع العقاب ، نشطت في هذا المجال العديد من الدول كفرنسا و كندا وبلجيكا و برزت أعمال عدد كبير من المختصين في الصحة النفسية أمثال (A .CIAVALDINI ,C.BALIER,F.NEAU,JY.CHAGNON,E.AUBUT) **(جعدوني :2011، ص 1)**

أما في الدول العربية فقد بدأ الباحثون والمختصون بدراسات خجولة لهذا الموضوع نظرا لحساسيته التي تأتي من حساسية المواضيع المتعلقة بالوصمة الاجتماعية **(مدوري: 2020، ص، 150-151).**

وعليه سعت الدراسة الحالية إلى لفت الأنظار إلى دراسة المعتدي الجنسي على الأطفال بدل دراسة تداعيات هذه الظاهرة على الضحية، كما نسعى من خلال الدراسة إلى تقديم مقاربة نظرية تحليلية اجتماعية لشخصية البيدوفيلي، وذلك من خلال عرض مختلف النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة لها، كما سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة الى إضافة مهمة للدراسات المحلية القليلة التي بحثت في هذا الموضوع.

تبني التوجه النفسي الاجتماعي في دراسة المعتدي الجنسي على الأطفال مع اعتماد المنهج العيادي والتقنية الإسقاطية سيجعلنا ندرس المحتوى اللفظي والتحليلات والتأويلات النفسية من منظور تحليلي في خصوصية العلاقة التحويلية (فاحص، مفحوص، اختبار) بأن هذا المعتدي يواجه عجزا على مستوى العقلنة ،

فيعجز عن نقل صراعه الداخلي على مستوى الكلمة ؛ لذا ينقله إلى مستوى الفعل، هذه العلاقة التي ستكون إجابة عن سبب مرور هذا الشخص إلى الفعل الجنسي الشاذ ، خاصة وأن للمقابلة العيادية أثرا علاجيا إلى جانب الأثر التشخيصي الذي تدعمه التقنية الاسقاطية. هنا سنلعب دور الدال غير اللفظي الذي ينشط الأثر المسجل في اللاشعور؛ لأننا في هذا المستوى الأولي نتعامل مع تصور الشيء ومن ثم نعطي مكانا واسعا للموضوع الخارجي الذي يستقبل استثمار الغريزة بنوعيها في آن واحد البحث عن الظروف الاجتماعية التي هيأت لظهور هذ التوجه الجنسي الشاذ.

سنقوم في هذا البحث بدراسة إكلينيكية مسحية معمقة لحالتين لديهما أعراض اضطراب البيدوفيلي اشترطنا في العينة القصدية أن يكونا بالغان غير مصابان بمرض عقلي مشخص إكلينيكيا ويكونا لديهما ميولات جنسية شاذة اتجاه الأطفال قاما بارتكابها وسببت لهما قلقا ورفضا لهذا التصرف. هذه الحالات هي الحالات التي تم التوصل إليها بعد عناء طويل من البحث، أن البحث ينطلق من إشكال أن البيدوفيلي يبدي توازنا وتكيفا اجتماعيا ملاحظا، ولا يمكن اكتشاف ميولاته الجنسية الشاذة الا من خلال ضحيته (بعد وقوع الإساءة الجنسية) ومنه طرحنا التساؤلات التالية ما التفسير الذي قدمته النظرية النفسية الاجتماعية لفهم شخصية البيدوفيلي؟ لتتعدد بذلك النتائج المتواصل إليها والتي تم ربطها بكلا الجنسين (ذكر، انثى). وقد اقترحنا للأجل ذلك فرضية رئيسية مفادها للمعتدي الجنسي على الأطفال اضطرابا عميقا لأنظمة الاتصال والنظام العلائقي ونظام المعتقدات والقيم والمعارف التي تتدخل في تكوين روابط الداخلية للإنسان تشكلت وسط ظروف اجتماعية ساهمة في ظهوره وانتعاشه. تفرعت عنها ثلاث فرضيات فرعية تصب كلها في الأسباب النفسية واجتماعية لهذا الفعل. نحن إذا بهذا الطرح نلم بنقل العجز الذي يجده المعتدي في نقل صراعاته وأحاسيسه وانفعالاته على مستوى الكلمة فينقلها على مستوى الفعل لتعبر عن حالة من الغليان الداخلي لتكمن لذة المعتدي في رصد ضحيته واخضاعها لتلبية مطالبه الجنسية الشاذة. لأجل كل ما قيل سيتم تقسيم هذا البحث إلى خمسة فصول عملية، يتضمن الفصل الأول تقديم البحث (إشكالية ، فرضيات ، أسباب اختيار الموضوع ، أهمية العلمية، أهداف ، حدود الدراسة (الموضوعية ، المكانية ،

الزمانية) ، مفاهيم الإجرائية للدراسة ،الدراسات السابقة والتعقيب عليها)، أما الفصل الثاني فسيكون فصلا نظريا عن المقاربات النظرية المفسرة للاعتداء الجنسي على الاطفال ، سنقسم الفصل إلى جزأين لكي نجيب من خلاله إجابة نظرية على الإشكال الرئيسي، بحيث يحوي الجزء الأول على المقاربات و النظريات النفسية المفسرة للاعتداء الجنسي على الاطفال (نظرية العجز المكتسب ،نظرية السيكو دينامية ،نظرية السلوكية ،نظرية المعرفية ،نظرية العوامل الأربعة ،نظرية النسق الاسري)، المقاربات و النظريات الاجتماعية المفسرة للاعتداء الجنسي على الاطفال (نظرية التفكك الاجتماعي ،نظرية التصنيفية ، نظرية الفرصة ،نظرية النشاط الرتيب، نظرية نمط الحياة، نظرية غياب الردع) ، المنظور الإسلامي في تفسير التحرش الجنسي بالأطفال. في حين يتناول الجزء الثاني المقاربة السيكوسوسيولوجية (بناء الشخصية لإريك فروم). والفصل الثالث قسم أيضا الى جزأين اما الجزء الأول تناولنا فيه (تعاريف البيدوفيليا، متغيرات التي تسهم في حدوث البيدوفيليا، تداعيات ومؤشرات البيدوفيليا، عرض تاريخي لجذور البيدوفيليا، وبائية الاعتداء الجنسي على الأطفال، الإباحية الجنسية باستغلال الأطفال السياحة والبيدوفيليا) والجزء الثاني تناولنا فيه (مفهوم المعتدي الجنسي على الأطفال ،التشخيص الاكلينيكي للبيدوفيلي، صفاته و خصائصه ،أصنافه و أشكاله، و كذا الأساليب التي يعتمدها و مراحل وقوع الاعتداء لننهي الفصل بتقدير خطورة البيدوفيلي و الوصمات المنسوبة له) .

اما الفصل الرابع فخصص للمقاربة المنهجية للدراسة :(المنهج الاكلينيكي، دراسة حالة) الدراسة الاستطلاعية، أدوات ووسائل البحث (المقابلة العيادية، الملاحظة العيادية، فحص النظام العقلي، التقنية الاسقاطية: اختبار التشخيص النفسي الرورشاخ)، ثم الضبط الاجرائي للفرضيات، عينة البحث ويليها جمع المعطيات وتحليلها. والفصل الخامس قسم الى جزئين ، أما الجزء الأول سيتم فيه عرض دراسات للحالتين بهدف الإجابة العملية على الإشكال، أما جزء الثاني في هذا الفصل فسيحوي عرض وتحليل ومناقشة فرضيات البحث في محاولة لتجميع النتائج العملية ومقارنتها بالعناصر النظرية وإعطاء تفسير نفسي اجتماعي لأسباب الميول الجنسي نحو الاطفال.

الفصل التمهيدي: تقديم الدراسة

تمهيد

1.إشكالية الدراسة

2.فرضيات الدراسة

3.أسباب اختيار الموضوع

4.أهمية الدراسة

5.أهداف الدراسة

6.حدود الدراسة:

7. مفاهيم الإجرائية للدراسة:

8. الدراسات السابقة والتعقيب عليها

خلاصة

تمهيد:

من غير الممكن لأي باحث أن يشرع في دراسة مشكلة ما دون أن تكون تلك المشكلة قد أثارت في ذهنه جملة من التساؤلات التي تستدعي الإجابة عنها بموضوعية تامة، أو دون أن يدرك أهمية دراستها والهدف منها، وهذا طبعا بعد أن يكون قد حدد الأبعاد التي يرغب أن يتطرق إليها بالدراسة والبحث، من هذا المنطلق سيتم التطرق في هذا الفصل إلى التعريف بمشكلة الدراسة، والتي سيتم على أساسها طرح الفرضية بهدف اختبارها، إلى جانب توضيح أهمية موضوعها ودوافع اختياره والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه الدراسة، ليأتي بعدها عرض أهم المصطلحات الواردة في البحث لإزالة اللبس والغموض عنها.

1 الإشكالية:

إن الجنس غريزة مهمة في حياة الانسان، وهي بلا شك مؤثرة في السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي، ولقد أعلى الإسلام من قيمة الغريزة الجنسية وجعلها وسيلة لهدف سام ألا و هو إعمار الأرض و المحافظة على النسل ، إلا انه و للأسف ظهرت ظواهر الجنسية المنحرفة في المجتمع كالمثلية الجنسية وزنا المحارم و الاعتداء الجنسي واضطراب البيدوفيلي ، و يعد هذا الأخير واحدا من أهم المشكلات و الآفات الاجتماعية التي تنخر جسد المجتمع وخاصة عندما يتعلق الامر باستهداف الفئات هشة كالأطفال في مراحل عمرية متقدمة تعرف بدورها البارز في التكوين والتأسيس للشخصية الإنسانية ، فهو بذلك يعمل على عرقلة سير النمو العادي والسوي بل ويؤسس لسيرورات نفسية ومرضية تعوق الافراد عن تحقيق أهدافهم وتصيبهم بالإحباط والعجز وترسخ فيهم الأفكار والإتجاهات السلبية تجاه العلاقات الاجتماعية .

و قد بدأت هذه الظاهرة في الانتشاروالغزو نتيجة لعدة عوامل طرأت على البشرية و المجتمع ، كالانفتاح على الفكر الغربي و التحرر، و ما أسهم فيه التطور الملحوظ في وسائل الاعلام و الاتصال و كذلك مواقع التواصل الاجتماعي ، فسهولة اقتناء الالكترونيات الحديثة بين أغلب الفئات العمرية المختلفة للمجتمع و استخدامها لأغراض فاسدة، شجعت في الكثير من الأحيان على مثل هذه السلوكيات المنحرفة ،

لهذا تعددت صور و أشكال التحرش و الاعتداء الجنسي في أما كن العمل، المدرسة ، و الشارع تترصد الأطفال في مختلف مراحلهم العمرية و هي ليست مرتبطة بالدين أو العرف أو المستوى الاقتصادي والثقافي بل أخذت تنتشر في مختلف الشرائح العمرية و الطبقات الاجتماعية .

والسبب الرئيسي لتفشي هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري و المجتمعات العربية عامة يكمن في عدم أخذ هذه الظاهرة على محمل الجد العلمي بالتحليل و التفسير من قبل المختصين في الصحة النفسية ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع، وعلم الاجرام ، فمجمل الدراسات العربية المتوصل إليها عن موضوع الاعتداء الجنسي لم تتناول المعتدي الجنسي على الأطفال، بل تناولت الضحية والنتائج النفسية لممارسة الفعل عليها وكيفية التكفل بها، وحتى الأعمال التي تمس المعتدي فان توفرت، فإنها لا تستوفي شروط البحث العلمي؛ لأنها مجرد مقالات في الصحف والمجلات العربية، و لا تعبر في مجملها عن ميزات العنف والعدوانية المعروفة عند المعتدي لدى العام والخاص . لكن في الدول الأوروبية فقد أنجزت العديد من البحوث والدراسات النفسية عن شخصية المعتدي الجنسي والسيرورة الديناميكية المفسرة للمرور إلى فعل الاعتداء. **(جعدوني: 2011، ص، 91)**

ومن خلال رؤية تحليلية للرؤى والإتجاهات النظرية التي تم صياغتها لدراسة هذه الظاهرة، حاولت العديد من النظريات النفسية كالسلوكية والفينومونولوجية إعطاء تفسيرات نظرية للعدوان والعدوانية والجنس والجنسية بشكل منفصل، لكن نظرية التحليل النفسي أعطت مقاربة نظرية كاملة زاوجت فيها بين الجنس والعدوان في العديد من الجهات؛ فأهمية العدوانية في ارتباطها المعقد بالجنس تناوله بشكل تفصيلي علماء التحليل النفسي. بحيث يرى (FREUD .S) بأن " الغريزة التدميرية تتغلب ويتولد السلوك العدواني من التفرق والانفصال" **(POSTEL:1998,p07)**

وأشارت (M KLEIN) إلى أهمية العدوانية في مرحلة الطفولة من خلال ظهور استفهامات التدمير والافتراس في الأشهر الأولى من الحياة. هذه الاستفهامات تساهم فيما بعد في بناء الشخصية ونضجها وتمايز الذات عن الموضوع.

كما يؤكد (D LAGACHE) في نفس المعنى أن كل السلوكات الإنسانية ترتبط بالعدوانية .

عام 1920 أدخل (FREUD) مفهوم السادية في غريزة الموت؛ أين توضع هذه الغريزة في خدمة الغريزة الجنسية، والمازوشية الشبقية في جزء آخر من غريزة الموت التي تبقى في العضوية الحية لتستثار و تنشط جنسيا عند ارتباطها باليبيدو. حاليا يستعمل هذا المفهوم ليتضمن سلسلة السلوكات الانفجارية المضادة للمجتمع والخطيرة دون فقد الإطار الذي أنتج هذه السلوكات.

عام 1905 مع الحالة (Dora) استعمل مفهوما آخر هو انفلات الفعل، وربطه مع هذه الحالة بالتحويل و بالمقاومة النفسية .عام 1911 تحدث عن الطفل الشاذ (le perverse polymorphe) الناجم عن ما سماه "الشاذ بالفطرة" أي الشاذ يتميز بالتثبيت على مستوى نكوص جزئي للغريزة لتصبح غير قابلة للتحليل، خاصة مع غياب ميكانيزم الكبت. وفي مقاله الفيتيشية عام 1927 أضاف بأن الشاذ يستخدم ميكانيزمات دفاعية بدائية من نوع الإنكار وانشطار الأنا، وعليه فقد شكلت الإنحرافات الجنسية موضوعا للإستجابات العاطفية العنيفة لفترة زمنية طويلة. عام 1927 تناولت (M KLEIN) النزعات الإجرامية للأطفال وحاولت علاج حالتين من المجرمين.

هؤلاء العلماء كانوا أول المحللين النفسانيين الذين حاولوا فهم ظاهرة العنف والإجرام والانحرافات الجنسية، وبعد فترة قصيرة تدخلت المدرسة المعرفية السلوكية محاولة إعطاء تفسيرات من خلال ملاحظة الانحرافات الجنسية ودراسة سيرورات التفكير العقلي وحالات الحرمان العاطفي، واكتفت هذه المدرسة بالعلاج أكثر من إهتمامها بفهم سيرورة الفعل، وارتكز هذا العلاج على التركيبة السلوكية وتعديل مخطط التفكير السلبي المرتبط بالسلوك الشاذ خاصة مع البيدوفليين من خلال تعليم الشريك الجنسي أساليب الإغراء الأكثر تأثيرا.

وكانت ولا تزال مدرسة التحليل النفسي المدرسة الوحيدة التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي كظاهرة مرضية تستحق الدراسة والتفسير خاصة مع المقاربة التحليلية النفسية المرضية؛ التي تعتبر مسارا لفهم الحركات الداخلية للشخص في علاقته مع المحيط

والبحث أيضا في السلوكات الجماعية. وتدعوا هذه المقاربة الشخص ليكشف نفسه أمام نفسه ويتموضع أمام الآخر وأمام سلوكه الشاذ كونه مسئولا عنه، وهنا نستبعد المجرم المريض العقلي. و من أبرز الأسماء في هذه المقاربة حديثا نذكر: RAVI ، IAVALDINI ، BALIER ، CHAGNON الذين حاولوا تحليل وفهم الظاهرة وعلاج المعتدي الجنسي علاجا تحليليا . **(جعدوني: 2011، ص، 92)**

وعليه تبنينا المقاربة النفسية الاجتماعية لإيريك فروم لإنجاز هذا البحث لقيامها على مبدأين أساسين هما :تركيبة الشخصية والتوظيف النفسي والتفسير إضطراب البيدوفيليا على ستة عناصر أساسية مستوحاة من النظرية التحليلية:

أولا، ماضي المفحوص وتفاصيل أحداث الطفولة الأولى ما يمكن أن يحدث معاناة نفسية أو يثير إضطرابا في التركيبة النفسية للفرد أين يحاول النفساني إيجاد الأسباب التي أحدثت الإضطرابات الحالية. إن هذا المنهج يقوم على تموضع الكلمات والسلوكات والأحلام وكل ما يكون الحياة العقلية للفرد. يمر المفحوص من خلال الكلمة؛ لأن إعادة تشكيل الذكريات المكبوتة يسمح باختفاء العرض المرضي .

ثانيا، للحياة الجنسية والصدمات النفسية دور أساسي في ظهور الاضطراب المرضي؛ فالصدمة مهما كان نوعها في مرحلة عمرية معينة تحتل مكانة في الجهاز النفسي وتترك آثارا فيه فتحدث استثارة نفسية يعجز عن التخلص منها أو تفعيلها وإعدادها بالوسائل المعتادة مما يحدث خللا في التوظيف النفسي.

ثالثا، الإعتماد على تحليل الحلم .

رابعا، يتشكل المرض النفسي في منظور وظيفي، بمعنى أن الإضطراب المرضي هو أمر يعمل كحيل دفاعية لإخفاء الاضطراب الحقيقي؛ أي أن الأعراض الملاحظة لا تعبر عن الاضطراب نفسه بل عن أعراض اضطراب أعمق يكون لا شعوريا.

خامسا، اللاشعور و عقدة الأوديب: هو مجموعة سيرورات نفسية خفية تتكون من رغبات وسيرورات نفسية ديناميكية مكبوتة واستهامات أولية، تظهر في بعض سلوكات الحياة اليومية كزلات اللسان وفي الأحلام والأعراض العصابية،أما عقدة الأوديب العالمية الاستهامية فهي "...مجموع أحاسيس وتصورات لاشعورية ترافقها قوة عاطفية

تـنظم الشخصـية فـي عواطفهـا وتوجـه سـلوكياتها "هـي تحمـل مشـاعر حـب/كره اتجـاه الأبـوين، وتحـل بـتقمص صـورة الأب مـن نفـس الجـنس والتخلـي عـن حـب الأب مـن الجـنس المغـاير، يعيشـها الطفـل خـلال المرحلـة القضـيبية مـن سـن الثالثـة إلـى سـن الخامسـة، يرافقهـا واسـتهامات ثنائيـة تتمثـل فـي اسـتهام قتـل الأب واسـتهام الـزواج بـالأم وتنتهـي باسـتدخال الممنـوع والتخلـي عـن الحـب الأوديبـي للحفـاظ علـى القضـيب وتجنـب البتـر (أي عقـدة الخصـاء). إذن تجنـب قلـق الخصـاء بالتنـازل عـن الحـب الأوديبـي واستدخال الممنوع وبالتالي بدايات تكون الأنا الأعلى. **(L.POSTE:1998,102)**

سادسـا، هـو نمـوذج نظـري لعلـم نفـس الأنـا مـع مصـطلحات قـوة وضـعف الأنـا، العـادي والمرضـي، التكيـف، المقاومـة، مبـدأ الواقـع ومبـدأ اللـذة، الاسـتبطان، الجهـاز الـدفاعي، الغريـزة، الليبيـدو، كمـا أنـه نمـوذج نظـري للعلاقـة بالموضـوع والمواضـيع الداخليـة والخارجيـة والاسـتثمار وضـد الاسـتثمار والنرجسـية الأوليـة والثانويـة. إذن هـو نمـوذج يحـاول الإجابـة علـى مجموعـة مـن الأسـئلة النظريـة الأساسـية وعلـى إشـكاليات عمليـة؛ ففهـم سـيرورات الشخصـية الداخليـة هـي جـزء مـن الممارسـة العياديـة أمـا فهـم التركيبـة النفسـية الداخليـة أو التوظيـف النفسـي يسـتوجب تنظيـرا مجـردا قائمـا علـى الممارسـة العياديـة مـع الحـالات، و دراسـة المعتـدي الجنسـي فـي علـم الـنفس العيـادي تعيـدنا إلـى دراسـة الحالـة، التـي تعتبـر معيـارا للتأكيـد أو للنفـي لكـل مـا تـم طرحـه وعرضـه نظريـا **(جعدوني: 2011، ص 15)**

وتبنـي التوجـه النفسـي الاجتمـاعي فـي دراسـة شخصـية البيـدوفيلي مـع اعتمـاد المـنهج العيـادي والتقنيـة الاسـقاطية (إختبـار الرورشـاخ) منفـذنا لطـرح سـؤالا عامـة وملمـا لمـا سبق:

مـا هـي اهـم التفسـيرات التـي قـدمتها المقاربـة النفسـية الاجتماعيـة لفهـم شخصـية البيدوفيلي؟

وتنبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل التحرش الجنسي بالأطفال هو نتيجة حتمية لتوظيف نفسي مختل؟
- هل التحرش الجنسي بالأطفال راجع لأسباب اجتماعية متعلقة بالتنشئة الاجتماعية؟
- هل تعرض الطفل للاعتداء الجنسي يحوله الى معتدي جنسي في مرحلة الرشد؟

2. فرضيات الدراسة:

للمعتدي الجنسي على الأطفال إضطراب عميق لأنظمة الاتصال والنظام العلائقي ونظام المعتقدات والقيم والمعارف التي تتدخل في تكوين روابط الداخلية للإنسان تشكلت وسط ظروف اجتماعية معية.

2-1 الفرضيات الجزئية:

- الخلل في التوظيف النفسي للمعتدي الجنسي على الأطفال هو الذي يدفعه إلى ارتكاب فعله التحرشي.
- لسوء التنشئة الاجتماعية دور في حدوث التحرش الجنسي على الاطفال.
- قد تتحول الضحية الى معتدي جنسي في مرحلة الرشد (تقمص المعتدي).

3. أهمية الدراسة:

لا يخفى عن أحد أن أهم ما ترتب على الإهمال الواضح في تناول هذه الظاهرة، هو تزايد انتشار أفعال التحرش الجنسي على الأطفال، لهذا أصبح من الضروري أن نفتح هذا الملف المتوتر في وقتنا الراهن، والذي يعد من الإشكاليات الخطيرة التي تهدد أهم مكون من مكونات بناء النسيج الاجتماعي، وهو الطفل وبالتالي الأسرة ومن ثم المجتمع ككل. وهذا بدوره يعطي أهمية علمية ومشروعية بحثية لدراسة موضوع التحرش الجنسي على الأطفال من خلال دراسة شخصية المعتدي الجنسي على الأطفال (البيدوفيلي) ، خاصة أن هذه الظاهرة لم تلقى أي اهتمام بحثي أكاديمي في مجتمعنا العربي والمحلي، حيث تحاول الدراسة التوعية بهذه المشكلة، وتتأكد أهمية هذه الدراسة من خلال تبني النظرية السيكوسوسيولوجية في فهم إضطراب البيدوفيلي بإعتباره إضطراب نفسي عميق يظهر صاحبه تكيفا إجتماعيا يجعله بعيد عن شبهة ارتكاب الجرم الجنسي و يصعب من عملية التشخيص المبكر للظاهرة ، كما يمكن الاستفادة من الدراسة في مواجهة هذه الظاهرة .

4. أهداف الدراسة:

- ❖ الخروج من دائرة الطابوهات التي خنقت الكثير من الأفكار التي كان يمكن أن تكون بوابة لأبحاث قيمة في العلوم الاجتماعية بسبب الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري،
- ❖ الإجابة عن سؤال البحث وعن فرضياته الإجرائية المبنية على العديد من المفاهيم النفسية التحليلية والاجتماعية التي تمس بشكل مباشر التوظيف النفسي للشخص والذي افترضنا وجود خلل به، ومساهمة التنشئة الاجتماعية والظروف المحيطة بالفرد في ترسيخ هذا الاضطراب وتفشيه.
- ❖ ثالثا فهم أسباب تكرر الفعل لدى الشخص بعد تعرضه للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة، وهل الأمر يتعلق بسلوك مضاد للمجتمع ينطفئ ويتصلح بالعقاب، أم انه اضطراب مرضي يستدعي تدخلا علاجيا بدلا من العقوبة .
- ❖ فهم التوظيف النفسي للمعتدي الجنسي على الأطفال والتوصل إلى الأسباب النفسية الكامنة وراء ظهور السلوك الانحرافي.
- ❖ إجراء المزيد من البحوث العلمية التي تخص متغير الدراسة (اضطراب البيدوفيلي) لندرة هذه الدراسات على المستوى المحلي والعربي.

5. التعاريف الإجرائية للدراسة:

5. 2 المقاربة السيكولوجية:

المقاربة النفسية السيكولوجية الدينامية تقوم هذه المقاربة على افتراض أن الأحداث المؤرشفة في اللاشعور قد تؤثر في تشكيل الشخصية والسلوك. بما ان إضطراب البيدوفيلي يعد اضطرابا جنسيا ،فانه يمكن ان ينبع من الصدمات النفسية او الاحداث التي وقعت خلال فترة الطفولة ، و يؤدي الى زيادة الجذب الجنسي نحو الأطفال .

2.5 المقاربة السوسيولوجية:

تعتمد هذه المقاربة على افتراض ان العوامل الاجتماعية يمكن أن تؤثر في تشكيل السلوك، وتشير الى أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد يمكن أن تؤثر على تطور انحرافاته الجنسية وتشجع على السلوك الجنسي الشاذ.

3.5 المقاربة السيكوسوسيولوجية:

المقاربة السيكوسوسيولوجية لشخصية البيدوفيلي ترتكز على دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية و الثقافية التي تؤدي الى حدوث هذا الاضطراب و تشتمل هذه المقاربة العديد من العوامل المختلفة التي يمكن ان تؤثر على تكون البيدوفيليا ، بما في ذلك الخلفية العائلية ، و تجارب الطفولة و العوامل البيئية المختلفة التي تقوم على فهم الاضطراب من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية و التفاعلية الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر على النمو النفسي للفرد و تعزيز احتمالية حدوث البيدوفيليا.

4.5 البيدوفيلي:

هو شخص كامل النمو الجنسي وقادر على ممارسات جنسية مع الطرف الأخر وله انجذاب وميل شاذ نحو الأطفال دون سن البلوغ اكتسب هذه القدرة من خلال البيئة الإجتماعية المحيطة به.

5.5 التعريف السيكولوجي للبيدوفيلي:

إضطراب وخلل نفسي محوره الإحساس بالانجذاب والخيالات والاستثارة الجنسية من قبل البالغين اتجاه الأطفال غالبا يترجم هذا الاضطراب أو الخلل النفسي في أعراض وصور مختلفة تتباين ما بين النظر بشهوة، أو اللمس المشبوه، أو تعرية الضحية، التعري أمامها، أو الاتصال الجنسي بشتى صوره.

6.5 التعريف السوسيولوجي للبيدوفيلي:

هو فعل ناتج عن تفاعل إجتماعي داخل المجتمع في إطار علاقات إجتماعية غير مسموح بها ، فهو يعتبر خرقا للضوابط والمعايير المنظمة لهذا المجتمع، حيث يعتبر إعتداء على الحرية الشخصية للفرد بحيث ينعدم فيه الرضا والموافقة. هو وسيلة لتحقيق المتعة الجنسية مع طفل، يهدف من خلالها المعتدي تلبية رغباته وشهواته عن طريق القوة والإرغام ضاربا كل القواعد والقوانين المنظمة للمجتمع عرض الحائط.

7.5 التوظيف النفسي:

اصطلاحا هو سيرورة دينامكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، وهو "ليس تنظيما ستاتيكيا بل ديناميا يخضع لقوانين محددة، تعمل على حماية الأنا من كل

الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه واستقراره وتسبب له ألما، وذلك لضمان الانسجام والتوازن الداخلي، آخذا بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يحتضنه" **(شرادي: 2011، ص13).**

أما إجرائيا، فهو تطبيق مؤشرات التوظيفين النفسيين للحالتين قيد الدراسة في رائز الرورشاخ والمقابلة العيادية بهدف رصد بنية الشخصية و النشاطات التي يقوم بها الجهاز النفسي من تثبيتات و دوافع شعورية و اليات و عمليات أولية و ثانوية ،و حركة وقوة الطاقة النزوية التي يتميز بها التوظيف النفسي لدى البيدوفيلي.

8.5 التنشئة الاجتماعية:

هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد إجتماعي عن طريق التفاعل الإجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم وإتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الإندماج في الحياة الإجتماعية طيلة مراحل حياته وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو إختلالها من جميع الجوانب النفسية والإجتماعية.

6. أسباب اختيار الموضوع:

6.1 الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات المحلية والعربية التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي بمتغير الدراسة (المعتدي الجنسي على الأطفال المسمى بالبيدوفيلي).
- حداثة الموضوع وأهميته.
- تسليط الأضواء على ظاهرة التحرش الجنسي الحاصلة في كافة الدول عامة والمجتمع الجزائري خاصة .
- تزايد إهتمام في الآونة الأخيرة بأهمية الموضوع وحساسيته في وسط المجتمع الجزائري.

2.6 الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في معرفة التوظيف النفسي للمعتدي الجنسي على الاطفال.

- الرغبة في معرفة مدى تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تفشي ظاهرة الاعتداء الجنسي.
- الرغبة في معرفة أوسع وأعمق لظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال.

سوف نقوم بعرض الدراسات السابقة التي شملت على دراسة موضوع الاعتداء الجنسي وعرض نتائجها، ثم التعقيب العام عليها في مجملها، من حيث الهدف والعينة والأدوات المستخدمة والنتائج.

7.الدراسات السابقة:

سوف نقوم بعرض الدراسات السابقة التي شملت على دراسة موضوع الاعتداء الجنسي وعرض نتائجها، ثم التعقيب العام عليها في مجملها، من حيث الهدف والعينة والأدوات المستخدمة والنتائج.

وقد لوحظ أنه لا توجد دراسة عربية ولا محلية تناولت البيدوفيلي (المعتدي الجنسي على الاطفال) ولا المعتدي الجنسي بصفة عامة إلا دراسة جعيدوني زهرة بعنوان دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي جنسيا (المغتصب).

كما وجدنا دراسات تناولت الاعتداء الجنسي بمتغيرات أخرى وعينات أخرى، والتي لجأنا إليها للاستفادة بنتائجها في الدراسة الحالية، ولذلك يتم عرض الدراسات من مختلف أقطار العالم، شملت دراسات محلية جزائرية وعربية وأجنبية. إتبعنا في الدراسة الحالية الترتيب الزمني من القديم إلى الحديث عند عرض كل دراسة.

1.7 دراسات التي تناولت الاعتداء الجنسي على الأطفال (مقاربة سيكولوجية):

1.1.7 الدراسات المحلية:

1.1.1.7 **دراسة زهراء جعدوني (2011): بعنوان: سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي جنسيا.** ركزت على الكلمات المفتاحية: الاعتداء الجنسي، التوظيف النفسي، الحركة الغريزية، العلاقة بالموضوع، النرجسية. تقوم إشكالية هذا البحث على فكرة أن الاعتداء الجنسي هو اضطراب نفسي عميق، يظهر المعتدي الجنسي تكيفا اجتماعي ملاحظ يجعله بعيدا عن الشبهة ويصعب من عملية

التشخيص المبكر للظاهرة، من اجل هذا طرحت السؤال التالي: لماذا يمر المعتدي الجنسي إلى فعل الاعتداء على ضحيته؟ تم اختيار المنهج العيادي من خلال دراسة الحالة بالمقابلة العيادية نصف الموجهة والتقنية إسقاطيه (إختبار الروشاخ و TAT) و على المقاربة النظرية التحليلية كمرجعية لتحليل و تفسير المعطيات. كانت عينة البحث عينة قصديه تتكون من سبع حالات تم اختيارها من خمس ولايات من الغرب الجزائري وهي: معسكر–مستغانم –وهران – غليزان – سيدي بلعباس على ان يكون الحالة بالغا وقت ارتكابه الاعتداء وأن تكون الضحية أنثى. خلصت النتائج الى وجود صعوبة في تصور الحركة الغريزية، بحيث، فلا يستطيع الشخص عقلنه استثارة الغريزية فيأخذ المدرك الحسي الخارجي مكان التصور الداخلي ويحدث ذلك تناقضا يعيشه ويحسه الشخص. كما أن غياب الموضوع يحدث اضطراب في العلاقة بالآخر والتي تكون مرضية أو نرجسية لكنها سلبية، بحيث تظهر المواضيع الداخلية هشة البناء أو غائبة تماما أو مدمرة، لذا يمكننا الحديث عن استثمار الموضوع كدعامة للتقمص بل مجرد ساند للتكيف، وهذا يترجم التكيف اجتماعي لدى المعتدي الجنسي. أنهت البحث باقتراح لفرضية الانتقام من صدمات الطفولة المبكرة.

2.1.7 الدراسات الأجنبية:

1.2.1.7دراسة (M .RAVIT): عام 2004 وانطلاقا من تجربته بالوسط العقابي، وبالاعتماد على اختبار الروشاخ المطبق على عشر حالات مسجونة في تهم الاغتصاب تراوح سنها بين 19 إلى 42 سنة توصل إلى النتائج التالية :الإنتاجية في اختبار الروشاخ كانت محدودة جدا والمفحوص يحس الإشكالية العلائقية خطيرة، أما العلاقة بالآخر فهي مسدودة ومضطربة؛ نظرا لهشاشة الاستثمارات في تكوين العلاقة الأولية. وتظهر تجربة الأمن الداخلي مشحونة انفعاليا بآثار الصدمات التي تحدث الهشاشة في الحدود بين الذات والآخر ويأتي الفعل الاعتدائي كمحاولة لتنظيم وتكوين العلاقة .مفهوم الرغبة لدى المعتدي الجنسي يجمع في نفس الوقت غريزتي الحياة (الرغبة الجنسية +السلوك الجنسي) اتجاه الموضوع وغريزة الموت (تدمير الموضوع). ويأتي فعل الاغتصاب كمحاولة مأساوية لتنظيم وتكوين العلاقة نظرا لهشاشة تكوين

هـذه العلاقـة بسـبب تشـوش الحـدود. ويعمـل الاغتصـاب علـى إحيـاء تجربـة الصـدمة الأولـى، فيـوقظ ذلـك نزعـة التـدمير الداخليـة لـدى المعتـدي ويعمـل الاغتصـاب مـن جديـد علـى إعـادة تشـكيل هـذه العلاقـة. وغالبـا تكـون العلاقـة الأولـى بموضـوع الحـب مرضـية أو نرجسـية سـلبية، والفعـل يظهـر كمشـهد صـدمي يحـاول مـن خلالـه الفاعـل تجبيـر حـزن أولـي يـدخل الأنـا فـي حالـة احتضـار؛ وهنـا يتعلـق الأمـر إمـا بحالـة زيـادة أو حالـة نقـص فـي الاسـتهامات .أنهـى دراسـته بـالقول إن إعطـاء الفرصـة لهـؤلاء المسـاجين للتعبيـر والتفريـغ يسـمح لهـم بإعـادة تشـكيل مشـهد مهـدئ لحالـة الفـراغ والـذعر التـي يعيشـونها والناجمـة عـن وضـعية السـجن، ومأسـاة المـرور إلـى الفعـل دون التوصـل إلـى ملـئ كلـي للفراغ النفسي الذي طالما عانوا منه.

2.2.1.7 دراسـة (F .NEAU): فـي إطـار تحضـير رسـالة دكتـوراه فـي علـم الـنفس العيـادي عـام ،2001 قامـت بدراسـة عشـرين مسـجونا مـن المعتـدين جنسـيا تـراوح سـنهم بـين 25 إلـى 45 سـنة، مـن خـلال دراسـة التوظيـف النفسـي للمعتـدي الجنسـي باسـتعمال التقنيـة الاسـقاطية. ميـزة هـذه الدراسـة أنهـا لا تحـوي مقـابلات عياديـة وحتـى تطبيـق الاختبـار علـى المفحوصـين لـم يكـن مـن طـرف الفاحصـة، بـل مـن طـرف نفسـانيين عـاملين بالمؤسسـات العقابيـة. اعتمـدت علـى ثـلاث فرضـيات أساسـية أكـدتها نتـائج الدراسـة، تتمثـل فـي وجـود اضـطراب فـي الحركـة الغريزيـة الجنسـية، والعجـز عـن اسـتثمار الآخـر وإقامـة علاقـة معـه. بينـت نتـائج التقنيـة الاسـقاطية وجـود هشاشـة فـي الحـوا رمـع هوسـية فـي الحـديث واضـطرابات النحـو خاصـة لـدى الحـالات البينيـة. وعنـد المعتـدي الأكثـر عنفـا يوجـد ضـد اسـتثمار اتجـاه الاسـتهامات الأصـلية، مـع وجـود صـدع فـي الرمزيـة التـي تشـكل صـعوبات فـي التمـايز بـين الـذات والآخـر. وأنهـت دراسـتها بفرضـية الذكورة الهوسية لدى المعتدي الجنسي والتي تدفعه إلى المرور إلى الفعل الجنسي

3.2.1.7 – دراسـة (D KERVELLA .BOUCHET): قـام بدراسـة علـى عينـة مـن البيـدوفليين فـي الوسـط المفتـوح بعيـدا عـن المؤسسـات العقابيـة عـام 2001. فوجـد أن الفعـل الاعتـدائي يسـجل كـدفاع يقـوم علـى الرجـوع إلـى التـدمير فـي حالـة الشـذوذ وعلـى الرجـوع إلـى الشـبقية فـي حالـة الشـذوذية الجنسـية. ففـي حالـة الشـذوذ تظهـر الصـدمات القديمـة غيـر المتصـورة والتـي لا تبعـد عـن الجهـاز النفسـي، نظـرا لأثرهـا

المضطرب بسبب انشطار أولي ونفي حاد لعاطفة الاكتئاب. ويخص القلق حالة الخلط (في الموضوع) ليمس العلاقات بالآخرين، وتصور الهوية يقوم على مثالية القدرة القضيبية المطلقة. أما في حالة الشذوذية تظهر الصدمات لكن الانشطار يجعل هؤلاء الأشخاص متذبذبين بين التعرف على الحزن النرجسي والاكتئابي وإنكاره. وتقدير الذات وتصور هوية غير مستقرة وهشة يرمم ويصلح بالرجوع إلى الاستثارة الحسية الشبقية. ويتم إدراك الضحية على أنها ضعيفة وكامنة توقظ لدى المعتدي معاش الطفولة المأساوي وتحدث انشطارا للأنا، فتكون لحظة الاعتداء الجنسي هي لحظة الخلط الذهاني (داخل/خارج) في حالة الشذوذ يعاش الطفل (الضحية) من طرف المعتدي بشكل مضاعف شبقي ومثالي؛ فيتقمص المعتدي من خلال ضحيته أما مثالية تؤمن اندماجه الجسدي ومثاليته .يسمح إنكار اختلاف الجنسيين والأجيال بالتحكم في إحساس غير محتمل بالإقصاء من المشهد الأولي، والصدمة الكبرى ترتبط بالتعرف على الغيرية الجنسية للأم وعلى أنوثتها وأمومتها، والتبادلات ذات الطبيعة الأموية أكثر منها جنسية بين الطفل والمعتدي توجه هذا الأخير إلى تجسيد تصور للتكامل بين الأم والطفل الذي يريد (المعتدي) التنازل عنه. والتصور غير المحتمل لعدم الاهتمام الأبوي ينكر أيضا ويعكس إلى نقيضه، في حين الصور الأبوية السلبية تسقط على الراشدين. ويقصى المرور إلى العنف من سيناريوهات المعتدي البيدوفيلي لأنه يسيء إلى نظام ترميم تقدير الذات مهما كانت احتمالات المرور من نظام شاذ (الشذوذ) إلى نظام شذوذي (الشذوذية) فان المخطط المقترح يسمح بوضع علامة واضحة على العناصر النفسية والديناميكية التي تسمح بتحديد مكان السلوكات الجنسية التي تتحرك في الجهاز النفسي في مختلف التركيبات العقلية.

4.2.1.7 دراسة (J.Y CHAGNON): هي دراسات أقيمت على مراحل زمنية مختلفة (،2000 ،2004 ،2005 ،2007 ،2008 2010) قامت كلها على دراسة الحالة لمجموعة من المعتدين جنسيا في إطار الخبرة القضائية، تراوح سن المعتدين في مجمل الدراسات بين 20 و61 سنة. وشمل الاعتداء كل من اغتصاب أنثى والاعتداء على الذكور وحالات زنا المحارم وحالات اعتداء على الأطفال. وقامت

خطة العمل على مقابلتين عياديتين على الأكثر و عند الإمكان اختبار الروشاخ و اختبار (T.A.T) وأحيانا اختبار (WAIS) . تلخصت نتائج الدراسات في ظهور مجمل الحالات كتوظيفات بينية قائمة على تهيئة شاذة تقاوم ضد أعراض اكتئابية أو ذهانية مع بروز بعض البنيات الذهانية ونادرا جدا بنيات عصابية استحواذية أو من نوع المخاوف المرضية. ترمم هذه التوظيفات من خلال المرور إلى الفعل صدمات نرجسية حادة ناجمة عن تاريخ صعب والبيدوفيلي يستولي من خلال الموضوع (الطفل) على كل أدوار المشهد الأولي ويتجنب تهديده الصدمي أو الاكتئابي أو الذهاني حسب كل حالة. كما ظهرت آثار واضحة للدفاع النفسي ضد المخاوف المرضية القديمة، بإسقاط صورة الذات مثقلة بالإحساس بالخطر وبالرغبة في التدمير، مع وجود دفاع من النوع النرجسي والذي احتل أيضا مكانة كبيرة في عينة الدراسة، نظرا لوجود قلق نرجسي كبير يتعلق بتصور الذات. هذا الدفاع النرجسي رافقه دفاع إسقاطي تمثل في وصف الاختبار أو الفاحص بأنه يجلب الألم، وهذا النوع مس بشكل كبير المعتدين المدمنين على الكحول الذين يتميزون بصورة ذات ممزقة .
الملاحظ أيضا خلال هذه الدراسات هو انكشاف الصراع لدى كل الحالات الذي سرعان ما أوقف باستعمال الكف أو القمع أو الميكانيزمات النرجسية، كما ظهر اضطراب الأنا (ناتج عن الأنا الأعلى) العاجز عن القيام بدوره كوسيط بين الغرائز والواقع الخارجي. هذا المعتدي الجنسي يستثمر الفراغ بالفراغ ليتجنب التفكير والمعاناة أمام زيادة الضغط الانفعالي والعاطفي، كما سجل ضعف الرمزية أمام الصدمات المتمثلة في الانهيار الاكتئابي وفقد الإحساس بالهوية وبقيمة الذات ناجم عن فقد موضوع الحب. أين يسجل الفعل الجنسي الاعتدائي كإستراتيجية سلوكية ضد هذا القلق. وكان الهدف من كل هذه الدراسات هو البحث عن فهم الأنماط الأصلية لاضطراب التوظيف النفسي وللأوجه الدفاعية الشاذة التي تحتل صدارة المشهد النفسي للسجلات البينية والذهانية

5.2.1.7 دراسة (CIAVALDINI . A): عام 1999 قام بدراسة على عينة تتكون من (176) معتدي جنسي داخل السجون الفرنسية و نشر العمل عام 2001. وقام بمقارنة هذه العينة مع عينة من المعتدين في غير الجرائم الجنسية. بحيث قارن

في الدرجة الأولى ارتفاع الاستثارة أو القلق المنشر ذو الطبيعة الاكتئابية والذي يكون سيئ التصور من طرف هؤلاء الأشخاص. تضم العينة الأولى المحكومين في تهم الاعتداء الجنسي، والعينة الثانية من المحكومين في تهم الاعتداء غير الجنسي. وبالإضافة إلى هذه الدراسة الكمية، استعان أيضا بدراسة الحالة من خلال المقابلة العيادية واستمارة خاصة بالاعتداء الجنسي واختباري الروشاخ واختبار تفهم الموضوع.

حاولت الدراسة تحديد البنية النفسية وميزاتها الأساسية في إطار دراسة نفسية ديناميكية للمعتدي الجنسي، وقد اقترح أربعة محاور أساسية لفهم الظاهرة

أولا: الاعتداء الجنسي يسجل على نفسية محرومة من العلاقات البدائية، أين يقع خطأ في الثلاثية الأوديبية .ثانيا، الاعتداء الجنسي يستدعي تجربة نفسية للمدرك الحالي (الضحية) .ثالثا، الاعتداء الجنسي يعمل على مستويات مختلفة، ويقع كخطأ في تسجيل الآخر على أنه مختلف عن الذات بل على أنه جزء من الذات .رابعا، الاعتداء الجنسي يسجل كعمل تحطيم للموضوع الحالي. تلخصت نتائج الدراسة في أن فعل الاعتداء الجنسي يتعلق بأسبقية نرجسية للاغتصاب، تتواجد للهروب من تهديد خطر اللاوجود، وهذه حدود الذهان. مع وجود نسبة مرتفعة من التركيبات الذهانية والتركيبات البينية المتميزة بتبعية كبيرة للموضوع ووجود تركيبات نرجسية فشلت آلياتها الدفاعية في تكوين غلاف نفسي متوازن مقابل التحطيم الداخلي. كما أن قدرات التصور والرمزية والانقال فقيرة مما يقلل كفاية الاستثارة والتحكم بها، وعدم انتظام قدرات التصور الغريزي وعدم النضج وعدم الاكتمال البنيوي ، على المستوى الدفاعي ظهرت العديد من الأنماط الاسقاطية أو الاستثمار العالي للمدركات الخارجية والتي تحدث تبعية كبيرة للمحيط. والنتيجة الأساسية هنا هي أن المرور إلى فعل الاعتداء الجنسي هو إستراتيجية ضد اكتئابية، كون الفعل يحتل مكان الفراغ النفسي الذي يعاني منه المعتدي نظرا لفشل آلياته الدفاعية في القيام بعمل تهيئة نفسية فعالة .وتميزت العينة الثانية ببنيات سيكوباتية أو بنيات بينية بدرجة انفعالية مرتفعة.

6.2.1.7 دراسة: (C .BALIER) هو طبيب عقلي ومحلل نفسي فرنسي عمل في مجال الاعتداء الجنسي والمعتدين الجنسيين المسجونين في المؤسسات العقابية الفرنسية، وهو أول منظر لأعماله الميدانية كخبير نفسي لدى المحاكم الفرنسية في

مجال الاعتداء الجنسي. استدعى (BALIER) عام 1988 من طرف وزارة العدل الفرنسية للبحث في أسباب استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الفرنسي. وقد اعتمد في دراسته على الاختلاف في سجلات التعبير عن الاعتداء الجنسي من طرف المعتدي، وقسم أعماله إلى ثلاثة محاور أساسية :في المحور الأول: دراسة المعتدي انطلاقا من حديثه، وفي المحور الثاني دراسة شخصيته، وفي المحور الثالث دراسة الحياة النفسية التي تختفي وراء فعل الاعتداء الجنسي. وقسم الدراسة إلى ثلاثة سجلات أساسية هي :السجل الأول (الأصلي) سماه الشذوذ الجنسي وهو قريب من الذهان، ويترجم كمقاومة نفسية ضد تدمير الذات بمواجهة الخطر الذي يشكله الفراغ الداخلي. هؤلاء الأشخاص يجدون أنفسهم في خطأ الوجود في المنظور الأبوي (في نظر الأبوين) وهم المغتصبون الأكثر عنفا، ويظهر ذلك في رغبة تدمير الضحية . السجل الثاني: يوجد في إطار البحث عن رمز الآخر (أو صورة الآخر) كنوع من الضعف والنقص بالرجوع إلى البحث عن حب الأم، ويتواجد فعل الاعتداء في إطار البحث عن اللذة وإنكار وضعية (الموضوع/الآخر). واقترح أن يرتب في هذا السجل المعتدين جنسيا بالمداعبة فقط خاصة المعتدي البيدوفيلي .السجل الثالث: هنا يتواجد الاغتصاب كعلاقة جنسية ترجع إلى كل ما هو ممنوع (تجاوز الممنوع) وتتموضع في إطار عصابي، ونموذج الفعل هنا يكون الفاحشة بين ذوي المحارم أو أي اعتداء تتواجد فيه علاقة عاطفية بالضحية.

دراسة (BALIER) تميزت بوصف صور نفسية و ديناميكية عدوانية و شاذة، بحيث استعمل مفاهيم عن الشذوذ الجنسي أو إشكالية الشذوذ، وركز على سيكوباتولوجية الفعل وليس على سيكوباتولوجية بنية الشخصية.

7. 2 دراسات التي تناولت الاعتداء الجنسي على الأطفال (مقاربة سوسيولوجية):

7. 1.2 الدراسات المحلية:

7.1.2.1 دراسة مقلاتي فاطمة الزهراء/ سواكري الطاهر: بعنوان: البيدوفيليا في المجتمع الجزائري: دراسة حالة للأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي 2021: ركزت على الكلمات المفتاحية: اعتداء الجنسي، بيدوفيليا، طفل، ضحية، المعتدي جنسيا.

هذه الدراسة تسعى إلى أن تتعامل مع ظاهرة الاعتداء الجنسي باعتبارها فعلا وسلوكا اجتماعيا يحدث في إطار العلاقات التفاعلية بين الأفراد خلال الحياة اليومية، ونظرا لأهمية الموضوع كان لا بدمن الخوض في الإشكالية الآتية: ما الذي يجعل الطفل في المجتمع الجزائري الحالي يكون عرضة للاعتداء الجنسي، ولماذا أصبحت هذه الظاهرة لها وضوح إعلامي واجتماعي وما هي الأسباب والدوافع التي تؤدي إليها؟ من أجل معالجة إشكالية هذه الدراسة تم الاعتماد على: المنهج الوصفي التحليلي لإلزامية التحليل السوسيولوجي، ومن أجل محاولة التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا والتعبير الكيفي الذي يصف ويوضح خصائص الظاهرة محل الدراسة وقد تضمنت عينة دراستنا 06 حالات اختلفت في توزيعها العمري والجنسي والأصل الجغرافي، فقد شملت على 03 فتيات و03 ذكور، تم استجوابهم بطريقة مفتوحة تبعا لمؤشرات البحث. خلصت النتائج الى وجود أن الطفل ضحية الاعتداء الجنسي يتمتع بخصائص اجتماعية وأخرى ديمغرافية تعمل هذه الأخيرة على جعله محل اعتداء واشتملت : الطفل غالبا ما ينتمي إلى أسرة مفككة اجتماعيا سواء بغياب أحد الوالدين أو كلاهما (الوفاة ، الطلاق)، وكذا نقص الحوار الأسري بين أفرادها خاصة فيما يخص التوعية أو التربية الجنسية، وكذلك نقص الرقابة الوالدية على الطفل الذي أصبح يمارس عديد السلوكات الإنحرافية خفية عن والديه كتصفح المواقع الإباحية الإنترنت، استعمال وسائل التكنولوجيا خاصة الهاتف و مشاهدة البرامج التلفزيونية المخصصة للكبار مما عزز للطفل عامل التقليد من خلال إنشاء علاقات عاطفية في سن المراهقة من أجل والهروب من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. كما أن للطفل ضحية الاعتداء الجنسي مميزات ديموغرافية تعمل هي الأخرى على أن يكون محل للاعتداء حيث نجد أن الطفل وفي فترة طفولته المبكرة أي أقل من 13 سنة يكون جنس الذكر أكثر استهدافا، والطفل في فترة مراهقته أي من سن 13 إلى 18 سنة تكون الفتاة فيه الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى طريقة التربية المتعمدة من طرف الوالدين، غالبا ما تكون هناك علاقة ثقة وقرب بين الضحية والمعتدي خاصة الأقارب والجيران او الشخص الذي كلف برعايته اثناء

غياب الام. والاعتداء عادة ما يكون عن طريق التودد والإغراء والترغيب من خلال تقديم الهدايا والملاحقة

أو الترهيب والتهديد والتخويف من إفشاء السر وذلك عن طريق الضرب، وأخطر ما في الموضوع أن يتسم بالسرية التامة لتكراره أو خوفا من العار. أنه كلما كان عمر الطفل أصغر كلما كان المعتدي أقرب الناس إليه وكلما زاد عمر الطفل اتسعت دائرة معرفته بالمعتدي ليصبح الطفل عرضة للاعتداء من طرف الغرباء لكن الشيء المهم أنهم يسعون إلى إنشاء علاقة صداقة ومحبه بينهم وبين الطفل أو والديه، كما لاحظنا أن أغلبية المعتدين يكونون منحرفين سلوكيا وذلك تبين في أغلب الحالات التي أكدت أن المعتدي كان لحظة الاعتداء حالة تعاطي للمخدرات والخمور أو المنشطات الجنسية.

ينحدر أغلب الاطفال من الوسط الحضري الذي يتسم بجملة من الخصائص بالمقارنة مع الوسط القروي، وهذه الاعتداءات تشمل الجنسين معا لكن النسبة الأكبر من حالات الاعتداء حصلت في المدينة وتحديدا في الأحياء الشعبية المكتظة في أطراف المدينة اين تنتشر الآفات الاجتماعية والانحرافات والجرائم (تعاطي المخدرات والسرقة.) ومن بين نتائج هذه الدراسة أن السكوت عن جريمة التحرش الجنسي ساهم بالدرجة الأولى في المرور الى فعل الاعتداء الجنسي.

2.1.2.7 دراسة بوكرش وردة (2012): بعنوان الإعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائر: من خلال تناولنها للموضوع بالدراسة الميدانية ، بالتحليل لعينة مؤلفة من (23) مفردة ، مؤلفة من (13) حالات منها إناث ، و (10) ذكور، ثم الخروج بالنتائج التالية : يساهم غياب الرقابة الوالدية في الاعتداء الجنسي على الأطفال ، بنسبة 60.86 % ، الثقة المفرطة بنسبة 30.43 % ضعف الرقابة الوالية بنسبة 53.84 % – غياب التوعية الجنسية في الاعتداء الجنسي على الأطفال بنسبة 61.53 ،% وهذا ما يؤكد جهل الأطفال الضحايا بالسلوكيات الجنسية وعدم استعمال المعتدي للعنف واعتماده على عدم تمييز الطفل بين العاطفة الطبيعية والسلوك الجنسي وإلهائه بالهدايا والحلويات . يساهم غياب التواصل الأسري في وقوع

الطفل في فخ الاعتداء الجنسي بنسبة 73.91 % . أن الفئة العمرية الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي تتراوح ما بين 13-10 سنة وذلك بنسبة % 56.52 هي المرحلة التي تمثل خروج الطفل من مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة والتي تتميز بالاضطراب والبحث عن التمرد و الاستقلالية ، والاعتماد على النفس والسعي لإنشاء علاقات خارج الإطار العائلي مما يجعل الطفل في هذه المرحلة أكثر عرضة للوقوع في الاستغلال الجنسي تبين الدراسة غياب الوعي لدى الوالدين في طريقة التعامل مع الطفل سواء قبل الاعتداء الجنسي أو بعده ، وينحصر ذلك إما في إلقاء المسؤولية على الطفل أو إلقاء المسؤولية على احد الوالدين وتبادل الاتهامات ، وفي معظم الحالات يتلقى الطفل كل أساليب العقاب من ضرب وتخويف وإهانة من كل أفراد الآسرة .

إن انتهاك جسم الطفل وعواطفه من أبشع الجرائم الإنسانية التي تخل بالنظم الاجتماعية وتمس شريحة أساسية في البناء الاجتماعي وهذا ما يجعل ضرورية تشديد العقاب، وتطوير طرق العلاج والمتابعة ونظام المؤسسات الاجتماعية للمحافظة على السلامة البدنية والنفسية للطفل من المسؤوليات الأولية والهامة للمجتمع والأسرة.

3.1.2.7 دراسة نعيمة زوبيري: الطفل وهاجس العنف الجنسي 2000 / 2001:

انطلقت الباحثة من إشكالية الأسباب التي تساهم في حدوث وتواجد مثل الظاهرة العنف الجنسي ضد الاطفال، وعن النتائج الاجتماعية والنفسية المترتبة عنها؟ وتفرع إلى التساؤلات التالية 1/ :هل فعلا الحاجة البطالة والعزوبية هي أسباب والدوافع الرئيسية للعنف الجنسي ام هي ظاهرة مرضية أم أنها حتمية انزلاق أخلاقي هل تشترط من المغتصب لها أن يكون يعاني من اضطرابات نفسية أو جنسية Pédophilie؟ تجدها تمس هل عملية خروج الأطفال من البيت واللجوء إلى الشارع بهدف البحث عن الدفء الأسري الضائع يؤدي بهم إلى الوقوع في فخ العنف الجنسي؟ مجال البحث: تم إجراء البحث في مصلحة الطب الشرعي وكذلك الحصول المعطيات والإحصائيات من خلال التوجه إلى الشرطة .المجال الزمني للبحث 1999 / 2001: تم العمل في مصلحة الطب الشرعي لمدة سنتين دون انقطاع .المجال البشري: عدد الحالات التي يتم جمعها 439 حالة بمختلف الأعمار والجنس .عينة

البحث: تكون العينة من مجتمع البحث والذي يكون من فئة أطفال يبلغون اقل من 16 سنة، شملت كلا الجنسين الذكور والإناث. التقنيات المستعملة 1/تقنية الملاحظة، تقنية الاستمارة والتي كانت تتكون من 21 سؤالا عن طريق المجال المفتوح تقنية المقابلة مع جميع أفراد العينة بطرح الأسئلة السالفة المنهج الدراسي: استعمال المنهج الوصفي التحليلي. نتائج الدراسة- :يعيش الطفل ضحية العنف الجنسي بمجال ضيق في اغلب الأحيان هذا المجال الذي يحرمه من الراحة التي يطمح إليها في بيته، مجال يدفع به إلى الخروج باحثا عن مجال أوسع يحاول امتلاكه، وهذا الشعور يجعل به فريسة سهلة في فخ المعتدي الجنسي، يمتازون بالثقة يمتلكونها لأنهم قريبين منهم، شخص يعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية، كذلك الكهل الذي يبلغ أكثر من 50 سنة - الإناث يتعرضون للعنف الجنسي من طرف شخص يبلغ من العمر ما بين 39 و 44 سنة وذلك بمعدل % 26.94 في حين الذكور نجدهم يتعرضون إلى العنف الجنسي من طرف شخص يبلغ ما بين 27 و 32 سنة بمعدل 23.18 %. الظاهرة في كشف مستمر تمس الكبير منا والصغير.

2.2.7 : الدراسات العربية:

2.2.2.7 دراسة سعودية احمد محمد الشهري: بعنوان: الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء2005: إشكالية الدراسة : انطلق الباحث في دراسة لإظهار المؤشرات الدالة على الأطفال الذين يتعرضون لكل أنواع الإيذاء والوقوف على الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعيةالناتجة عن سوءالتربية و التنشئة الاجتماعية ، اقتصرت الدراسة على عينة من الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء المسجلين في بعض المستشفيات الحكومية وعينة مماثلة من الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء من أطفال المدارس التعليم العام حيث تركزت الدراسة في بعض المستشفيات الحكومية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية . واستغرقت الدراسة عمل تصميم المسببات وتحليلها، وانتهاء من اعدادها فترة العام الدراسي (1426هـ – 1427هـ). مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال من بين 09 سنوات إلى 18 سنة والذين يعيشون بمدينة الرياض .عينة الدراسة: عبارة عن

عينتين: العينة الأولى: قصدية تتكون من 56 طفلا يمثلون عينة الأطفال المتعرضين للإيذاء. والعينة الثانية: متكونة من 100 طفلا يمثلون عينة الأطفال غير المتعرضين للإيذاء .عدد الذكور: .22 عدد الإناث: 34 .استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واختار منه مدخل المسح الاجتماعي بطريقة العينة. تم استعمال تقنية الاستبيان أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أنواع الإيذاء انتشارا في مجمع مدينة الرياض مرتبة حسب تكرارها وهو التعرض لأكثر من نوع من الإيذاء ثم الإهمال، الإيذاء النفسي والإيذاء البدني ويليه في الترتيب الأخير الإيذاء الجنسي، ودلت النتائج كذلك أن أي إيذاء بدني أو جنسي لا بد أن يصاحبه بإيذاء نفسي وتأثيرات الاعتداء الجنسي والبدني واضحة على الضحايا.

1.2.2.7 دراسة سورية الدكتور محمد ضو بعنوان: الاعتداءات الجنسية على الأطفال 2002 :أراد الباحث في هذه الدراسة التعريف بمدى حجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع السوري وذلك خلال عام 2002 .اتبع الباحث منهج الوصفي التحليلي لإحصائيات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الشرعية في مدينة حلب سنة .2002 ، قام بتقسيم الفئات العمرية إلى ثلاث مجموعات 1- : المجموعة الأولى : من العمر 0 – 8 سنوات 2-المجموعة الثاني : 8 – 15 سنة 3-المجموعة الثالثة : 15 – 18سنة العينة : توزعت حالات الدراسة حسب الأسس التالية : حسب الجنس : ذكور وإناث، حسب الفئات العمرية، حسب نوع الاعتداء، حسب العلاقة المعتدي بالضحية ،حسب الحالة التعليمية للطفل المعتدي عليه قبل سن المدرسة ، لا يتابع الدراسة ، يتابع الدراسة، حسب التوزيع الجغرافي لسكن الطفل الريفي ، المدينة، حسب الحالة الاقتصادية للأسرة ، حسب الأعراض والعلامات النفسية المشاهدة أثناء الفحص ، الخوف من الحديث ، خوف من الفحص ، عدم معرفة ما حدث ،حسب عمر المعتدي، حسب الوضع العائلي للمعتدي ، عازب أو متزوج، حسب عمل المعتدي ، عاطل عن العمل ، عمل مؤقت ، عمل ثابت، حسب السوابق الانحرافية للمعتدي. نتائج الدراسة: بلغ عدد المراجعة لمركز الطبابة 11665 حالة وبلغ عدد حالات العنف 8350 حالة وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال 1945 حالة أي بنسبة 23.3 % من مجموع حالات العنف

الكلي .وبلغ عدد حالات العنف الجنسي 249 أي بنسبة 12.8 %، وحالات العنف الجسدي 1696 اي بنسبة. 87.2 % توزعت إلى حسب الجنس على الشكل التالي : 179 حالة ذكور أي ما نسبته 71.8 % و 70 حالة من الإناث أي ما نسبته 28.2 % ، وتوزعت الحالات حسب الاعتداء الجنسي على الشكل التالي: 25183 حالة حصل فيها الاعتداء أي ما نسبته 78.5 % . 62 حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي .أي ما نسبته 24.9 %. 04 حالة يقتل فيها الطفل بعد الاعتداء. أي ما نسبته 1.6 % وتوزعت الحالات حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه على الشكل التالي 55 :حالة كان المعتدي من المحيط العائلي أي ما نسبته 22.1 72 % حالة كان المعتدي من الجيران أي ما نسبته 28.9 81 % حالة كان المعتدي من محيط العمل الذي يعمل به الطفل ما نسبته 32.5 41 % حالة كان المعتدي من الغرباء ما نسبته 16.4% .

3.2.7 : الدراسات الاجنبية :

1.3.2.7 دراسة باتريك دونايجر Patrice Dumaiger :بعنوان" LA 2020 : pédophilieقدم الكاتب هذا الموضوع لإظهار مدى انتشار ظاهرة البيدوفيليا في المجتمعات الحديثة حيث أطلق عليها الصيحة الجديدة أو الموضة mode la فهي ظاهرة التي تسكن كل المجتمعات واعتمد في نظرته على التساؤلات التالية: ما هو تاريخ هذه الظاهرة ؟ وما هي الأطر التي تساهم في طوره؟، حيث تناول في القسم الأول من كتابه تقديم زنا المحارم كما تحدث حول السلوك البيدوفيلي الذي يثيره إلى الأطفال، والبيدوفيلي الذي يثيره الأطفال والراشدين، كما بين أسس شخصية البيدوفيل، وفي الأخير تحدث حول الطرق معالجة المعتدين جنسيا على الأطفال.

2.3.2.7 دراسة قدمت في كلومبيا البريطانية: بعنوان: الاعتداءات المتعددة على الأطفال: انطلقت هذه الدراسة في محاولة لمعرفة مدى انتشارهذه ظاهرة استمرت الدراسة من 1985 إلى سنة 1989 . وتضمنت هذه الدراسة 30 حالة اعتداء متعدد ومثلت بـ 21 بلدية في المنطقة . تم استعمال المنهج الاجتماعي مع تقنية المقابلة مع الضحايا وأوليائهم .نتائج الدراسة: معظم المعتدين ينتمون إلى نفس مكان إقامة

الضحايا وقاموا بالاعتداء على الأطفال لسنوات عديدة معظم الضحايا تم الاعتداء عليهم لسنوات وعندما يتقدمون في السن يتم استبدالهم بضحايا آخرين .عدد الضحايا: من بين 30 حالة تم استدراج 2000 ضحية بمعدل 70 طفلا في حالة واحدة .كان من الصعب على الضحايا وأوليائهم البوح بمجريات الاعتداء الجنسي حيث أن معظم الحالات تم تهديدهم .جنس الضحايا: ذكور % 30 .فتيات % 20 .هناك فرق ما بين الاعتداءات الجنسية داخل العائلة حيث يكون معظم الضحايا من الجنس الأنثوي ، أما بالنسبة للاعتداءات المتعددة الخطر يكون مرتفعا بالنسبة للذكور على الإناث . سن الضحايا: % 57 تراوحت أعمارهم ب 12 سنة أو اقل عند بداية الاعتداء الجنسي % 30 .تراوحت من 12 سنة او اكثر عند بداية الاعتداء الجنسي. الحالة العائلية والشخصية للضحايا % 33من الضحايا كانوا ينتمون لعائلات مستقرة – معظم الضحايا كانت لديهم مواهب ومتفوقين دراسيا % 66من الضحايا عاشوا الكثير من الصدمات وسوء المعاملة قبل وقوعهم في فخ الاعتداء الجنسي –الأطفال الضحايا ينتمون إلى عائلات مضطربة لديها سوابق من العنف، الإدمان على الكحول، أعمال إجرامية .وجود سلوكيات مضطربة لدى الأطفال الضحايا، مشاكل في التكييف، صعوبة في التعلم، نقص التركيز .شخصية المعتدي على سابق معرفة بالضحية .معظمهم رجال .يستعملون عدة طرق للإطاحة بالضحايا، الإغراء، التهديد، السيطرة والتلاعب بالطفل ليضمنوا عدم خروجهم عن سيطرتهم .لديهم حياة طبيعية وعلاقات جيدة مع المحيط الاجتماعي .معظم الاعتداءات حدثت داخل منزل المعتدي .يستهدفون الأطفال الأكثر ضعفا ليتمكنوا من التحكم فيهم % 80 .من المعتدين لديهم وظائف تكسبهم الثقة لدى الحي الذي يقطن به % 30 .من المعتدين المدربين للأطفال كالرياضة ، معلمين مشرفين ، حاضني الأطفال أو الحراس 50 . %من المعتدين شغلوا منصب معلمين ، أطباء ، % 20. ...من المعتدين كانوا في معظم الحالات أصدقاء،أو جيران الضحايا30% . من الضحايا الأطفال تعرضوا في معظمهم إلى نوعين من الاعتداءات :اللمس والمداعبة الجنسية ، الاستمناء ، الإيلاج من الدبر ، أو فمي أو مهبلي .منهم من تم إجباره على التعري أو اخذ وضعيات ليتم

تصويرهم في أفلام الخلاعة – .لم يتم الاعتداء جنسيا على الضحايا بنفس الطريقة ، أو بنفس القوة حيث تختلف الحدة والتركيز (بوكرشة: 2012، ص، 21).

7.3.2.3 دراسة Clorace christienne: بعنوان pert a l' hebephilie les incestueux: 1998

تطرح الباحثة أنواع الاعتداءات الجنسية على الأطفال والتي تتمثل في زنا المحارم والبيدوفيلي، لكنها تبرز أهمية الحديث أو معرفة أسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال العرضي، حيث انه رغم انتشاره إلا انه لا يؤخذ بنفس الاهتمام القائم على الإنحرافيين الأوليين حيث انطلق من إشكالية كيف يمكن أن تكون شخصية المعتدين جنسيا على الأطفال؟ الأسئلة الفرعية :هل المعتدي يظهر نوعا من الأمراض النفسية؟

–ما هو دور القدر الذي يمكن لطفولة المعتدي أن تكون السبب في السلوك المنحرف والمرض النفسي ؟ –هل يمكن أن نصف نمطا محدد لسبب الاعتداء ؟ –هل للمعتدي صفات محددة يمكن لها أن تكون السبب في الاعتداء الجنسي على الأطفال ؟ المجال المكاني: سجن Hermiclage Brest المجال الزماني: نوفمبر 1998 إلى جانفي 1999 المجال البشري: يضمن هذه الدراسة عدد من المعتدين الذين تم إصدار الحكم في حقهم حيث تم تصنيفهم حسب النقاط التالية :جنس المعتدين: كلهم من جنس الذكر (رجال)؛ سن المعتدين: كل المعتدين سنهم اقل من 29 سنة وقت الاعتداء .تم دراسة 14 حالة وتم الاحتفاظ إلا بـ 05 حالات والتي كانت ملائمة للإشكالية المطروحة، عدد ضحاها المعتدين بين الضحية واحدة إلى أربع ضحايا العمر المتوسط للمعتدين ما بين 29 و62 سنة .المنهج والتقنيات المستعملة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مهج تحليل المحتوى والذي تم عن طريق تحليل محتوى الملفات الخاصة بخمس حالات، وذلك عن طريق وضع بعض الأسئلة الأولية العامة .

كما تم استعمال منهج دراسة الحالة والتي تمحور حول النقاط التالية – : الأحداث : كيفية الاعتداء ، نمط الاعتداء والضحية ؛ –الخبرة الطبية للامراض العقلية ، الطبية والنفسية ؛ –السوابق العدلية ؛ –النقاش والتي تم فيها الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية والتي تم الإجابة عليه في النقاط التالية – : شخصية الحالة –طفولة الحالة – نمط الاعتداء – نوعية الضحايا نتائج الدراسة : فقد تضمنت

نتائج الدراسة المحاور التالية : طفولة والأمراض النفسية للمعتدي الجنسي على الأطفال –كان المعتدين يظهرون نوعا من الانحراف لكنهم لا يمثلون كلهم شخصية أو بناء شخصية منحرفة . تبين أن معظم الحالات المدروسة يعانون من نقص أو ضعف العاطفة الأسرية حيث أنهم لا يستطيعون معرفة عاطفة الشفقة لذلك فهم لا يفهمون أن الطفل لديه احتياجات خاصة به وإنما يؤكدون فقط على احتياجاتهم وإشباعها .أظهرت الباحثة أهمية السرية داخل المجتمع نحو الاعتداءات الجنسية والتي نتيجتها بينت زيادة خطورة المعتدين وتكرار الاعتداء

التعقيب على الدراسات السابقة:

جدول رقم (01) يوضح التعقيب على الدراسات السابقة من حيث:الأهداف ،العينة،الأدوات ، النتائج.

من حيث الأهداف	من حيث أفراد العينة	من حيث الأدوات	من حيث النتائج
بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين تنوع الباحثين في أهدافهم التي حددوها في دراستهم عن الاعتداء الجنسي فلكل دراسة هدف خاص بها حسب متغير الدراسة. دراسة سيكوباتولوجية للمعتدي الجنسي البحث في أسباب استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الفرنسي. دراسة المعتدي انطلاقا من حديثه، دراسة شخصيته،	لقد اختلفت العينات الواردة في الدراسات السابقة من حيث الحجم والنوع والعمر. والمراحل العمرية عينة البحث عينة 07 حالات على ان يكون الحالة بالغا وقت ارتكابه الاعتداء وأن تكون الضحية أنثى عينة البحث: تتكون من خمس حالات يتمدرسون في الابتدائي تعرضوا	استخدمت الدراسات السابقة مجموعة مختلفة من الادوات لجمع البيانات على حسب المنهج والمقاربة التي جاءت بها الدراسة المنهج العيادي من خلال	نتائج الدراسات السابقة مختلفة من دراسة لأخرى فلكل دراسة نتائجها الخاصة بها والتي تختلف باختلاف متغيرات الدراسة وعينتها. **نتائج حسب المقاربة السيكولوجية:** خلصت النتائج لدى المعتدي الجنسي باقتراح لفرضية الانتقام من صدمات الطفولة المبكرة . تؤثر صدمة الاعتداء الجنسي التي تعرض لها الطفل على جهازه النفسي وتعطل وظائف الانا من خلال إعادة تكرار وتذكر الحدث. . ويقوم الجهاز النفسي بخلق إستراتيجيات وآليات دفاعية لمواجهة أعراض الصدمة من خلال العمليات النفسية ممثلة في الاعداد النفسي والعقلي لأجل التأمين وخلق توازن نفسي لتفادي اضطراب النفسية. دراسة (BALIER) تميزت بوصف صور نفسية و ديناميكية عدوانية و شاذة، بحيث استعمل مفاهيم عن الشذوذ الجنسي أو إشكالية الشذوذ، وركز على سيكوباتولوجية الفعل وليس على سيكوباتولوجية بنية الشخصية. المرور إلى فعل الاعتداء الجنسي هو إستراتيجية ضد اكتئابية، كون الفعل يحتل مكان الفراغ النفسي الذي يعاني منه المعتدي نظرا لفشل آلياته الدفاعية في القيام بعمل تهيئة نفسية فعالة .وتميزت العينة الثانية ببنيات سيكوباتية أو بنيات بينية بدرجة انفعالية مرتفعة. البيدوفيلي يستولي من خلال الموضوع (الطفل) على كل أدوار المشهد الأولي ويتجنب تهديده الصدمي أو الاكتئابي أو الذهاني حسب كل حالة. كما ظهرت آثار واضحة للدفاع

دراسة الحياة النفسية التي تختفي وراء فعل الاعتداء الجنسي. تحديد البنية النفسية وميزاتها الأساسية في إطار دراسة نفسية ديناميكية للمعتدي الجنسي، الاعتداء الجنسي يسجل على نفسية محرومة من العلاقات البدائية، خطأ في الثلاثية الأوديبية .الاعتداء الجنسي يستدعي تجربة نفسية للمدرك الحالي (الضحية)، الاعتداء الجنسي يعمل على مستويات مختلفة، الاعتداء الجنسي يسجل كعمل تحطيم للموضوع الحالي دراسة سيكوباتولوجية لكل من اغتصاب أنثى والاعتداء على الذكور وحالات زنا المحارم وحالات اعتداء على الأطفال. معرفة التوظيف النفسي للمعتدي الجنسي باستعمال التقنية الاسقاطية. في وجود اضطراب في الحركة الغريزية الجنسية	لاعتداء جنسي عينة تتكون من (176) دراسة الحالة لمجموعة من المعتدين على الاطفال سن المعتدين في مجمل الدراسات بين 20 و61 سنة عينة من البيدوفليين في الوسط المفتوح بعيدا عن المؤسسات العقابية (20) مسجونا من تراوح سنهم بين 25 إلى 45 سنة (10) عشر حالات سنها بين 19 إلى 42 30–حالة اعتداء متعدد ومثلت بـ 21 بلدية .30 حالة تم استدراج 2000 ضحية بمعدل 70 طفلا في حالة واحدة 5المعتدين جنس الذكر سنهم اقل من 29–سنة وقت الاعتداء · .29 و62 سنة أطفال المدارس من بين 09 سنوات إلى	دراسة الحالة بالمقابلة العيادية نصف الموجهة والتقنية إسقاطيه (ختبار الروشاخ و TAT و WAIS وعلى الاختبارات النفسية اختبار الرسم الحر ورسم الشخص استمارة خاصة بالاعتداء الجنسي واختباري الروشاخ واختبار تفهم الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، مدخل المسح الاجتماعي	النفسي ضد المخاوف المرضية القديمة، بإسقاط صورة الذات مثقلة بالإحساس بالخطر وبالرغبة في التدمير، مع وجود دفاع من النوع النرجسي والذي احتل أيضا مكانة كبيرة في عينة الدراسة، نظرا لوجود قلق نرجسي كبير يتعلق بتصور الذات. هذا الدفاع النرجسي رافقه دفاع إسقاطي تمثل في وصف الاختبار أو الفاحص بأنه يجلب الألم، وهذا النوع مس بشكل كبير المعتدين المدمنين على الكحول الذين يتميزون بصورة ذات ممزقة. أن الفعل الاعتدائي يسجل كدفاع يقوم على الرجوع إلى التدمير في حالة الشذوذ وعلى الرجوع إلى الشبقية في حالة الشذوذية الجنسية؛ يسمح إنكار اختلاف الجنسيين والأجيال بالتحكم في إحساس غير محتمل بالإقصاء من المشهد الأولي، والصدمة الكبرى ترتبط بالتعرف على الغيرية الجنسية للأم وعلى أنوثتها وأمومتها، والتبادلات ذات الطبيعة الأموية أكثر منها جنسية بين الطفل والمعتدي توجه هذا الأخير إلى تجسيد تصور للتكامل بين الأم والطفل الذي يريد (المعتدي) التنازل عنه. والتصور غير المحتمل لعدم الاهتمام الأبوي ينكر أيضا ويعكس إلى نقيضه، في حين الصور الأبوية السلبية تسقط على الراشدين. ويقصى المرور إلى العنف من سيناريوهات المعتدي البيدوفيلي لأنه يسيء إلى نظام ترميم تقدير الذات مهما كانت احتمالات المرور من نظام شاذ (الشذوذ) إلى نظام شذوذي (الشذوذية) فان المخطط المقترح يسمح بوضع علامة واضحة على العناصر النفسية والديناميكية التي تسمح بتحديد مكان السلوكات الجنسية التي تتحرك في الجهاز النفسي في مختلف التركيبات العقلية. وجود هشاشة في الحوار مع هوسية في الحديث واضطرابات النحو خاصة لدى الحالات البينية. وعند المعتدي الأكثر عنفا يوجد ضد ستثمار اتجاه الاستهامات الأصلية، مع وجود صدع في الرمزية التي تشكل صعوبات في التمايز بين الذات والآخر. وأنهت دراستها بفرضية الذكورة الهوسية لدى المعتدي الجنسي والتي تدفعه إلى المرور إلى الفعل الجنسي أن إعطاء الفرصة لهؤلاء المساجين للتعبير والتفريغ يسمح لهم بإعادة تشكيل مشهد مهدئ لحالة الفراغ والذعر التي يعيشونها والناجمة عن وضعية السجن، ومأساة المرور إلى الفعل دون التوصل إلى ملئ كلي للفراغ النفسي الذي طالما عانوا منه. **نتائج حسب المقاربة السوسيولوجية:** معظم المعتدين ينتمون إلى نفس مكان إقامة الضحايا معظم الضحايا تم الاعتداء عليهم الحالات تم تهديدهم .الاعتداءات الجنسية داخل العائلة حيث يكون معظم الضحايا من الجنس الأنثوي، أما بالنسبة للاعتداءات المتعددة الخطر يكون مرتفعا بالنسبة للذكور الكثير من الصدمات وسوء المعاملة قبل وقوعهم في فخ الاعتداء الجنسي –الأطفال الضحايا ينتمون إلى عائلات مضطربة لديها سوابق من العنف، الإدمان على الكحول، أعمال إجرامية. يستعملون عدة طرق للإطاحة بالضحايا، الإغراء، التهديد، السيطرة والتلاعب بالطفل ليضمنوا عدم خروجهم عن سيطرتهم – .لديهم حياة طبيعية وعلاقات جيدة مع المحيط الاجتماعي المعتدين لديهم وظائف تكسبهم الثقة لدى الحي الذي يقطن من المعتدين المدربين للأطفال كالرياضة ، معلمين مشرفين ، حاضني الأطفال أو الحراس . % 50من المعتدين شغلوا منصب معلمين ، أطباء ، % 20. ...من المعتدين كانوا في

دراسة الاعتداءات المتعددة على الأطفال مدى انتشار ظاهرة البيدوفيليا في المجتمعات الحديثة حيث أطلق عليها الصيحة الجديدة أو الموضة mode la معرفة أسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء في السعودية التعريف بمدى حجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع السوري عام 2002 ماهية البيدوفيليا في المجتمع الجزائر يكشف ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري	18 سنة عينة 56 ذ 22 و إ 34 حالات العنف الجنسي 249 179 حالة ذكور و70 حالة من الإناث بتقسيم الفئات العمرية إلى 0 – 8 سنوات -: 8 – 15 سنة -: 15 – 18 06 حالات (03 إ و03 ذ)، 439 طفل من فئة أطفال اقل من 16 سنة، شملت كلا الجنسين الذكور والإناث (23) مفردة، مؤلفة من (13) حالات منها (3 إ)، و (10) ذكور.	بطريقة العينة. تقنية الاستبيان المنهج الوصفي التحليلي لإحصائيا ت تقنية الاستمارة والتي كانت تتكون من 21 سؤالا عن طريق المجال المفتوح تقنية الملاحظة	معظم الحالات أصدقاء ، أو جيران الضحايا. كان المعتدين يظهرون نوعا من الانحراف .يعانون من نقص أو ضعف العاطفة الأسرية وإنما يؤكدون فقط على احتياجاتهم وإشباعها .أهمية السرية داخل المجتمع نحو الاعتداءات الجنسية والتي نتيجتها بينت زيادة خطورة المعتدين وتكرار الاعتداء على الأطفال. الطفل ضحية الاعتداء الجنسي يتمتع بخصائص اجتماعية وأخرى ديمغرافية تعمل هذه الأخيرة على جعله محل اعتداء واشتملت: الطفل غالبا ما ينتمي إلى أسرة مفككة اجتماعيا سواء بغياب أحد الوالدين أو كلاهما (الوفاة، الطلاق)، نقص الحوار الأسري بين أفرادها خاصة فيما يخص التوعية أو التربية الجنسية، نقص الرقابة الوالدية على الطفل. كتصفح المواقع الإباحية الإنترنت، استعمال وسائل التكنولوجيا خاصة الهاتف ومشاهدة البرامج التلفزيونية المخصصة للكبار أن الطفل وفي فترة طفولته المبكرة أي أقل من 13 سنة يكون جنس الذكر أكثر استهدافا، والطفل في فترة مراهقته أي من سن 13 إلى 18 سنة تكون الفتاة فيه الأكثر والاعتداء عادة ما يكون عن طريق التودد والإغراء والترغيب. أنه كلما كان عمر الطفل أصغر كلما كان المعتدي أقرب الناس إليه وكلما زاد عمر الطفل اتسعت دائرة معرفته بالمعتدي ليصبح الطفل عرضة للاعتداء من طرف الغرباء لكن الشيء المهم أنهم يسعون إلى إنشاء علاقة صداقة ومحبه بينهم وبين الطفل أو والديه، أغلبية المعتدين يكونون منحرفين سلوكيا. ينحدر أغلب الاطفال من الوسط الحضري وتحديدا في الأحياء الشعبية المكتظة في أطراف المدينة اين تنتشر الآفات الاجتماعية والانحرافات والجرائم (تعاطي المخدرات والسرقة.) أن السكوت عن جريمة التحرش الجنسي ساهم بالدرجة الأولى في المرور الى فعل الاعتداء الجنسي. يعيش الطفل ضحية العنف الجنسي بمجال ضيق في اغلب الأحيان هذا المجال الذي يحرمه من الراحة التي يطمح إليها في بيته، مجال يدفع به إلى الخروج باحثا عن مجال أوسع يحاول امتلاكه، وهذا الشعور يجعل به فريسة سهلة في فخ المعتدي الجنسي، غياب الرقابة الوالدية الثقة المفرطة، –غياب التوعية يساهم غياب التواصل الأسري في وقوع الطفل في فخ الاعتداء الجنسي. غياب الوعي لدى الوالدين في طريقة التعامل مع الطفل سواء قبل الاعتداء الجنسي أو بعده أساليب العقاب من ضرب وتخويف وإهانة من كل أفراد الأسرة .

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض أوجه الاختلاف والاتفاق دراسات السابقة يمكن اشارة الى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي ألا وهو الإعتداء الجنسي، الا انها تختلف في عدة جوانب تمثل فجوة علمية التي تعالجها هذه الدراسة.

فقد تضمنت هذه الدراسة التوظيف النفسي للبيدوفيلي باستعمال التقنية الاسقاطية بمقاربة نفسية تحليلية و نوع التنشئة الاجتماعية في صنع الشخصية البيدوفيلية بمقاربة إجتماعية مشكلة بحثية هامة بعينة شملت دراسة للجنسين.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ❖ إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة للدراسة الحالية.
- ❖ تطبيق اختبارالاسقاطي لرورشاخ.
- ❖ اكتشاف الفجوة المعرفية من خلال دراسة الدراسات سابقة.
- ❖ إتباع المنهج المناسب للدراسة الحالية (دراسة حالة)

الفصل الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال.

تمهيد

تعريف المقاربة النظرية

الجزء الأول:

أولا: المقاربات النظرية النفسية المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال

1. **نظرية العجز المكتسب.**
1. **نظرية السيكو دينامية**
2. **نظرية السلوكية**
3. **نظرية المعرفية**
4. **نظرية العوامل الأربعة**
5. **نظرية النسق الاسري**

ثانيا: المقاربات النظريات الاجتماعية المفسرة الاعتداء الجنسي على الأطفال

1. **نظرية التفكك الاجتماعي**
2. **نظرية التصنيفية**
3. **نظرية الفرصة**
4. **نظرية النشاط الرتيب**
5. **نظرية نمط الحياة**
6. **نظرية غياب الرادع**

ثالثا/ المنظور الإسلامي في تفسير التحرش الجنسي على الأطفال

الجزء الثاني:

المقاربة السيكوسوسيولوجية: (بناء الشخصية، ايرك فروم)

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد المقاربة النظرية جزءا أساسيا من الواقع المعاش في حياتنا اليومية وهي الأساس وراء تغيير كل فرد أفعاله ومشاهداته اليومية، والنظرية هي ذلك النسق التصوري الذي تم صياغته في ضوء الخبرة بالمعرفة العلمية المتاحة وفي ضوء الخبرة بالواقع التاريخي والمعاصر للظواهر وحركتها، ومن هذا المنطلق تتشعب النظريات التي تبحث في تفسير السلوك الانحرافي والجريمة بصفة عامة، حيث اختلفت الآراء والنماذج حول توضيح الأسباب والعوامل التي تدفع بالأفراد إلى التحرش الجنسي بالأطفال كسلوك المنحرف، ومن خلال عرض النماذج النظرية المختلفة التي اهتمت بتفسير ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال يتضح لنا أنها قدمت تفسيرات مختلفة لهذه الظاهرة، فهناك نظريات أرتجعت أسباب هذا التحرش لأسباب نفسية وأخذت التفسير النفسي في تحليلها للظاهرة، بينما نظريات أخرى أرجعتها لأسباب إجتماعية متعلقة بالبيئة المحيطة، أما المنظور الإسلامي اعتمد على التشريع والفقه الإسلامي في تحليله لظاهرة التحرش الجنسي بأنه سلوك محرم، وهذا ما سنتناوله بإسهاب في هذا الفصل.

تعريف المقاربة لغة، واصطلاحا:

- **أ –المقاربة في اللغة:** هي مصدر غير ثلاثي على وزن مفاعلة، فعله قارب، على وزن فاعل، المضارع منه يقارب، ومثله قاتل، يقاتل، مقاتلة، ياسر، ييسر، مياسرة، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناه، وحادثه بكلام حسن، فهو قربان، وهي قربى، ومنها تقاربا، ضد تباعدا.**(معجم المعاني الجامع)**

- **ب –المقاربة اصطلاحا:** ويقصد بها الكيفية العامة، أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة)، والتي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أوحل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعلمية، وفق استراتيجية تربوية، وبيداغوجية واضحة.

الجزء الأول:

أولا: المقاربات النظرية النفسية المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال:

1 نظرية العجز المكتسب:

يري أصحاب هذه النظرية :(Siligma , Abramson,Teasdale , Holahan & Moos) أن تكرار تعرض الفرد للأحداث الضاغطة مع إدراكه عدم القدرة على التحكم والسيطرة على الاحداث، يجعله يشعر بالفشل وينسب هذا الفشل إلى أسباب داخلية ثابتة وشاملة وغير محددة مما يجعله يشعر بعدم القيمة وعدم الكفاية وفي النهاية يكون العجز في المواجهة وهذا العجز يجعله يبالغ في تقدير الأحداث الضاغطة، ويشعر بعدم الكفاية في مواجهتها مما يزيد من شعوره بالفشل والعجز، وفي النهاية يتكون لدي الفرد الشعور بفقدان الأمل، حيث لا جدوى من المواجهة طالما أن المواجهة محكوم عليها بالفشل . **(ابراهيم: 2010 ،ص17- 18)**

كما أشار كل من (Siligman & Peterson) الى أن هناك توازن بين العجز المكتسب في حالته الأصلية والإستجابات تجاه التعرض للإساءة حيث كلاهما يسبق بحدث سلبي لا يمكن السيطرة عليه، وهنا الشخص تكون له قدرة السيطرة قليلة أو منعدمة ، في كلتا الحالتين يعتقد الشخص بأنه لا يمكن السيطرة على ما يحدث له في المستقبل على سبيل المثال في حالة التحرش الجنسي بمجرد أن الشخص يدعى " بالضحية " يشعره ذلك بالعجز والضعف والهشاشة اتجاه هذا الحدث، إن الأشخاص الذين يعانون من العجز المكتسب والضحايا تظهر عليهم أعراض اكتئابية أو اختلالات مرتبطة بعدم القدرة (العجز المكتسب) في وضعيات مختلفة غير الوضعيات التي تسببت في بداية العجز على سبيل المثال بعد التعرض للتحرش الجنسي يظهر الفرد (الطفل) سلوكيات سلبية، على سبيل المثال الخوف وعدم القدرة على مواجهة (الشخص المتحرش) وصعوبة إيجاد حلول مناسبة في مجالات الحياة المتنوعة **(مدوري:2020 ،ص147)** .

وأشار ادلر (Edler) إلى أن الافراد الذين يعانون من مشاعر النقص وعدم الكفاية يفتقرون إلى الثقة في أنفسهم وقدراتهم، ويعتقدون انهم لا يمكنهم التغلب على ما

يواجهونه من صعوبات في الحياة وبهذا يصبحون عرضة للاضطرابات النفسية والجسمية والسلوكية . **(سلامة: 1990، ص57)**

كما أشار(Siligman & Peterson) إلى أن العجز المكتسب والحاق الاذى (الاساءة) تتميزان باستجابات العجز أو الاكتئاب لدى الفرد والتي تحدث بسبب الاعتقاد بأن الاحداث المستقبلية لا يمكن السيطرة عليها، على سبيل المثال محاولة الهروب من المعتدي تعتقد الضحية بأنها لا تملك أي مصادر نفسية أو إجتماعية لإيجاد حلول تمكنها من التصدي للأحداث السلبية المختلفة التي يمكن أن تحدث لها مستقبلا، وبهذا الشكل يحس الفرد بالعجز وتظهر لديه أعراض الاضطرابات النفسية والجسمية والسلوكية والتي من أهمها الاكتئاب، فطريقة إدراك الفرد للحدث له علاقة بالقدرة على التحكم والسيطرة فيه، كذلك طريقة التفسير والتوقعات تساعد على مواجهة الحدث، فعدم القدرة على التحكم والسيطرة هو ما يؤدي إلى العجز المكتسب، كما أن هناك فروق فردية في الاستجابة للأحداث السلبية، ويرى العالمان أن الاساءة المتكررة تخلق لدى الضحية الميل إلى الاستقرار والشمولية، وأن هناك علاقة وطيدة بين لوم الذات والاكتئاب عند ضحايا التحرش الجنسي. **(مدوري:2020،ص .147)**

وهذاما أشار إليه 1985 (Holahan , & Moos) حيث وجد أن الاشخاص الاعلى في اعراض الاكتئاب كانوا أقل ثقة وطموح ونجاح وأقل في المساندة الاجتماعية، وأقل قدرة على المواجهة الاجتماعية ، وأكثر هروبا وتجنبا ، كما اشارا إلى أن متغيرات الشخصية (كالثقة بالنفس، والطموح) تجعل الفرد أكثر قدرة على المواجهة، فالثقة بالنفس تجعل الفرد أكثر صلابة و أكثر قدرة على التغيير، وبالتالي فهي أحد أهم المتغيرات النفسية التي تساعد الفرد على المواجهة الناجحة **(Holahan ,& Moos: 1985,P 737-739)** .

و يشير (Holahan , & Moos) الى أن ادراك الفرد للضغوط وقدرته على مواجهتها بفاعلية يتوقف على طبيعة المصادر النفسية و الاجتماعية المتاحة للفرد فإذا كان الفرد يعتقد في كفايته و تمكنه وقيمته وفاعليته فإنه سوف يكون اقل تأثرا بالأحداث الضاغطة **(عبد الرزاق: 1996 ،ص43)** .

ونظرية العجز المكتسب كما طرحتها الباحثة الاكاديمية لينور والكر (Leinorwalker) ربطت بين التحرش الجنسي وعمليات التنشئة الاجتماعية، حيث تدعم هذه الاخيرة أفعال التحرش الجنسي من خلال اعتمادها على الجندر، فعمليات التنشئة الاجتماعية المعتمدة على الجندر تخلق وتحافظ على تفاوتات القوة بين الذكور والاناث على المستوى الاجتماعي، وهذا ما يفسر أن أغلب مرتكبي فعل التحرش "المتحرشون" من الرجال، وأن أهداف فعل التحرش، في الغالبية من النساء، أضف إلى ذلك أن عمليات التنشئة الاجتماعية التقليدية القائمة على أساس الجندر، تعلم النساء التسامح والتجاهل لفعل التحرش الجنسي، وتجنب المواجهة والاعتراض على هذا الفعل، وذلك خوفا من المخاطر الاجتماعية والسيكولوجية التي قد تترتب على مقاومة أفعال التحرش بأليات واستراتيجيات علنية (M Kathleen، Rospendaand:1998,p41)

في مجتمعاتنا العربية نجد أن العنف الذي يمارس من قبل الزوج أو الاب أو الاخ أو أيا كان المعتدي، يفسر نوعية الثقافة السائدة في المجتمع العربي، والتي تعمل من خلال التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الاسر العربية في تربية الابناء سواءا اكانوا ذكورا أوإناثا والتي تعزز التفوق الذكوري ،فالمرأة في المجتمعات العربية تربى على أساس الطاعة وقبول العنف ، وهذاما يفسر خضوع وتبعية المرأة العربية من ناحية ، ومن ناحية أخرى يفسر خوف المرأة من مواجهة المعتدي فيما يمكن أن يلحق بالمرأة من أضرار بسبب ثقافة المجتمع . **(منصوري ، قاضي: 2018 ،ص 22- 23)**

ومما يؤخذ على نظرية العجز المكتسب انه عند فحص العجز المكتسب استخدام اختبارات عشوائية على الناس تبين صعوبة التنبؤ بالسلوك وفقا لهذه النظرية، بالإضافة إلى أن هناك عددا من ردود الفعل الانسانية لا يمكن تفسيرها بهذه النظرية **(عبد الله: 1995، ص130)**

ومنه نلاحظ أن هذه النظرية أكدت على ان الاضطرابات الانفعالية تحدث بسبب إدراك الفرد للشعور بعدم الكفاية في مواجهة حادثة (التحرش الجنسي) مما يجعله يتوقع الفشل ويبالغ في تقدير الحادثة فيكون الفشل، ويتكرر الفشل فيكون العجز، كما نلاحظ أن مجتمعنا الجزائري يعزز نظرية العجز من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تربية الأبناء. عرضنا لنظرية العجز المكتسب تبين

لنا أن من أهم أسباب التحرش هو شعور الفرد أو الطفل بالخوف والعجز وعدم القدرة على مواجهة الشخص المعتدي.

2 النظرية السيكودينامية :

ركزت نظرية التحليل النفسي (فرويد) في تفسيرها لظاهرة التحرش الجنسي على مفهومين أساسيين هما: اللاشعور، والجنسية الطفولية، وذلك من خلال مراحل مرتبطة بمراحل شبقية (مناطق جسدية تحقق اللذة) هي المرحلة الفمية والشرجية والجنسية، وحتى يتم الوصول إلى المرحلة الجنسية يمر الطفل بالمرحلة الفموية المبكرة والفمية السادية والشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية، التي تشمل المرحلة القضيبية، ومرحلة الكمون، ثم مرحلة الرشد.

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة، ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية، والنكوص والتثبيت بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسي مرتبط أو مستثمر مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي. وتمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسيةً أثناء النكوص. والنمو السليم من وجهة نظر هذه النظرية يفترض به المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية معتمدا على حل صراع المرحلة السابقة. بعد ذلك تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية والغرائز العدوانية وإعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية (Lasexualisation) كاستثمار عالي للغريزة الجنسية وكدفاع ضد العواطف القاسية، حيث أنها تمنح الغرائز دلالة وتقاوم ضد الاكتئاب .واعتبرت هذه النظرية العلاقة مع ألام هي محرك الشذوذ فهذا يؤكد دور المشهد الاولي أيضا الذي يعرفه (FREUD))بأنه ملاحظة الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الابوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل والوالدة؛ كما أشارت النظرية إلى ذلك على أنه مجموع اتهامات الشعورية تخص العلاقة الجنسية والاسطورة الفردية لكل شخص فيما يخص الصور الأبوية وقد أشار لدور هذا المشهد في الشذوذ والإغتصاب، حيث يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة، ويحدث صدمات وقلق فقد الحب وقلق الخصاء وقلق الإهمال والإستثارة من دون هدف والعجز،يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الاختلاف التشريحي للجنسين الذي لا يقبله الا إذا واجه قلق الخصاء بشكل حاد،

ويشكل تقبلا لاختلاف بين الجنسين عنصرا قاعديا لتكوين الهوية الجنسية، ومهما كانت علاقة الطفل بهذا المشهد فان " السيناريو الشاذ له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع أو الشخص نفسه" كما له وظيفة ترميم الجروح؛ لأن الشاذ لا يرتبط باللذة الجنسية فقط ، وترى النظرية أن الشذوذ الذي يحوي مفهوم الاعتداء الجنسي هو " مرض للعلاقة بالموضوع يحرك الغرائز الجنسية والعدوانية وكذلك القلق الاصلي ".

وميزت هذه النظرية بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي، الذي اعتبرته مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الاسبقية للفعل العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية؛ كونه ينتهي غالبا بعدم بلوغ اللذة. ويكون الفعل محاولة دفاعية لحماية الانا من الانفجار أو من الاكتئاب، فالمعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض في النرجسي (فيهتم من خلال فعله بتكوين سند نرجسي، لذا يختار موضوعا خارجيا (الضحية) ليكون كموضوع ساند. وتفسر ذلك على أساس أن فعل الاعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف في الهوية؛ بحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية، ويكون الفعل الاعتدائي كفعل دفاعي شاذ يسيطر على مقدمة المشهد النفسي في سجلي الذهان والحالات البينية، كما يمكن أن يتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية كالسيكوباتية والبارا نويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات **(مسعودي: 2018، ص 36-38)**.

ومنه نلاحظ ان نظرية التحليل النفسي(فرويد) في تفسيرها لظاهرة التحرش الجنس ركزت على مفهومين أساسيين هما: اللاشعور، والجنسية الطفولية، واعتبرت هذه النظرية العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ فهذا يؤكد دور المشهد الأولي أيضا الذي يعرفه (FREUD) بأنه ملاحظة الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل والولادة، حيث ترى النظرية التحليلية أن التحرش سلوك فردي مضطرب ناجم عن بنية نفسية مضطربة.

إذا ركزت نظرية التحليل النفسي على منطقة اللاشعور وأن الشذوذ مرتبط بعدم حل عقدة أوديب واعتبرت ان التحرش الجنسي سلوك فردي مضطرب.

امـا النظريـة البيولوجيـة انطلقـت مـن التطـور المعرفـي ووسـائل الـتقمص والبحـث فـي محاولـة لكشـف إصـابات عضـوية وراء فعـل التحـرش الجنسـي، حيـث انقسـم هـذا التطـور إلى ثلاث مراحل أساسية هي :

أولا مرحلـة السـتينات مـن القـرن عشـرين والتـي ركـزت علـى تحديـد كروموزومـات العدوانيـة : تفسر هذه المرحلة فعل التحرش الجنسي بوجود كرومزومات غير عادية أو معتمـدة أو غيـاب كرومزومـات، تحـدث هـذه الحالـة اضـطرابات مختلفـة تتميـز بعـدم السـواء جسـدي أو مظـاهر سـلوكية تجعـل الشخصـية متهيئـة للإعتـداء الجنسـي وقـد تحـدد مـركبين أساسـيين الأول مركـب (xyy) فكـل شـخص عـادي يملـك (12) كرومـوزوم الجنسـية تتجـزأ فـي (02) زوج ، ويمثـل الـزوج الثالـث والعشـرين الكروموزومـات الجنسـية، المكمـل الكرومـوزومي (12) المتمثـل فـي (xy) يشـكل الجينـي الـذكري والمكمـل (xx1) يشـكل الجـين الانثـوي وبعـض الاشـخاص لـديهم (12) جـين (xyy) بمعنـى يوجـد كرومـوزوم (y) زائـد وبنـاء علـى ذلـك أعتبـر العلمـاء أن العدوانيـة هـي سـمة ذكريـة. وعليـه أصـبح تواجـد سـلوكً نـاجم عـن خطـأ فـي الانقسـام الخلـوي عـدواني وبنيـة جسـدية قويـة ونقـص عقلـي مـع ضـعف المراقبـة الانفعاليـة لـدى الاشـخاص ذوي (xyy) منبـأ بوجـود إضـطرابات كروموزوميـة تـؤدي بـدورها إلـى حـدوث إضـطرابات فـي كـل مـن صـورة الجسـد والهويـة الجنسـية .كمـا أظهـر هـؤلاء الأشـخاص عوامـل مشـتركة جسـدية كالاضـطرابات العصـبية الحركيـة واضـطرابات اللغـة لـدي العينـة المدروسـة واضـطرابات الكتابـة ممـا جعلهـم بحاجـة لتربيـة خاصـة، تـؤدي هـذه العوامـل إلـى سـوء تقـدير الـذات كمـا اشـتركوا أيضـا فـي بعـض العوامـل النفسـية كـنقص النضـج النفسـي والاتجـار وهشاشـة الانفعاليـة وضـعف القـدرات الاجتماعيـة مـع عجـز عـن تأديـة الـدور الـذكري فـي علاقـتهم مـع المـرأة وغيـاب كـلا السـلوكيات الجنسـية شـاذة إلا إذا تواجدت مع مرض عقلي .

ثانيا مرحلة السبعينات التي تميزت بالبحث في هرمونات الغدد :

هـدفت إلـى إبـراز دور الهرمـون الـذكري فـي الاعتـداء الجنسـي، حيـث أن النمـو والنضـج الجنسـي للجسـد وزيـادة الاهتمـام بـالجنس تظهـر فـي مرحـة النضـج ويرافقهـا زيـادة فـي الإفـرازات الغديـة (هرمـون التيسـتيرون الـذكري) الأساسـي وهـو هرمـون يـرتبط بالسـلوك

الجنسي العادي من خلال نشاط الخصيتين في وضيفتي إنتاجية الهرمون الذكري وانتاجية الحيوانات المنوية ، حيث يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الجسدية ونمو جهاز الانتاج الذكرية ونمو المميزات الجنسية الذكرية الأساسية و الثانوية ، و لها دور في العملية الايضية للعديد من الأنسجة كالعضلات والكليتين والكبد ،و دوره الأخر يخص الجهاز العصبي المركزي.

واتضح من خلال الدراسات التي أجريت عن (التحرش الجنسي) أن دور هذا الهرمون في التحرش الجنسي غير محدد وذلك بسبب محدودية الدراسات في هذا المجال ومحدودية العينات التي خضعت للدراسة بينما أشارت الدراسات إلى أن أقلية فقط من المعتديين جنسيا يتميزون بارتفاع في هرمون الذكورة .

ثالثا مرحلة الثمانينيات التي ارتبطت بالعلوم العصبية :

تؤكد الدراسات على ارتباط السلوك الجنسي السوى كباقي السلوكيات بسلامة الجهاز العصبي، وتتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين (Serotonin) و الدوبامين (Dopamine) النورادرينالين (Noradrenaline) و تتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس .وتؤثر الكحوليات و المخدرات خاصة الهروين والكوكايين على النواقل العصبية وتؤثر بالتالي على السلوك الجنسي، وقد ارتبطت العديد من الاضطرابات العصبية بمختلف السلوكيات الجنسية وهذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الاشخاص كالاختبارات العصبية والنفسية والارتداد المغناطيسي النوي.(**مسعودي: 2018، ص33-36**).

ومنه نلاحظ أن هذه النظرية قد مرت بثلاث مراحل في تفسيرها للتحرش الجنسي الاولى: فسر فعل التحرش الجنسي بوجود كرومزومات غير عادية أو معتمدة أو غياب كرومزومات وعليه أصبح تواجد سلوك عدواني وبنية جسدية قوية ونقص عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الاشخاص ذوي الخلل الكروموزومي (xyy) محدثا اضطرابات كروموزومية تؤدي بدورها إلى حدوث اضطرابات في كل من صورة الجسد والهوية الجنسية .

اما الثانية: فسرت دور الهرمون الذكري في الاعتداء الجنسي، حيث أن النمو والنضج الجنسي للجسد وزيادة الاهتمام بالجنس تظهر في مرحة المراهقة ويرافقها زيادة في

الافـرازات الغديــة (هرمــون التيســتيرون الــذكري) غيــرأن دور هــذا الهرمــون فــي التحــرش الجنسي غير واضح بسبب محدودية الدراسة، والعينة.

أمــا الثالثــة: فقــد بينــت الارتبــاط بــين الســلوك الجنســي الســوي والجهــاز العصــبي الســليم، كمــا أشــارت الدراســات إلــى ارتبــاط العديــد مــن الاضــطرابات العصــبية بمختلــف الســلوكيات الجنسية.

إذا النظريــة النفســية البيولوجيــة اشــارت إلــى أن الفــرد يتعــرض لكرومزومــات عدوانيــة خلقــت لــه حالــة مــن الاضــطرابات المختلفــة فــي شخصــيته جعلتــه مهيئــا للإعتــداء الجنسي.

3 المقاربة السلوكية :

تــرى هــذه النظريــة أن جميــع أنمــاط الســلوك (الســوية والشــاذة) وكــذلك أنمــاط التوافــق وســوء التوافــق متعلمــة مــن البيئــة وذلــك مــن خــلال الخبــرات التــي يتعــرض لهــا الفــرد، وأوضــح (Tolman) انــه عنــدما يجــد الافــراد أن علاقــاتهم مــع الاخــرين غيــر مثابــة فــإنهم ينســلخون عــن الاخــرين، ويبــدون اهتمامــا أقــل فيمــا يتعلــق بالتلميحــات الإجتماعيــة ،وينــتج عــن هــذا أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذا أو غير متوافق **(عبداللطيف: بت، ص 88)**

كمــا تــرى النظريــة الســلوكية أن الســلوكيات الجنســية المنحرفــة تنــتج مــن عامــل واحــد هــو الاســتثارة الجنســية المنحرفــة، بعــد ذلــك ظهــر نموذجــا تفســيريا أخــر يقــوم علــى فرضــية أن الســلوكيات الجنســية المنحرفــة لا تــأتي فقــط مــن زيــادة الاســتثارة الجنســية المنحرفــة، لكــن مــن العجــز فــي الاســتثارة الجنســية غيــر المنحرفــة والمهــارة الاجتماعيــة الضــرورية للوصــول إلــى شــريك راشــد ملائــم، ثــم ظهــر نموذجــا ثالثــا يقــوم علــى النمــوذجين الســابقين ويــربط زيــادة الاســتثارة بــالعجز فــي المهــارة الاجتماعيــة ، التــي تشــكل حــواجز أمــام توظيــف نفســي مشــبع علــى المســتوى الــداخلي، ممــا يحــدث قلقــا يكــون ســببا فــي تحــريض الســلوك الجنســي المنحــرف. فكــرة هــذه النمــاذج الســلوكية تقــوم علــى تعلــم الســلوكيات الجنسية السوية والمنحرفة **(مسعودي2018 :ص، 38).**

وتــرى هــذه النظريــة أنــه لا يمكــن تحديــد عامــل واحــد او عجــز واحــد مميــز للتحــرش لكنــه تفاعــل كثيــر مــن نقــاط العجــز تتضــمن المهــارة الإجتماعيــة، القــدرات المعرفيــة،

والتعامل مع الاستثارة الجنسية ومواضيعها المحددة والمختلفة **(جعدوني :2011 ص، 101-102)**

ومنه نلاحظ أن هذه النظرية مبنية على أن جميع انماط السلوك (السوية والشاذة) وكذلك أنماط التوافق وسوء التوافق متعلمة من البيئة وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، وترى النظرية السلوكية أن السلوكيات الجنسية المنحرفة تنتج من الاستثارة الجنسية المنحرفة، والتي يتم اكتسابها من البيئة. إذا اكدت النظرية السلوكية بأن جميع انماط السلوك الشاذة أو السوية هي انماط مكتسبة من البيئة وأن السلوكيات الجنسية المنحرفة هي نتاج عامل واحد وهو الاستثارة الجنسية التي يتم اكتسابها من البيئة.

4 النظرية المعرفية:

ولقد اشار مورفي (1990) الى ان المعتدين جنسيا على الطفل غالبا يكون لديهم اعتقادات مشوهة وانماط من التفكير السلبي تمثال عاملا مهما في الاساءة الجنسية للطفل وهي الانكار والتبرير للأفعال التي تصدر ضد الطفل ولقد حدد اربعة أنواع من التحريفات المعرفية تسهم في دعم السلوك المعتدي جنسيا نحو الطفل وهي التبرير. ولقد قدم نموذجا من ستة مراحل. يمر بها المعتدي وهي صورة الذات السلبية (التجاهل التعرض للتحرش في الطفولة) مما يؤدي الى تقدير منخفض للذات وكذا التنبؤ بالرفض وهي المرحلة الثانية ،ومن ثم يعاني العزلة الاجتماعية والانسحاب بعدها يلجأ الى التخيلات للتعويض عن الشعور بالنقص وهي المرحلة الثالثة والهدف من هذه الخيالات هو استثارة نفس المشاعر في خيال الضحية تليها مرحلة التخطيط والمرحلة الاخيرة هي مرحلة التحرش الجنسي، وهذه الاساءة الجنسية تجعله يشعر بالقوة ويرفض الشعور بالنبذ وتؤدي الى الكثير من التحريفات المعرفية من قبيل تبرير سلوكه والتقليل من قيمته وبعد الاساءة تزداد الصورة الذات السلبية وبالتالي يتكرر الاعتداء. **(حسين،2008، ص 101)**.

ومنه نلاحظ ان هذه النظرية ترتكز على انماط التفكير والمعاني التي كونها المعتدي والطفل المساء معاملته عن هذه الخبرات المسيئة التي تعرض لها نتيجة

هـذه الافكـار والمعتقـدات الخاطئـة التـي كونهـا وتظهرلـه العديـد مـن المشـكلات الاجتماعية والانفعالية والاختلالات السلوكية.

5 نظرية العوامل الاربعة:

صـاحب هـذه النظريـة فيكتـور وبـروان ولقـد اشـارت الـى وجـود اربعـة عوامـل رئيسـية تتكامل في حدوث الاساءة الجنسية للطفل وتشمل:

- ♣ وجـود دافعيـة لـدى المعتـدي للإسـاءة الجنسـية للطفـل اي لديـه دافـع قـوي يـأتي مـن عـدد مكونـات مختلفـة وهـي التطـابق الانفعـالي والاسـتثارة الجنسـية والاعاقـة عـن الوظيفـة الجنسية .
- ♣ التعامـل مـع المشـكلات الداخليـة لـدى المعتـدي والقـدرة علـى التغلـب عليهـا عـن طريق الاساءة الجنسية للطفل.
- ♣ التعامل مع المشكلات الخارجية والقدرة على التغلب عليها.
- ♣ ان يكون المعتدي لديه القدرة على اجبار وقهر الطفل والتغلب على مقاومته.

6 نظرية النسق الأسري:

اعتمـدت هـذه النظريـة علـى ان هنـاك خصـائص لـدى الأسـرة تجعلهـا علـى اسـتعداد للاعتـداء علـى الأطفـال هـذه الخصـائص تتضـمن مقـدار الوقـت الـذي يقضـيه أعضـاء الاسـرة معـا ومـدى شـدة الانـدماج والتفاعـل بيـنهم وفـي اتخـاذ القـرار ومـدى التواصـل بـين افرادهـا وكـذا الصـراع الـذي ينشـأ داخلهـا والـذي يـنعكس بشـكل سـلبي علـى نفسـية الأطفـال فالآبـاء الـذين يسـيئون لأولادهـم او زوجـاتهم يعيشـون فـي نسـق أسـري مغلـق وهـذا السـلوك لـيس مسـؤوليته وحـده بـل مسـؤولية جميـع أفـراد الأسـرة .فـالاختلال الـوظيفي فـي أنمـاط التفاعـل داخـل الاسـرة يـؤدي الـى خلـق ضـغوط و اسـتمرارها و الـى حـدوث التحـرش الجنسـي علـى الأطفـال كمـا تؤكـد أن الأبـاء المتحرشـين جنسـيا علـى أطفـالهم غالبـا مـا يكونـون معـزولين اجتماعيـا ويشـعرون بـنقص الثقـة فـي العـالم الخـارجي و لـديهم علاقـات غيـر توافقيـة مـع الاخـرين ممـا يـؤدي الـى الشـعور بالإحبـاط و الإسـاءة تكـون عـرض و نتيجـة لوجـود نسـق أسـري مختـل والاسـاءة تكـون عـرض ونتيجـة لوجود نسق اسري مختل وظيفيا ومغلق . **(حسين،2008، ص 103)**.

ومنه نلاحظ ان نظرية النسق الأسري ترجع أسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال الى نوع النسق الأسري المغلق الذي يؤدي الى الاختلال الوظيفي في انماط التفاعل داخل الاسرة وبالتالي خلق ضغوط واستمرارها تجعل من طفل يبحث عن الأمان خارج الاسرى فيقع فريسة سهلة في يد المعتدي.

ثانيا النظريات الاجتماعية المفسرة للتحرش الجنسي:

تشير الأدبيات إلى أن الإهتمام بالانحرافات الجنسية قبل (1950) كان من اختصاص مدرسة التحليل النفسي والطب العقلي فقط، ومع مطلع القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم العنف انطلاقا من مفاهيم القيم و المعايير الاجتماعية والثقافية ،وبدأت النظرية الاجتماعية تهتم بدراسة الدعارة وزنا المحارم والتحرش الجنسي بالأطفال ،وكذلك الاغتصاب والعديد من الظواهر الاجرامية، وصنف الادمان على الكحول والفقر والعنف كعناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية ،و اعتبر الاعتداء الجنسي ظاهرة اجتماعية ،كما حاول المختصين فحص وتحليل العوامل المرتبطة به، **(مسعودي : 2018 ، ص 389-40)**

ومنه يتضح لنا أن هذه النظرية تربط بين التحرش الجنسي وعمليات التطبيع الاجتماعي التي تدعم أفعال التحرش الجنسي من خلال اعتمادها على الجندر، وترى أن التحرش الجنسي هو عملية تنجم عن أن الفروق القائمة بين الجنسين في المكانة الاجتماعية والثقافية. وقد ركزت على العامل الاجتماعي في تفسيرها للتحرش الجنسي بالأطفال وارجعت السلوك الانحرافي الى الظروف الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية، بمعنى ان هذا السلوك هو نتاج بواعث ودوافع اجتماعية بيئية خالصة.

1 نظرية التفكك الاجتماعي :

ترى هذه النظرية أن اختلاف المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع والتي ينتقل الفرد في تفاعله خلالها ومن بينها (الاسرة، والمدرسة ، وجماعة الرفاق) وكنتيجة لهذا التفاعل سيواجه الفرد صراعات داخلية تؤدي به إلى العنف، ومع اتساع دائرة معارفه فإن ذلك كله قد يؤدي إلى اضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، وفي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات

فستحدث صراعات داخلية تؤدي إلى أنماط مختلفة من العنف الذي قد يكون التحرش أحد أشكاله **(ابراهيم: 2010، ص299-329)**

ومنه ترى نظرية التفكك الاجتماعي أن اختلاف المعايير بين الجماعات ستحدث صراعات داخلية تؤدي إلى انماط من الانحرافات الجنسية والعنف الذي يؤدي الي التحرش الجنسي بالأطفال.

2 النظرية التصنيفية :

تشير الادبيات إلى أن أول نموذج للتصنيف هو النموذج الفرويدي الذي عرف الشذوذ بمقابل الفعل الجنسي العادي الذي يقصد به الجماع الموجه للاشباع واللذة الجنسية من خلال الإيلاج الفرجي مع شخص مناسب عمريا من الجنس المغاير، واستمر هذا النموذج. الذي بني على اللاشعور إلى عام 1950 ثم برز النموذج االمعرفي، الذي طرح مشكلا منهجيا تمثل في نقص عناصر تشخيصية إجرائية ونقص التحقق من مصداقية الاحكام، مما يفتح المجال للعناصر الذاتية :تم التوصل إلى تصنيف المعتدين حسب أربعة عوامل أساسية تدفع بالشخص إلى المرور إلى الفعل هي :

اولا: البحث عن السلطة:

وهو دافع ينطلق منه المعتدي الذي يبحث عن تأكيد الفحولة والسلطة. وهم رجال يحسون بعدم التكيف في الحياة العامة وأمام النساء خاصة وعجز عن إقامة علاقة حميمة معهم؛ لذا يلجئون إلى استعمال القوة لإخضاع الضحية. ويكون الاغتصاب وسيلة لاختبار قدراتهم الجنسية وانكار الشك النسبي المرتبط بالفحولة المعاش كتصدع داخلي .

ثانيا: البحث عن الولاء:

ويرى هذا الاتجاه أن المعتدي الجنسي عنيف ويعيش حالة من الصراع الذي يمس الهوية، فيكون المرور إلى الفعل وسيلة دفاعية لنقل الغرائز العدوانية. هدف هذا النوع من المعتدين هو جرح وإنقاص قيمة الضحية وتدميرها، والفعل هو مجرد وسيلة للتعبير عن ذلك وغالبا ما يكون الفعل انفجاريا وتلقائيا يسبق بحادث مثير كالشجار مع العائلة مثالا. ما يحرك الفعل ليس الاستثارة الجنسية، بل حالة من الوله قريبة جدا من الغضب، وغالبا ما تكون الضحية غير معروفة .

ثالثا: السادية:

في هذا النوع يكون المعتدي شخصا ساديا يدمج الغرائز العدوانية والجنسية. يرتبط الاعتداء الجنسي بعنف جسدي ملاحظ على الضحية ويتم الاعداد والتحضير للفعل بشكل محكم، توفر له الوسائل لتعذيب الضحية وممارسة بعض الطقوس عليها، أي يوجه التعذيب خاصة للمناطق الجنسية كالبتر والحرق .

رابعا :السلوك المضاد للمجتمع:

يشمل هذا النوع المعتدين السوسيوباتيين والانفجاريين. كما يمكن أن يوجد هذا النوع في أحد الانواع المذكورة سابقا، وهم المعتدين الذين يبحثون عن الاشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم. حاليا يحاول العديد من المختصين الوصول إلى تصنيف آخر للمعتدين جنسيا، بهدف وضع استراتيجية تمنع الانتكاس في السلوك، فنجد مثال النموذج المقترح من طرف: (KNIGHT ETK ،PRENTKY 1990) والذي يصنف المعتدين إلى أربعة أصناف: المغتصب الانتهازي والذي يدفعه وله الاختلاف وعدم تحمل الاحباط ويحركه الدافع الجنسي كالسادي الذي يحركه دافع الوله اتجاه المرأة وتدميرها. وهنا يكون السلوك الجنسي وسيلة للوصول إلى هذه الغاية. أما فيما يخص البيدوفليين فقد لوحظ غياب معايير تصنيفية مشتركة بينهم رغم اعتمادهم على إستراتيجية إغراء الطفل في البداية واللجوء إلى التهديد والقوة والعنف إذا لمس مقاومة حادة من الطفل. هذا الاخير الذي يقع عليه الكره أو رغبة السيطرة والخضوع للمعتدي. **(جعدوني: 2011 ، ص91-103)**

3 نظرية الفرصة:

تتكون نظرية الفرصة من مجموعة نظريات تنطلق من فكرة أن الفرصة تصنع الجريمة وتتلخص هذه النظرية في أن حدوث التحرش المكاني والزماني يتطلب توافر ظروف معينة مثل: توافر الهدف، والشخص المدفوع للتحرش وغياب الحماية اللازمة ضد التحرش وعدم وجود شرطة أو رقابة داخلية عند الفرد أو ضبط اجتماعي. وتشمل نظريات النشاط الرتيب ونمط الحياة والاختيار العقلاني .

ومنه ركزت نظرية الفرصة على ان الفرصة تصنع الجريمة وأن حدوث التحرش الجنسي يحتاج لظروف معينة للظهور والانتشار.

4 نظرية النشاط الرتيب:

تـربط هـذه النظريــة بـين البيئــة والجريمــة. وكـذلك عـودة الافتراضــات العقلانيــة للطبيعــة الانسـانية. ركـزت نظريــة النشـاط الرتيـب علــى البعـد المكـاني، لكنهـا تعـدتها إلــى الزمـان سـواء علــى مسـتوى السـاعة أو اليـوم، واعتبـر ذلـك مـن الأنشـطة الإنسـانية اليوميـة، وأسهمت بنقطتين مركزيتين لمدخل النشاط الرتيب :

1. التحليل الشامل أو الكلي للمجموعات السكانية.

2ـ يقـدم فكـرا منتظمـا للانشـطة الانسـانية والتفـاعلات الاجتماعيـة اليوميـة فقـدم أمثلـة أمبريقيـة لتغيـر للأنشـطة الانسـانية. ويقصـد بالنشـاط الرتيـب، أي نشـاط إلـى المدرسـة أو الجامعـة والنـوم والتسـوق وإذا مـا حـدث أي تغيـر للأنشـطة الرتيبـة فسـوف يتبـع ذلـك تفكـك اجتماعي .

وتتكون هذه النظرية من ثالث أجزاء رئيسة :

المجـــرم ذو الرغبـــة: ويعنـــي ذلـــك أي شـــخص قـــد يرتكـــب جريمـــة ولأي ســـبب .

الهـــدف المناســـب: قـــد يكـــون شخصـــا أو شـــيء مـــا، (الضـــحية والجانـــب الاخلاقـــي).

غيـــاب الرقابـــة القـــادرة: ولـيس المقصـود رجـال الامـن علـى الاغلـب بـل الجيـران وربمـا وسائل الرقابة الالكترونية والاقفال الامنة.

5 نظرية نمط الحياة:

ويمكـن مـن خـلال هـذه النظريـة تفسـير سـلوك العنـف لـدى الأفـراد بأنـه بسـبب أسـلوب حيـاة الضـحية أثنـاء تعاملهـا مـع الجـاني، وكـذلك مـن الأسـباب المهمـة حاجـة الضـحية للمكافـأة مـن الجـاني، ممـا يجعـل الضـحية غيـر قـادرة علـى إبـداء أي ردة فعـل مناسـبة لهـذا السـلوك كـذلك يمكـن أن نفسـر هـذا السـلوك وفقـا لهـذه الفرضـية أن الضـحية قـد تقـدم للجـاني الإغـراءات الكفيلـة بتحفيـزه علـى القيـام بهـذا السـلوك. جميـع هـذه الأسـباب كفيلـة أن توقع الجاني في ارتكاب جريمة التحرش.

6 نظرية غياب الرادع:

تنطلـق هـذه النظريـة مـن فكـرة (هيرتشـي) أن الكـائن الانسـاني بطبيعتـه يولـد وهـو يحمـلً سـلوكا غيـر اجتمـاعي بمـا فـي ذلـك إيـذاء الأخـرين والاعتـداء علـيهم، تـرى هـذه النظريـة أن العنــف يتزايــد عنــدما لا يكــون هنالــك عقوبــة علــى مرتكبــه، ســواء أكانــت العقوبــة

قانونيـة أم اجتماعيـة، وتؤكـد النظريـة علـى أن الانسـان يـوازن بـين الفائـدة التـي سـوف يحصـل عليهـا مقابـل الضـريبة أو التكلفـة التـي سـوف يـدفعها، ويتصـرف بنـاء علـى نتيجـة الموازنـة، ولـذلك فـإن زيـادة التكلفـة الماديـة والمعنويـة هـي السـبيل لتقليـل مـن العنـف بأشـكاله. **(النابلسـي، واخـرون: 2017، ص30-31)**

وتؤكـد علـى أن أسـباب التحـرش جـاءت نتيجـة غيـاب الـرادع النظـامي، وجعـل هـذا الأمـر مـن الأمـور التـي لا تسـتوجب الوقـوف عليهـا ومعالجتهـا بشـكل جـدي مـن الأنظمـة التعليمية.

ومنـه اشـار هيرتشـي فـي نظريتـه علـى أن الكـائن الانسـاني يولـد وهـو يحمـل سـلوكا غيـر اجتمـاعي بمـا فـي ذلـك ايـذاء الآخـرين والاعتـداء علـيهم، وان العنـف يتزايـد عنـدما لا يكـون هنـاك عقوبـة واكـدت هـذه النظريـة علـى ان اسـباب التحـرش الجنسـي جـاءت نتيجـة لغياب الرادع النظامي في المجتمع.

ثالثا/ المنظور الإسلامي في تفسير التحرش الجنسي :

يـدعو الإسـلام إلـى القـيم السـلوكية الفاضـلة وأمثـل الأخلاقيـة القويمـة التـي هـي عمـاد المجتمـع الإسـلامي الفاضـل، والتـي تنطـوي علـى مجموعـة متكاملـة مـن الـنظم والتشـريعات الاجتماعيـة والأخلاقيـة التـي مـن شـأنها أن تحـدد طبيعـة سـلوك الإنسـان وتـنظم علاقاتـه بـالأخرين تنظيمـا يـؤدي إلـى التضـامن والتعـاون والتكافـل بـين أبنـاء المجتمـع الإسـلامي **(الحسن 2008 :ص، 228)** وقـدمت النظريـة الإسـلامية علاجـا لجـل المشـاكل المتعلقـة بالانحرافـات السـلوكية فـي المجتمـع الإنسـاني، ولـم تقتصـر علـى مجـرد تحليـل الأسـباب والـدوافع فحسـب، حيـث اختلـف المـنهج العلاجـي اختلفـا جوهريـا عـن العلاجـات التـي قـدمتها النظريـات الغربيـة، فالنظريـة الإسـلامية قـد صـنفت الانحرافـات السلوكية إلى أربعة أصناف :

جـرائم الاعتـداء علـى الـنفس: وفيهـا القصـاص أو الديـة مـع الشـروط.
جـرائم الملكيـة: وفيهـا القطـع والمقاصـة ووجـوب رد المغضـوب.
الجـرائم لأخلاقيـة: وفيهـا الـرجم والقتـل والجلـد، إن التحـرش الجنسـي فـي الشـريعة الإسـلامية جريمـة أخلاقيـة تمـس جسـد المعتـدي عليـه بشـكل مخـالف للشـريعة الإسـلامية.
جـرائم ضـد النظـام الاجتمـاعي: ورغـم أن التشـريع والفقـه الإسـلامي لـم يشـر صـراحة إلـى

التحـرش الجنسـي تحديـدا ، الا أنـه تنـاول جوانـب كثيـرة تـرتبط بهـذا الموضـوع و نظـم إطارهـا الشـرعي صـونا للشـرف وكرامتـه ، وانطلاقـا مـن هـذا المبـدأ فـان الإسـلام لـم يهمـل الثقافـة الجنسـية باعتبارهـا جانـب مهـم مـن جوانـب حيـاة الإنسـان، و وضـع لـه مـن القواعـد و التوجيهـات و الأحكـام مـا يضـمن أداءه لوظيفتـه فـي غيـر غلـو ولا كبـت و لا انحـراف، وأمـا حفـظ الفـروج الـذي دلـت عليـه الكثيـر مـن الأوامـر الالهيـة و النبويـة، فـالمراد حفـظ الفروج عـن اسـتعمالها فيمـا نهـى عنـه شـرعا .كمـا وضـع الإسـلام مجموعـة مـن الضـوابط والآداب التـي تضـمن اسـتبعاد الممارسـات الفوضـوية للعلاقـات بـين الجنسـين، فيجـب غـض البصـر عـن الجنسـين يقطـع الإسـلام الطريـق علـى وسـائل الإثـارة فـي النفـوس البشـرية، وبإيجـاب اللـبس السـاتر حـارب التشـريع أسـباب الفتنـة و فـي غيـر حـالات الضـرورة يحـرم علـى الرجـال الاخـتلاء بـالمرأة الأجنبيـة حتـى وإن كانـت ملتزمـة باللبـاس السـاتر هـو مـا تشـير إليـه أغلـب التشـريعات الوضـعية و حتـى الغربيـة منهـا فـي تحديـد حـالات التحـرش الجنسـي، اذ تعتبـر الخلـوة بـالجنس الاخـر فـي مكـان مغلـق داخـل مقـرات العمـل مـن غيـر ضـرورة لـذلك ركنـا مفترضـا فـي إقامـة جريمـة التحـرش الجنسـي **(مسعودي: 2018 ، ص23-33)**

ومنـه نسـتنتج أن التفسـير الإسـلامي لظـاهرة الانحـراف يختلـف اختلافـا جـذريا عـن التفسـيرات الغربيـة الأخـرى، حيـث هـذه الأخيـرة تجعلهـا أكثـر بعـدا عـن تحليـل الواقـع الاجتمـاعي الإسـلامي، إلا أننـا لا ننكـر دور العوامـل والتفسـيرات البيولوجيـة والنفسـية والاجتماعيـة كأحـد الأسـباب المهملـة فـي نشـوء السـلوك المنحـرف ولا يكتفـي الإسـلام بتحديـد الانحرافـات والجنايـات والتمييـز بينهمـا فحسـب، بـل يـذهب أبعـد مـن ذلـك ومـن الآيـات القرآنيـة الكريمـة قولـه تعـالى "ولا تقربـوا الزنـا إنـه كـان فاحشـة وسـاء سـبيلا." **(سورة الاسراء، الآية 32.)**

الجزء الثاني:

المقاربة السيكوسوسيولوجية (بناء الشخصية، ايرك فروم):

لما كانت الشخصية الإنسانية كموضوع للدراسة أسيرة لتيارين عريضين ينادي أحدهما بدور الوراثة البيولوجية بينما يؤكد الآخر على دور البيئة الاجتماعية، ولما كان مسار دراسة الشخصية قد شهد استحكام أحد هذين الاتجاهين فيما مضى، فمن الممكن القول الان أن تطور دراسات الشخصية قد تجاوزت هذه الأحادية السلبية إلى اتجاه ثالث يأخذ بمنطق التعددية الجدلية عند النظر في الشخصية الإنسانية سواء من جهة تكوينها وخصائصها أو من جهة عملياتها.

وما بين الحتمية البيولوجية عند فرويد والحتمية الاجتماعية عند دوركايم يقف إيرك فروم .كممثل لاتجاه ثالث يمكن وصفه بالمتوسط الموضوعي بين حتميتين احاديتين.

للشخصية عند فروم مظهرين:

أولا: الشخصية الفردية هي مجموعة العوامل البيولوجية الفطرية التي تأثرت بالتربية الأسرية والسمات التي ترتبط بالشكل الخاص لبناء شخصية الفرد.

ثانيا: الشخصية الاجتماعية: وهي الشخصية المشتركة بين أفراد المجتمع كله وهي تعبير عن تأثير المجتمع في الشخص، وأيضا تأثير الثقافة فيه، من أجل تحقيق التوافق. وهي تتكون من مجموعة من السمات المتفق عليها والمقبولة اجتماعيا. ويؤكد فروم أن الانسان مخلوق يخضع لتأثير المجتمع وعملية التربية.

فالتربية عامل هام في طبع الانسان بالمثل والمعايير الحضارية التي ترفع الإنسان من المستوى الحيواني إلى المستوى الاجتماعي وقد حدد فروم الغرض الأول للتربية، وبين أنه إمداد الفرد بالمعرفة التي يحتاجها ليسلك سلوكا مقبولا في المجتمع. ولتشكيل شخصيته حسب القوالب التي يضعها المجتمع. **(فرح: 1989، ص 49-48)**.

ويذهب فروم بالشخصية الاجتماعية أبعد من ذلك فيبين دورها الدينامي في العملية الاجتماعية. كذلك يشير فروم إلى تأثير الشخصية الاجتماعية في عمليات التفكير والشعور والفعل والسلوك، وكأنها نوع من الضمير الجمعي الذي يطبع تفكير الأفراد وسلوكيهم.

"إن مفهوم الشخصية الاجتماعية هو مفهوم مفتاح لفهم العملية الاجتماعية. الشخصية الاجتماعية بالمعنى الدينامي لعلم النفس التحليلي هو شكل نوعي فيه تتشكل الطاقة البشرية بالتكيف الدينامي للاحتياجات الانسانية مع النمط الخاص للوجود لمجتمع معين. والشخصية بدورها تحدد تفكير ومشاعر وفعل الأفراد. وتبين هذا بانه صعب نوعا ما بالنسبة لأفكارنا لأننا جميعا نميل الى الاشتراك في الايمان التقليدي بان التفكير هو تماما فعل عقلي ومستقل عن النسيج السيكولوجي للشخصية.

وعلى أية حال، ليس الأمر هكذا. إن الأفكار بجانب أنها عناصر منطقية محضة واردة في فعل التفكير تتحدد إلى حد كبير بمكون شخصية، الشخص الذي يفكر. وهذا يصدق على الكل المعتقد من المعتقدات أو المذهب نظري وكذلك بالنسبة للمفهوم المفرد مثل الحب والعدل والمساواة والتضحية. فكل من مثل هذا المفهوم وكل مذهب له قوام انفعالي أو عاطفي وهذا القوام كامن في مكنون شخصية الفرد."
(فروم: 1972، ص222)

من الواضح أن الشخصية الاجتماعية تتشكل وتنمو في سياق اجتماعي يضفي جل خصائصه على خصائص تلك الشخصية ويطبعها بقيمه وثقافته واتجاهاته. وفي تحليله لطبيعة هذا التشكل لا يجد فروم بدا من الحديث عن التنشئة الاجتماعية.

"يندمج الإنسان في العالم الذي يعيش فيه ويحقق انتمائه إلى المجتمع ، ويرتبط به من خلال عمليتين، أولاهما عملية اكتساب واستيعاب الأشياء وتعرف هذه العملية بعملية الامتصاصassimilation . والعملية الأخرى وهي ارتباط الانسان بذاته والآخرين وتعرف هذه العملية باسم عملية التنشئة . وهتان العمليتان مرتبطتان سويا ويحددان طبيعة ارتباط الفرد بالمجتمع ويصيغا معا طباع الشخصية. "
(فرح: 1989،ص49).

ومنه يمكننا القول إن بناء الشخصية عند فروم بناء نفسي اجتماعي بكل حالاته يتقصى دور المجتمع، ومبلغ تأثير المحيط الاجتماعي الثقافي في تركيب الشخصية الانسانية

خلاصة الفصل:

اتفقت المقاربات النظريات النفسية والاجتماعية على أن هناك ارتباط بين التحرش الجنسي وعمليات التنشئة الاجتماعية، وعملية التطبيع الاجتماعي ذلك أن هذا الأخيرة قد تدعم أفعال التحرش الجنسي من خلال اعتمادها على الجندر، وترى أنه هو عملية تنجم عن الفروق القائمة بين الجنسين في المكانة الاجتماعية والثقافية، وهذه من أسباب انتشار الظاهرة ، وتشير إلى أن القوة وممارستها هي أساس التحرش الجنسي، كما أن النوع والطبقة والمكانة لهم تأثير في التحرش الجنسي. بالأطفال ولا يمكننا ان نغفل دور التفسير الإسلامي لظاهرة الانحراف السلوكي، حيث اختلف المنهج العلاجي اختلافا جوهريا عن العلاجات التي قدمتها النظريات الغربية، فرغم أن التشريع والفقه الإسلامي لم يشر صراحة إلى التحرش الجنسي تحديدا، الا أنه تناول جوانب كثيرة ترتبط بهذا الموضوع ونظم إطارها الشرعي صونا للشرف وكرامته ،وانطلاقا من هذا المبدأ فان الإسلام لم يهمل الثقافة الجنسية باعتبارها جانب مهم من جوانب حياة الإنسان، وقدمت النظرية الإسلامية علاجا لجل المشاكل المتعلقة بالانحرافات السلوكية في المجتمع الإنساني ،ولم تقتصر على مجرد تحليل الأسباب والدوافع فحسب، بل وضع الحلول الكفيلة بالحد من هذه السلوكيات وهذا واضح في الكثير من الاحكام التي جاءت في احكام الشريعة الإسلامية والسنة النبوية.

الفصل الثالث: البيدوفيليا: الاعتداء الجنسي على الأطفال.

تمهيد

الجزء الأول: اضطراب البيدوفيلي.

1 **تعريف البيدوفيليا:**

2 **المفاهيم المختلطة بمفهوم البيدوفيليا والمتداخلة معه**

3 **التعريف القانوني للاعتداء الجنسي**

4 **المتغيرات التي تسهم في حدوث البيدوفيليا**

5 **تداعيات ومؤشرات البيدوفيليا**

6 **عرض تاريخي لجذور البيدوفيليا.**

7 **وبائية الاعتداء الجنسي على الأطفال (البيدوفيليا)**

8 **الإباحية الجنسية باستغلال الأطفال**

9 **السياحة والبيدوفيليا**

الجزء الثاني: شخصية البيدوفيلي

1 **مفهوم المعتدي الجنسي على الأطفال (فيدوفيلي)**

2 **صفات البيدوفيلي**

3 **التشخيص الاكلينيكي للبيدوفيلي.**

4 **خصائص البيدوفيلي**

5 **أصناف البيدوفيلي**

6 **اشكال البيدوفيليا**

7 **أساليب التي يمتهنها البيدوفيلي**

8 **مراحل وقوع الاعتداء الجنسي على الأطفال.**

9 **تقدير خطورة البيدوفيل والوصمات المنسوبة له:**

خلاصة

تمهيد:

يعتبر التحرش الجنسي بالأطفال (بيدوفيليا) أحد أكبر المشكلات التي يعانيها الأطفال في صمت والتي تعطل سير النمو النفسي السليم لهم بل وتحطم مواردهم النفسية وتساهم بشكل رئيسي في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والرشد وللإحاطة بهذا المشكل العويص كان لابد من البحث والتعمق في ماهية البيدوفيليا مفهومها، تاريخها، المتغيرات التي تسهم في حدوثها، تداعياتها ومؤشراتها.... ومن هو البيدوفيلي سماته، خصائصه، اساليبه في الإطاحة بالضحية.... كل هذا وأكثر سنتناوله في هذا الفصل.

الجزء الأول: إضطراب البيدوفيلي.

1 تعريف اضطراب البيدوفيلي:

أ . لغة:

هي كلمة يونانية الاصل، مكونة من شطرين (PEDO) " بيدو " ويقصد بها الأطفال، (PHILIA) " فيليا " وتعني حب واشتهاء الأطفال. بذلك يكون المعنى العام لهذه الكلمة اشتهاء الأطفال والرغبة في ممارسة الجنس عليهم.

يتضمن البحث عن مصطلح "البيدوفيليا" ومرادفاتها باللغة الأجنبية على مئات الالاف من البحوث الاستقصائية والإحصائيات العامية، وهذا دليل على عالمية هذه الظاهرة، ولكن نتأسف لقلة المعلومات باللغة العربية، ولعل مرجع ذلك حالة الانكار والخجل التي تعيشها بعض المجتمعات والتي حالة ولزمن طويل دون التحدث عن هذا "الطابو" الاجتماعي.

ب . اصطلاحا:

البيدوفيليا هذا المصطلح له عدة معاني، نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر، حب الأطفال، عشق الأطفال، الميل الجنسي للأطفال، التحرش الجنسي بالأطفال، الاعتداء الجنسي على الأطفال، اغتصاب الأطفال الا انها جميعها تدل على قيام

البالغ بجلب انتباه الطفل والاعتداء عليه جنسيا بدءا من التحرش به وصولا الى الاعتداء الجنسي الكامل عليه.

La Pedophilie": هو مفهوم اشتق من شبقية الاعتداء الجنسي على الأطفال Pédophilia Erotica اقترحه الطبيب النمساوي Richard Von Krafft-Ebing في كتابه "الاعتلال النفسي–الجنسي" لوصف الانجذاب الجنسي لشخص دون سن المراهقة أو في بداية البلوغ الجنسي" **(Richard Von Krafft-Ebing, 2015.)**

يذهب معظم الأخصائيين في علم النفس إلى اعتبار البيدوفيليا أحد أصناف الاضطرابات النفسية الجنسية التي يشار إليها بمصطلح "البرافيليا Paraphilies"، وهو يدل على مجموعة الاضطرابات النفسية المرضية المتمثلة في تخيلات أو انجذاب أو أي تصرف جنسي مخالف للطبيعة مثل الانجذاب الجنسي نحو الحيوانات والجمادات أو الأطفال، ويترجم هذا الاضطراب من خلال عدة سلوكات قد تتمثل في الاكتفاء بالنظر بشهوة، أو ملامسة أو التعرية، أو أشكال أخرى من الاتصال الجنسي بالضحية، لذا فإن إدراج البيدوفيليا ضمن البارافيليا كان في إطار الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM 4 ،

2 المفاهيم المختلطة بمفهوم البيدوفيليا والمتداخلة معه:

1.2 الاعتداء الجنسي على الأطفال:

الإعداء الجنسي على الطفل وهو يشمل تعريضه لأي نشاط أو سلوك جنسي لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق. ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا من الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخليعة والمواقع الإباحية. والاعتداء الجنسي آثار عاطفية مدمرة لذاته، وهو ينطوي أيضا على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته واستعماله للسيطرة عليه واستغلاله. **(بطرس: 2007 ص49)**.

2.2 التحرش الجنسي بالأطفال:

التحرش الجنسي بالطفل هو استخدامه لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، و يطلق التحرش الجنسي على كل إثارة يتعرض لها الطفل عن عمد و ذلك بتعريضه لمشاهد فاضحة أو صور جنسية أو غير ذلك من المثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو ملامسة أماكن معينة من جسم الطفل. **(مسعودي:2018 ص 21-20)**

3.2اغتصاب الأطفال:

هو ممارسة الجنس مع طفل دون رضاه، باستخدام القوة أو الترهيب، هو مصطلح قانوني، وليس وصفا لحالة معينة، ويعرف وفقا لمفهوم القانون الجنائي بأنه: "اعتداء فاحش، أو مواقعة هاتكة وقهرية لطفل دون سن العاشرة بالقوة والمراغمة. سواء أكان الفعل على مراغمته، أورضا منه " **(هشام عبد الحميد فرج: 2010،ص15.)**

ويعرف بأنه: "كل علاقة جنسية قسرية بين اثنين، غير متكافئين سنا وإدراكا وقوة وإرادة، من الجنس نفسه، أومن جنسين مختلفين" **(براميلي: 2009 ص 90)**.

2. 4 الإساءة الجنسية على الأطفال:

عرفت منظمة الصحة العالمية (2009) الاساءة الجنسية للطفل بأنها " استغلال الطفل في فعل جنسي بحيث أنه لا يدرك ماهيته، وغير قادر على إعطاء موافقه عليه، ويكون في مرحلة نمو غير مهيأ له، أو أنه يخرق القانون والمحرمات الاجتماعية السائدة."

وأشار لها الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات -DSM 5 بأنها" أي فعل جنسي يتضمن طفل، ويهدف لتحقيق لإشباع الجنسي عند أحد الوالدين أو غيرهم من الاشخاص الذين يتحملون مسؤولية الطفل، ويشمل أنشطة مداعبة الاعضاء التناسلية، اللواط، الاغتصاب، كما يشمل إجبار الطفل وتهديده أو خداعه وإغوائه للمشاركة في أفعال تحقق الاشباع الجنسي للآخرين، بالاتصال الجسدي المباشر بين الطفل والمعتدي. **(DSM-5:2014, p 94)**

أما الجمعية الأمريكية لعلم النفس(APA) تعرفها بأنها " أي انتهاك واستغلال أو اتصال جنسي بين البالغين والأطفال باستخدام الوسائل الجنسية. ويشار إليها " هي

كل فعل أو قول إيحائي يصدر من فرد تجاه الطفل أو استغلال جنسي غير مشروع، ويشمل ذلك الممارسة ذات الطبيعة الجنسية بالفم، أو الضم، أو الاحتضان، أو التحرش اللفظي. كما تشمل استغلال الطفل في أعمال منافية للآداب، تصويره عاريا، أو استغلال الطفل لأعراض جنسية عبر وسائل الاتصال.

5.2 سفاح القربى:

سفاح القربى هو شكل من أشكال الاعتداء الجنسي يقضي بدفع طفل أو مراهق أو راشد على القيام بنشاط جنسي مع أشخاص تربطه بهم صلة قرابة، أي من العائلة المباشرة أو الممتدة، وتكون معاشرتهم غير قانونية ومحرّمة اجتماعياً وخلقياً. ومصطلح "زنا المحارم" يُستخدم عند حصول علاقة جنسية تامة بين شخصين من العائلة الواحدة، وقد تكون صلة القرابة مباشرة (الأب، الأم، الإخوة، الجدّ، الجدّة) أو من العائلة الممتدة (عم، عمة، خال، خالة، وتشمل كذلك زوج الأم وزوجة الأب أو كل من يقوم مقام أحد الوالدين) حتى لو لم تكن هناك قرابة دم.

6.2 العنف الجنسي:

هو ممارسة فعل جنسي دون الحصول على موافقة الطرف الاخر أو عندما يكون الشخص الأخر غير قادر على إعطاء الموافقة. **(رزيق، قتيت: 2021، ص99.)**

7.2الاستغلال الجنسي للأطفال:

يعني أي إساءة استغلال فعلية أو محاولة إساءة استغلال لحالة ضعف أو لتفاوت في النفوذ أو للثقة من أجل تحقيق مآرب أو أغراض جنسية، بما يشمل على سبيل المثال لا الحصر، تحقيق كسب مالي أو اجتماعي أو سياسي من الاستغلال الجنسي لطرف آخر. **(سياسة كير إنترناشيونال: 2000، ص90)**

3 التعريف القانوني للاعتداء الجنسي:

هو كل فعل إيلاج للعضو الذكري ومهما كانت طبعته هذا الاعتداء الذي ارتكب على ذات الغير بالإكراه كان آو بالمباغتة أو التردد آو الإغراء أو استعمال أساليب عنف أخرى، والهدف منه ممارسة أي نشاط جنسي.

ومنه مهما تعددت المصطلحات وتنوعت المفاهيم الدالة على اقحام الأطفال في الجنس تبقى هذه الفئة الهشة تواجه في جميع أنحاء العالم صورا وأشكال مختلفة من إساءة وتحرش الى استغلال واعتداء الجنسي مخلفة مخاطرة شتى.

4 المتغيرات التي تسهم في حدوث البيدوفيليا:

هناك عدد من المتغيرات التي تسهم بشكل أو بآخر في حدوث الاعتداء الجنسي على الأطفال أو تكرار حدوثه وتسمى هذه المتغيرات عوامل خطورة، وهي تصنف تبعا لمجالها فبعض هذه العوامل يتعلق بالمعتدى الجنسي (سيماته وخصائص شخصيته) وهناك عوامل تتعلق ببيئة الاعتداء الجنسي أي بالسياق البيئي الفيزيقي لحدوث الاعتداء وبعضها يتعلق بالمجتمع الذي يحدث فيه الاعتداء وما يتسم به من خصائص ثقافية واجتماعية. كما أن هناك عوامل تتعلق بضحية الاعتداء الجنسي (الطفل) من سمات وسلوكيات قد تسهم في حدوث الاعتداء. والوقوف على كل هذه المتغيرات يفيدنا في فهم عملية الاعتداء الجنسي **(جنان واخرون: 2008، ص، 98)**

4 . 1 المتغيرات الخاصة بالمعتدى الجنسي على الأطفال:

هناك عدد من المتغيرات النفسية تتعلق بالمعتدى الجنسي يمكن أن تسهم بشكل أو بآخر في حدوث الاعتداء الجنسي ويمكن في هذا السياق تقسيم هذه المتغيرات إلى أربع فئات؛ الفئة الأولى تشمل المتغيرات الديمغرافية للمعتدي الجنسي العمر و النوع وتشمل الفئة الثانية المتغيرات المعرفية كالاتجاهات والمعتقدات، أما الفئة الثالثة فتشمل المتغيرات الوجدانية، وتشمل الفئة الرابعة الاضطرابات النفسية التي قد يعانى منها المعتدي الجنسي وبالنسبة للمتغيرات الديمغرافية للمعتدى الجنسي على الأطفال فمن حيث النوع هناك فروق بين الذكور والإناث في إدراكهم للاعتداء الجنسي والتسامح معه. فالاعتداء الجنسي على الفتيات أكثر سخطا وتهويلا من الاعتداء على الأطفال الذكور كما ان المتحرشون الذكور بالأطفال أكثر نسبة من النساء اما من ناحية العمر كلما صغر سن الطفل كلما كان المعتدي أقرب منه، وتلعب المتغيرات المعرفية للمعتدى الجنسي دورا جوهريا فى سلوك الاعتداء. حيث يميل المتسامحون نحو الاعتداء الجنسي إلى اقتراف سلوكيات الاعتداء وتكرارها او تبنى أفكار غير

واقعية حول الاعتداء فقد يكون مارس الاعتداء الجنسي منذ فترة وجيزة ولم يتعرض للعقاب أو التأهيل.

4 – 2 متغيرات السياق البيئي:

تمثل البيئة الفيزيقية عامل خطورة عندما تيسر حدوث الاعتداء الجنسي، فمن المتوقع أن تكون الأماكن المظلمة والتي تخلو من المارة أكثر مناسبة من غيرها لحدوث الاعتداء الجنسي. كما أن الأماكن الأقل في الكثافة السكانية والبعيدة عن لجان الحماية الشرطية هي أماكن مستهدفة أكثر من مثيلاتها لحدوث الاعتداءً الجنسي؛ ففي دراسة لاميك Amick وكالهون Calhoun حول العوامل الشخصية والموقفية لمقاومة العدوان الجنسي تبين أن عزلة مكان من أهم العوامل التي تقلل مقاومة ضحية الاعتداء الجنسي. لا يقتصر هذا الدور البيئي الفيزيقي للمكان في حدوث الاعتداء الجنسي على خصائص المكان فقط بل يشمل طبيعة المكان ونوعه؛ وكذا زمن وقوعه وقد يتداخل الدور الذي تلعبه البيئة الفيزيقية مع متغيرات أخرى لتسهيل حدوث الاعتداء الجنسي؛ فربما يساعد وجود مكان وزمان مناسبين للاعتداء الجنسي في زيادة نسبة الاعتداء الجنسي من قبل أقارب للضحية.

4 –3 المتغيرات الاجتماعية:

تمثل علاقة الطفل بالآخرين المحيطين به حجر زاوية في مدى تعرضه للمخاطر، حيث مثل المعارف والأقارب والأصدقاء النسبة الأعلى من المعتدين في كثير من الدراسات التي تناولت الاعتداء الجنسي. ويبدو أن هناك عوامل كثيرة تتيح للبيدوفيلي القريب من الطفل أو تشجعه على الاعتداء الجنسي مثل التواجد مع الضحية كثير من الوقت في نفس المكان، أو وجود سلطة أدبية تربط بين المعتدى وضحيته، أو عوامل أخرى تتعلق بدرجة القرابة أو الصداقة. وفي دراسة لإميك وكالهون حول العوامل الشخصية والموقفية لمقاومة العدوان الجنسي تبين أن درجة الحميمية بين الضحية والمعتدى تقلل من مقاومة الضحية للاعتداء الجنسي.

4 – 4 متغيرات السياق الثقافي المجتمعي:

تلعب متغيرات السياق الثقافي المجتمعي دورا جوهريا في حدوث الاعتداء الجنسي. حيث يمثل اتجاه المجتمع نحو الاعتداء الجنسي دور الميسر أو المعوق له ويمكن تصنيف هذا الدور إلى جانبين كالاتي:

_ تشجيع المجتمع للذكر في السيطرة ان الدور المجتمعي الذي يميز بين الذكور والاناث يسهم وبشكل واضح في حدوث وتكرار الاعتداء الجنسي على الأطفال خاصة الفتيات منهم يعتبر المجتمع الجزائري والعربي مجتمعا محافظا ذكوريا مبنيا على تربية الرجل على أنه المسيطر وله شرعية التصرف حسب احتياجاته وأهوائه ورؤية دونية للمرأة وتحميلها مسؤولية الاعتداء وباتهامها بكسر الحواجز الاجتماعية في حال تعرضها للاعتداء او تقصيرها في حماية أولادها في حال تعرض أحد اطفالها للتحرش.

هناك عوامل في البيئة الاجتماعية تزيد من التحرش الجنسي وهي تصوير المرأة أو عرضها كأداة للجنس وتدعيم الاتجاهات التي تقلل من أهميتها ـ إنكار المجتمع للمشكلة نظر لكونها تمس جوانب حساسة فيما يتعلق بنظرة المجتمع أيضا السرية والتستر على المعتدي خاصة إذا كان أحد المقربين من الضحية.

نستنتج مما سبق انه لفهم فعل الاعتداء الجنسي على الأطفال لابد من الالمام بمجموع العوامل المحيطة به والتي يمكن تصنيفها الى عوامل مرتبطة بالمعتدى الجنسي (سيماته وخصائص شخصيته) وعوامل تتعلق بالمجتمع الذي وقع في الاعتداء (خصائصه الثقافية والاجتماعية) كما أن هناك عوامل تتعلق بضحية الاعتداء الجنسي (الطفل) من حيث الخصائص والسلوكيات التي قد تسهم في حدوث الاعتداء .

5 الأبعاد والمؤشرات الدالة على التحرش الجنسي بالطفل:

الطفل الذي يتعرض للتحرش الجنسي غالبا ما تظهر لديه تصرفات جنسية ذات مدى قريب (إفاقة جنسية مبكرة)، وأخرى مدى بعيد (تقمص المعتدي) تنعكس على

تصـرفاته وحياتـه وقـد يتحـول إلـى متحـرش وتنقسـم الـدلائل التـي تعـرف بهـا أن الطفـل معتدى عليه جنسيا إلى:

1.5 المؤشرات الجسدية:

• صعوبة المشي أو الجلوس والإحساس بالألم

• ملابس ممزقة أو مبقعة وملطخة بالدم

• إصابات في المنطقة الحساسة والتناسلية احمرار جروح، الم عند اللمس، والنزف

• ظهـور جـروح وعلامـات وكـدمات وطفـح جلـدي ورضـوض علـى جسـم الطفـل لـيس لهـا تفسيرا.

• الحكة في منطقة الرقبة والأعضاء التناسلية.

• خوف غير مبرر من الفحص الجسدي.

• آلام غيـر مبـررة فـي الأمـاكن الجنسـية والشـرج وأوجـاع الـرأس أو الحـوض وكثـرة البكـاء؛ الشـكوى الجسـمية المبهمـة، والأعـراض السـلوكية الغامضـة التـي تعكـس الكـوابيس والمخاوف والرهابات...

• عسر التبول، الإمساك، بول في الفراش، مص الأصبع.

• الأمـراض المتنقلـة عـن طريـق الجـنس وذلـك عنـد وجـود أمـراض زهريـة لـدى المضطهدين سيلان التهابات فطريات... خاصة عند الفتيات.

• بلوغ المبكر لدى الأنثى.

• الحمل أحيانا خاصة إذا كانت الفتاة في سن المراهقة.

• رائحة أو إفراز غير طبيعيين في المناطق الحساسة.

2.5 المؤشرات النفسية:

• إبـداء الانزعـاج أو التخـوف أو رفـض الـذهاب إلـى مكـان معـين أو البقـاء مـع شـخص معـين، فقـد مـن يحبـون حـولهم أن يطـردوا خـارج المنـزل...؛ الاحسـاس بـأنهم فـي عزلـة أثناء وقوع الحادث، ويعانون مشكلة في كيف يذكرون لأسرهم ما حدث.

• الحـزن لأن شـيء مـا قـد أخـذ مـنهم بـالقوة، وفقـدوه خاصـة الإنـاث • تأنيـب الضـمير والشعور بالذنب

• الإحساس بالعار. التناقض الانفعالي (حب وكره المعتدي في ان واحد) المشاعر بين الألم مما حدث وأحاسيس المتعة؛ عدم احترام النفس فقدان الثقة في النفس وفي الآخرين وعدم القدرة على التعاطف.

• الشعور بالخجل من أن يذكروا ما حدث، واعتقادهم أن ما قد حدث هو نوع من العقاب لأنهم غير مؤدبين.

• إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه وغير طبيعي.

• رفض العواطف الأبوية التقليدية.

• الانجذاب إلى الشذوذ الجنسي.

• الاكتئاب والهستيريا وأعراض التحولية.

5 – 3 المؤشرات السلوكية (خاصة الجنسية):

• يتجنب ملامسة الكبار، أو أنه ودود بشكل مفرط.

• يثور وينزعج بسهولة أو لديه حب كبير غير معتاد في التحمل، وكذا التغير مفاجئ في شخصية الطفل وتأرجح حالته المزاجية. الانطواء والانشغال الدائم بأحلام اليقظة، عدم النوم كثرة الكوابيس وتدني المستوى التعليمي.

• الهروب من المنزل أو المدرسة.

• السلوك السلبي والإنسحابي وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية والرياضية.

• تعمد إيذاء الجسد وخاصة الأعضاء التناسلية كجرح النفس والأفكار الانتحارية؛ تورط الطفل في مسالك عدوانية وانحرافه خاصة ضد أبناء صفه؛ اضطرابات في الأكل وانزعاج عند الاستحمام والخرس أو الصمت الاختياري؛ يرفض خلع ملابسه أو يظهر اضطراب عند خلعها وعدم الراحة.

• يتعرض لنوبات الرعب والبكاء العنيف.

• تعاطي المخدرات والكحول.

• يتصرف وكأنه أصغر من سنه ورفض النوم وحيدا إبقاء النور مضاء؛ يقوم بسلوكيات جنسية غير لائقة.

• محاولة إجبار الآخرين على الاشتراك بأفعال جنسية أو محاولة التحرش بطفل آخر.

4.5 المؤشرات الفكرية والإدراكية:

• مشاكل في الذاكرة والقدرة على التركيز

• انخفاض الأداء المعرفي والتحصيل العلمي والأكاديمي ومحدودية المهارات

• أعراض تحولية مثل فقدان الذاكرة، واضطراب في التفكير والوعي

• نوبات من استرجاع الحدث الصدمي

• تشكل اضطرابات سلبية وخاصة على الذاكرة طويلة المدى حيث يحاول الضحية حماية نفسه من استرجاع أحداث تلك الخبرة.

5.5 المؤشرات الاجتماعية :

عجز الطفل عن إنشاء صداقات مع أقرانه وضعف مهاراته الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقته في الآخرين، وميله لحل مشاكله مع الآخرين بالعنف والعدوانية، وبعد أن يكبر هذا الطفل ترتسم التأثيرات الاجتماعية لتجارب الاعتداء التي تعرض لها في طفولته على علاقات مع أسرته من جهة ومع المجتمع ككل من جهة أخرى، فقد أظهرت الدراسات أن فرص المعتدى عليهم صغارا أوفر في متاهات الأمراض العقلية والتشرد والإجرام والبطالة كبارا، وبالتالي آثاره المادية على المجتمع ككل باهضة لما يقتضيه من تمويل وإنشاء برامج الرعاية الصحية والتأهيل والضمان الاجتماعي ولاستيعاب هؤلاء فذلك هو الثمن الذي يدفعه المجتمع لتقاعسه عن التصدي لمشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال سرطان العصر الجديد.

ومن خلال ما سبق، نستنتج انه لإفرازات الصدمة التي تلي مباشرة وقوع الاعتداء الجنسي على الأطفال تداعيات على المدى القصير تشمل تغيرات جسمية ونفسية وسلوكية (إفاقة جنسية مبكرة) واجتماعية أما على المدى البعيد؛ تحول الضحية خلال مرحلة الرشد إلى معتدي جنسي؛ قد تبقى الضحية تعاني من الأزمات والآلام التي تتقلب بين الاضطراب والشعور بالذنب وبالتالي تبقى تعيش وضعية الضحية.

6 عرض تاريخي لجذور البيدوفيليا:

يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال من العلاقات الجنسية المنحرفة التي عرفت عبر الحضارات القديمة ومنها الحضارة الإغريقية و الرومانية " البيدوفيلي أو La pederasty هي ظاهرة وجدت في الحضارة الإغريقية القديمة و التي كانت تمثل علاقة التي تربط بين شخص ارستقراطي aristocratic ذكر بالغ و هو Hastes و طفل قبل المراهقة و البالغ في العموم كان يتجاوز 25 سنة و الطفل في معظم الأحيان 15 و 18 سنة و يبرر لويس كنتن Crompton Louis البيدوفيليا حب الأطفال أو اشتهاء الأطفال أنها علاقة بين ذكر بالغ وأحد الأطفال و الذي عادة يتراوح عمره بين 14 سنة و 20سنة و الرجل البالغ كان يسمي المحب و كانت مهمته تعليم و حماية الطفل **(بوكرشة : 2012، ص ، 74)**

لكنها كانت تصنف من الأعمال القذرة والأطفال الذين كانوا يقبضون المال من المعلم ومحب الطفلPederostic . فحسب أفلاطون أن هذه الجماعة من الأفراد كانوا يحبون الأطفال ليس من منطق العاطفة البريئة و إنما كانت مصدرا للاشتهاء و إشباع الرغبات الجنسية كما كتب ايمانوال روي لادوري في مذكراته عن حياته مع معلمه عندما كان عندي 10 سنوات إلى 12 سنة كان لدينا غرفة مشتركة مع Auriol Armondنمت معه لمدة ستة أسابيع (06) في سرير واحد و عندما كان يعتقد أني في نوم عميق بدأ في تقبيلي و يضع نفسه بين فخذي ...و كان يريد مضاجعتي كما يضاجع الرجل المرأة لم أكن في تلك الفترة إلا طفلا صغيرا ،و ذلك لم يعجبني فأحسست بالحرج من ذلك التصرف و لم أجد على ذكر ذلك للأحد و من هنا يظهر لنا عمق و قدم الفعل المنحرف للإعتداء الجنسي على الأطفال و أن هذه الظاهرة كانت من الأمر Tabou منذ القدم حيث أن الإفصاح عنهما كان من المسائل غير المقبولة و هذا ما ينطبق كذلك علي الوقت الحاضر " ومن ذلك يوضح أن الاعتداء الجنسي علي الأطفال كان كثير الرواج في الحضارات القديمة . وكان من بين العلاقات الطبيعية التي يسمح لها النظام والقيم الاجتماعية لتلك الفترة فلم تكن من الأمر التي يعاقب عليها القانون وإنما كانت من المؤسسات المعروفة والمرموقة

وخاصة رتبة المعلم Eraste والذي كان يعتبر مثال الحكمة والتربية والشجاع، وعلى مضي قرون Pédérasti كانت حاضرة و جائزة اجتماعيا في عدد مهم من الحضارات و المجتمعات " الحضارة الإغريقية الصينية و ايطاليا في فترة التنوير " و حسب الدكتور Motignon و الذي اظهر في 1889 أن الدعارة الأطفال في بيوت الدعارة الصينية " ووجود هذا النوع من الأماكن لم يكن يزعج السكان المجاورين لها ، و التي كانوا يمدون المارة بالإرشادات إلي تلك البيوت حيث أن هذه الأماكن التي كانت تشعل الأطفال لم تكن تدفع الضرائب و التي كانت موجودة برغبة و مسامحة من السكان ، و كان النظام يسمح بذلك و هذا ما أكده الدكتور النفسي " Janclaarevef حيث أن سماح السكان و النظام الصيني القديم لهذه الأماكن يستغل الأطفال في الدعارة. **(بوكرشة :2012، ص، 74)**

في غياب حقوق الطفل واستغلاله في المراحل التاريخية لتطور المجتمع البشري كان يعتقد أن " الطفل ملكيته لوالده، الذي كان يقرر مصيره .حيث بين Ruch Florance الذي كان من الأول الذي ابرز ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال حيث تكلم عن الزواج المبكر الذي كان يقام في فرنسا في القرن 14 حيث يقول " من المعتاد ملاحظة الأرستقراطية الذين هم في الستينات يتزوجون من فتاة صغار و رغم ذلك لم يكن هناك ما يمنع ذلك ، حيث أن في تلك الفترة اعتاد Ruch Florance الأرستقراطيون على تلبية انحرافاتهم عن طريق الزواج بفتيات صغيرات " و استغلال الفتيات يرجع إلي حقبة قديمة ففي القرن الخامس عشر 15 و القرن السادس عشر 16 نشرت قصائد على فتيات صغيرات يترجين عشاقهن لأخذهن، و يصف لنا بعض الفتيات الصغيرات الاتي كانت لهن تصرفات مثيرة ، و لا أخلاقية و هذا ما يؤكد قدم هذه الظاهرة حيث أن تربية الفتيات الصغيرات على إشارة في مرحلة الطفولة و ذلك لتلبية الرغبات الجنسية للبالغين من الرجال . أما في الحقبة الفكتورية Victorienneانتشرت صور الفتيات الصغيرات في وضعيات إغراء وهن عاريات أو نصف عاريات و ذلك لتقديم صورهن للأغنياء و محبي الفتيات الصغيرات حيث أن هذا المجتمع لم يسمح بالاستغلال الجنسي للأطفال من جنس الإناث و إنما كان ذلك

مصدر لربح و التسلية" اهتمام الرجال من حقبة الفيكتورية " Victorienne للأطفال من جنس الإناث في القرن 19 عشر زادت قوتها جراء التداول الكبير للصور الخلاعية للأطفال Pornographie enfantine و اقتضاء عذرية الفتيات الصغيرات من الأفعال المحبة للرجال في الحقبة الفيكتورية حيث أن تلك الفترة شهدت ارتفاعا كبير لبيوت الدعارة و الأمراض المنتقلة جنسيا و خاصة السلس والذي حسب رأيهم فض بكارة العذارى يشفيهم من ذلك المرض . **(بوكرشة :2012، ص،75)**

و في منتصف القرن التاسع عشر 19 و صلت نسبة الدعارة في اروبا إلي أرقام مقلقة و كانت نسبة العاهرات من الفتيات الصغريات 58% و في بداية القرن العشرين 20 نصف العاهرات في باريس Paris كانوا قاصرات حيث أن مهنة الدعارة في تلك الحقبة الأوربية كانت المهنة الأكثر تدول وسط النساء و هذا من جراء نسبة الفقر العائلة في ذلك العصر " فالتدهور الكبير للحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب الثورة الصناعية في بريطانيا كان السبب في استغلال العائلات للأطفال كانوا يعلمون لـ 72 ساعة في الأسبوع و هم لا يتجاوزن من العمر 6 الى 9 سنوات " حيث كان معظم ضحايا للعمل الجسدي والجنسي و هناك فتيات لم وتجاوزن من العمر 12 سنة كانوا يمتهنون الدعارة حتى القرن السابع عشر تم التعريف بخطورة العلاقات الجنسية والاعتداء الجنسي على الأطفال الذكور منهم و الإناث حسب Dumas Alexanderفي سنة 1944 " هذه المعاناة النفسية مضاعفة بمائة مرة عن المعاناة الجسدية و بضغط من طرف تشريع جديد ظهر في الشطر الثاني من القرن التاسع عشر 19 ظهرت التعريف الحالي للبيدوفيليا Pédophilie حيث أن كل تلك الأفعال المنحرفة التي كانت تمارس في العصور القديمة و التي كما وضحنا ذلك سابقا لم تكن تعتبر من السلوكيات المنحرفة أو العلاقات الجنسية التي تدخل في إطار الجرائم . إلا في منتصف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين. **(بوكرشة :2012، ص، 74)**

و منه إذا البيدوفيليا (الاعتداء الجنسي على الأطفال) من العلاقات الجنسية المنحرفة التي عرفت عبر الحضارات القديمة والتي يسمح بها النظام والقيم

الاجتماعية لتلك الفترة فلم تكن من الأمر التي يعاقب عليه القانون ومازالت متجدرة الى وقتنا هذا ولم يجرم هذا الفعل الشنيع الا مع نهاية القرن التاسع عشر.

1 وبائية الاعتداء الجنسي على الأطفال (البيدوفيليا):

انتشرت ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال و خاصة في الآونة الأخيرة في جميع بلدان العالم ، و رغم أن معظم الإحصائيات المقدمة من مختلف هذه البلدان حول واقع هذه الظاهرة إلا أنها تبقي بعيدة عن الأرقام الحقيقة حيث أن تم الاعتداء على 150 مليون طفل سنة 2005 حسب ما أوضحت منظمة حماية الطفل لا تتجاوز أعمارهم 18 عاما في أكثر من 73 بلدا .ففي بداية السبعينات كانت مثل تلك الاعتداءات نادرة الحدوث و لم يكن يولي أهمية كبيرة لها، و كان ضمن إحصائيات دولية أن ما نسبة حاولي 20%من الإناث مقابل 10% من الذكور تعرضوا الإعتداء جنسيا أو تحرش في فترة الطفولة ،بالرغم من أنه يوجد العديد من الحالات التي لم تتجاوز نسبة النساء المعتديات جنسيا علي الأطفال 14% فهي جريمة رجالية بطبعها ،و كما ورد في هذه الإحصائيات أن هذا النوع من الانحرافات الجنسية إنتشر في جميع المجتمعات العربية و الأجنبية منها.

الجزائر: في بداية سنة 2010 بلغ عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي 7000 ضحية بنسبة 80 % منها تعتبر من قضايا زنا المحارم هذا ما صرحت به مؤسسة الوطنية للصحة وتطور البحوث .في يوم تقييمي حول حقوق الطفل في الجزائر وذلك بفتح قنوات الحوار والسماح له بالتعبير وطرح مشاكلهم .وحسب الإحصائيات المقدمة فإن ظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال تمس كل المناطق الجزائرية بنسب متفاوتة مؤكدة على أن هذا النوع من الجرائم في تزايد مستمر مما يدعو للقلق ، وهذا ما أكدته لندوة الصحفية التي عقدت في مبنى جريدة المجاهد تحت عنوان " الاعتداء الجنسي على الأطفال في مناقشة ندوة المجاهد" حيث تم فيه مشاركة كل من جمعية "وسيلة وندى" ، حتى دق ناقوس الخطر حول هذه الظاهرة المتفشية داخل المجتمع ، حيث أن هذا الفعل في معظم الأحيان يدخل تحت حاجز

الطابوهات Les tabou حيث أن هذه الظاهرة بدأت في انتشار حيث سجلت الإحصائيات في الفصل الأول من سنة 2011 ، 561 حالة. وهي في تزايد مستمر **(بوكرشة: 2012، ص، 106)**

المغرب : تعتبر من أكثر البلدان العربية التي تعاني من ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ، وباعتبارها دولة سياحية فإن الاستغلال الجنسي للأطفال أصبح يتجاوز حدود الدولة ، وأصبحت وجهة للبيدوفليين من كل الأجناس والبلدان الأجنبية ، ففي مقالة نشرت بعنوان " انبعاث عصر الغلمان " من انجاز هشام الهواري وذلك عن انتشار السياحة الجنسية في المغرب ، والتي أصبحت تورط الأطفال حيث أن استغلال الجنسي من طرف بعض الشواذ والأجانب قضية خطورة أصبحت تهدد المجتمع المغربي حيث أن هذه العملية تتم داخل المقطورات السياحية أو داخل الفنادق السياحية المصنفة وغير المصنفة أو بالشقق المفروشة والتي تتوزع بجهة سوس ، ماسة الدرعة ، وبعدد من جهات المملكة والإحصائيات والتقارير الخاصة بالفترة ما بين 2005 و 2008 تشير إلى أزيد من 200 قضية بالشذوذ الجنسي وهتك عرض القاصرين ،فقد أحصت جمعيةTouche pas mon enfant ارتفاعا ملحوظا حيث سجلت سنة 2006 20306 حالة ، أما بالنسبة لسنة 2008 ، 200750 حالة ، وتتوزع هذه الحالات على مختلف ولايات المغرب. **(أبو مهدي:2012، ص 76)**

السعودية: نشر في كتاب (الطفل العربي والمستقبل) للدكتور "عمار زكي" أن 100 مليون طفل عربي يشكلون 45% من مجموع العرب وأعلى نسبة الأطفال في العالم ويقول الإحصائيات أن أطفال السعودية يشكلون أعلى نسبة من نسب الأطفال مقارنة بأي شعب آخر. **(منيرة: 2005، ص، 87).**

اليمن : تعتبر ظاهرة الزواج بالقصر من الظواهر الاجتماعية المتفشية في اليمن ، فأقر مجلس النواب اليمني تعديلا على قانون الأحوال الشخصية بحيث حدد سن الزواج للفتاة والفتى بين 17 سنة ، وعن دراسة أكاديمية نشرت عام 2008 أفادت بوجود العديد من الأسباب وراء ظاهرة الزواج بالقاصرات كعادة اجتماعية متأصلة ، ليس لها علاقة بزيادة حدة الفقر فنحو 52 % من الفتيات اليمنيات تزوجن دون سن

الخامسة عشر خلال العامين الأخريين مقابل 07 % من الذكور تزوجوا دون هذا السن وترتفع نسبة الأمية بين المتزوجات القاصرات إلى أكثر من 43. % وقد بينت إحدى الدراسات في مقال نشر لجريدة القدس اليمنية عن تفشي ظاهرة العنف ضد الأطفال في اليمن وخاصة للذين يتعرضون للاعتداء الجنسي مشيرة إلى أن الفئة العمرية ما بين 6 – 12 سنة هي أكثر الفئات تعرضا للإساءة بمختلف أشكالها.

الأردن: في دراسة نظمتها الصحة والتربية عن كيفية التعامل مع الضحايا بالأردن، أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام 1998 قد بلغ 437 حالة سجلت 174 حالة إساءة جنسية، كان المعتدي من داخل العائلة في 498 حالة، وكان المعتدي معروف لدى الضحية جارأو قريب، في 79 حالة وفي 47 حالة كان المعتدي غير معروف للطفل أو غريب عنه، وفي سنة 2008 تم تسجيل من 1300 إلى 1400 حالة اعتداء جنسي على الأطفال في الأردن. **(سوسن: 2020، ص، 101)**

سوريا : وفي دراسة أجراها الأستاذ حبيب من جمعية تنظيم الأسرة حيث تم فيها وضع إحصائيات للمصالح المعنية حول تفاقم ظاهرة الاعتداء الجنسي داخل المجتمع السوري ، وذلك سنة 2003 ، حيث انه من أصل 507 حالة اعتداء جنسي مسجلة كان هناك 120 حالة اعتداء جنسي على الأطفال وذلك بنسبة 48 % وكانت درجة قرابة المعتدي من المعارف 49 % ، الغرباء 37 % ، أفراد العائلة 13% و نسبة الذكور المعتدي عليهم جنسيا 66 % الإناث 43 % ، وتبلغ أعمار الأطفال المعتدى عليهم اقل من 06 سنوات 24 % من أعمارهم تتراوح ما بين 7 – 12 سنة 48 % ، من سن 13 – 18 27 % ، أما بنسبة لسن المعتدي اقل من 18 سنة بنسبة 19 % من عمر 19 إلى 39 سنة نسبة 54 % من عمر 36سنة ما فوق بنسبة 27 % ، أما فيما يخص سجلات الطب الشرعي فهناك 76 حالة اعتداء جنسي ، ومن سجلات معهد خالد بن الوليد للأحداث الذكور في مدينة دمشق ، وعام 2003 وجدت الدكتورة إيمان عز 781 حالة فحشاء 47 حالة لواط . **(الضو:2002 ، ص،2)**

فرنسا : حسب الإحصائيات التي قدمتها هذه المعاهد الفرنسية حيث بنيت الأرقام المتحصل عليها سنة 2000 أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي في

سنة 2000 قدر بـ 5500 طفل كما تجب الإشارة إن زنا المحارم تمثل نسبة 75% للإعتداءات الجنسية على الأطفال و 57% تم اغتصابهم و تمثل نسبة 20%من الاعتداء التي توبعت قضائيا و في استطلاع وطني في موضوع العنف ضد النساء في فرنسا بين 7،9 % من النساء الذين تم سؤالهم سرحوا بأنهم تعرضوا لاعتداء جنسي في مرحلة الطفولة قبل بلوغهم سن 18سنة مقابل 2.6 % من الرجال الذين تعرضوا لنفس الاعتداء من نفس المرحلة العمرية و كما بنيت الإحصائيات التي قدمت سنة 2004 من طرف protection de Brigade meneurs des و كما بينت أن تم الاعتداء جنسيا 3815 من الاعتداءات الجنسية التي وقعت ضد القصر كانت من أشخاص معروفين لدي الضحية و 30% من طرف أشخاص من مجهولين فمن 80% من الأطفال المعتدي عليهم ثم الاعتداء الجنسي من طرف فرد من العائلة أو أشخاص ينتمون إلى عائلة الطفل أما نسبة 20 % فقسمت بين الزملاء الجيران ، المربين ، أو مدربة الرياضة ، و حسب هذه الإحصائيات تبين انه طفلة من بين (8) فتيات و طفل من جنس (10) ذكور تعرضوا للاعتداء الجنسي قبل 18 سنة و ثمانية من عشر تم تكرر الاعتداء و معظم المعتدين هم الرجال و ذلك نسبة 97% و لكن بالنسبة للمجتمع الفرنسي لم يكن هناك أي محاولة لوقف الاعتداءات الجنسية علي الأطفال أو اعتبار العلاقات الجنسية مع القصر من الجرائم الجنسية

. (Benknoun :2011,p55) .

كندا: في سنة 2002تم إحصاء 8800 اعتداء جنسي على الأطفال أو مراهقين وتم التبليغ عنها في 94 مركز للشرطة وهذا التفسير يدخل فيه عدد الاعتداءات الجنسية التي قام بها شخص من العائلة رنا المحارم والتي قدرت بـ 2863وفي دراسة وطنية حيث أن 10% من مجمل الأطفال الذين تم إحصائهم في مجال سوء المعاملة من طرف العائلة كان الاعتداء الجنسي هو السبب الأول. **(Kathleen:2003p 21).**

الكونغو :تنتشر ظاهرة دعارة الأطفال في الكونغو بشكل كبير وذلك بسبب ظاهرة التشرد التي يعيشونها الأطفال في تلك المنطقة حيث في دراسة أخيرة سنة 2008 بينت عدد الأطفال الذين يعيشون في الطرقات وفي بيوت الدعارة حيث له كل نسبة

الأطفال من سن 18-0 سنة المتشردين 77% وعددهم يقارب 877 1. وأظهرت الدراسة أن الأشخاص المعتدين ينتمون إلى العديد من الطبقات والأشكال الاجتماعية في أولها العصابات، الشرطة، العساكر، الرجال الكبار في السن، **(Emily:2003,p7)**

ومنه اعتبار البيدوفيليا سرطان العصر الحالي ليس وليد الصدفة وانما نتيجة للانتشار الواسع لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال وخاصة في الآونة الأخيرة في جميع بلدان العالم، وبأرقام خيالية وفي تزايد مستمر لا يمكن الجزم فيها نتيجة السرية التي تحيط بهذه الظاهرة.

الإباحية الجنسية باستغلال الأطفال:

يقصد باستغلال الأطفال في المواد الإباحية تصوير أي طفل بأية وسيلة كانت مشتركا بشكل فعلي أو بالمحاكاة في أنشطة جنسية صريحة في المواد السمعية والبصرية التي تستخدم الأطفال في الممارسات الجنسية وتتمثل تلك المواد في التصوير المرئي للطفل حال مشاركته لأنشطة جنسية صريحة أو العرض الداعر لأعضائه الجنسية بغرض إشباع الرغبة الجنسية لدى من يقوم بذلك. استغلال الأطفال في المواد الإباحية على شبكة الأنترنت تعتبر انتهاك لحقوقه حيث تغتصب طفولته ويستغل جسده وإرادته إذ أصبحت جريمة مثيرة للجدل تطرح إشكالية أكثر تعقيدا على المستوى الدولي والإقليمي والداخلي، لأن المنتجين والمروجين يستفيدون من نظرية تنازع القوانين في إطار القانون الدولي الخاص، لأنها تترتب كأثر للاستخدام غير المشروع لشبكة الأنترنت من طرف الشخص الراشد الذي أصبح منتهكا ومطالبا ومدافعا عن حماية حقوق الطفل. **(عبد الفتاح:2006، ص132)**.

أصبحت فكرة الدعارة والاستغلال الجنسي تتخذ شكلا تجاريا وصارت تمثل مورد من موارد الحياة الاقتصادية للكثيرين في غالبية البلدان تعتمد في اقتصادها على تلك التجارة المربحة وقد تطورت فكرة الاستغلال الجنسي وأخذت عدة أشكال منها البغاء والبيع وعرض المواد الإباحية التي تنوعت أشكالها على شبكة الأنترنت نتيجة للتطور التكنولوجي المتواصل ، لأن شبكة الأنترنت تقبل دخول وتبادل مختلف أنواع

المعـاملات والحـوار فيهـا مـا أدى إلـى انتشـار المواقـع الإباحيـة علـى الأنترنـت التـي تسـتخدم الأطفـال لأغـراض غيـر مشـروعة وتسـتغلهم للتـرويج لتجـارة الجـنس، فقـد ضـبطت فـي بعـض الـدول عصـابات متخصصـة فـي هـذا النـوع مـن الاسـتغلال التجـاري غير المشروع للأطفال عبر شبكة الأنترنت.

أثبتـت الدراسـات أن شـبكة الأنترنـت تتضـمن حـوالي مليـون صـورة أو روايـة أو وصـف لهـا علاقـة مباشـرة وواضـحة مـع الجـنس إذ توجـد مشـاهد جنسـية يـتم عرضـها علـى شـبكة الأنترنـت تحـرض علـى ممارسـة الجـنس مـع الأطفـال وتقـوم هـذه المواقـع بنشـر صـور جنسـية فاضـحة للأطفـال، كمـا تـوفر معلومـات عـن بيـوت الـدعارة فـي العديـد مـن بلـدان العـالم، وقـد ضـبطت عصـابات دوليـة تسـتخدم الأطفـال فـي إجـراء مكالمـات تتنـاول موضـوعات جنسـية فاضـحة، مثـال ذلـك الأحاديـث الهاتفيـة التـي توفرهـا بعـض المؤسسـات عبـر شـبكة الأنترنـت تؤديهـا فتيـات قاصـرات مـدربات مقابـل الحصـول علـى مبلغ مالي .(خالد : 2007،ص87) .

هـذه المواقـع الإباحيـة تشـكل وجهـا سـلبيا لاسـتخدام الأنترنـت تمـس بالمصـالح المعتبـرة للأطفـال وتشـكل جريمـة ثنائيـة الأبعـاد لأنهـا تشـكل دعـوى لممارسـة الجـنس موجهـة إلـى البـالغين يمكـن أن تلاقـى بـالرفض أو القبـول لتمـام العقـل لـدى الراشـدين بينمـا يختلـف الوضـع بالنسـبة للطفـل لصـغر سـنه وعـدم اكتمـال نضـجه العقلـي، لـذلك فالطفـل أكثـر عرضـة للانخـداع بهـذه المشـاهد والصـور الجنسـية الساخنة ،ونتيجـة لظهـور الإباحيـة والخلاعـة علـى الأنترنـت عبـر المواقـع الإباحيـة لأول مـرة سـنة 1994 بواشـنطن، سـعى المجتمـع الـدولي للتـدخل لوقـف هـذا التـدفق للإباحيـة الـذي يـزداد بازديـاد عـدد مسـتخدمي الشـبكة، وقـد تمثلـت هـذه المسـاعي بانعقـاد المـؤتمر العـالمي لمكافحـة الاسـتغلال الجنسـي للأطفـال فـي الفتـرة الممتـدة مـا بـين 27 إلـى 31 أوت سـنة 1996 الـذي اعتـرف بأهميـة تنفيـذ أحكـام وتنظـيم بـرامج داخليـة ودوليـة لمنـع بيـع الأطفـال واسـتغلالهم فـي البغـاء وفـي المواد الإباحية. **(خالد: 2007، ص88).**

بعـده حظيـت حقـوق الطفـل باهتمـام المـؤتمر الـدولي لمكافحـة اسـتغلال الأطفـال فـي المـواد الإباحيـة علـى شـبكة الأنترنـت بفيينـا سـنة 1999، كـان يهـدف إلـى توعيـة

المستخدمين لمواجهة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الأنترنت، وأكد مبدأ أساسي يتمثل في تدعيم التعاون الدولي لمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الأنترنت، بتكثيف الجهود الدولية للأخذ بالمبادئ التي تؤكد إنشاء خطوط للمواطنين للإبلاغ عن المواقع الإباحية للأطفال عبر الأنترنت. بالنسبة للآليات الاتفاقية فقد اعتبرت اتفاقية حظر الاتجار بالأشخاص واستغلال دعارة الغير خاصة النساء والأطفال أفعالا تتنافى مع كرامة الطفل وإنسانية، تعرض للخطر رفاه الفرد والأسرة والجماعة تدخل في نطاق جرائم الإتجار بالبشر سواء ترتب ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن أفعال تشكل انتهاكا لحقوق الفرد والجماعة.

ومنه فان شبكة الانترنت اصبحت أداة فعالة للتحفيز على الانحراف السلوكي وتبادل المعلومات الاباحية في أوساط المجتمع وبمختلف شرائحه بفضل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي ومن بين هذه الانحرافات التحرش الجنسي بالأطفال التي أصبحت وسيلة لاستدراج الأطفال لأغراض غير مشروعة واستغلالهم للترويج لتجارة الجنسية من خلال التصوير المرئي للطفل حال مشاركته لأنشطة جنسية صريحة أو العرض الداعر لأعضائه الجنسية تلبية لاحتياجات البيدوفليين الشهوانية.

2 السياحة والبيدوفيليا:

هي استغلال الأطفال في السياحية الجنسية و التي تعتبر من الممارسات المنتشرة خاصة في البلدان التي تعتمد علي السياحة فالتجارة الجنس تعتبر من التجارات الأكثر روجا في هذه البلدان و من بين أساسياتها استعمال الأطفال في هذا النوع من السياحة " فالسياحة الجنسية يمارسها مختلف الطبقات الاجتماعية ، البيدوفيلي يمكن أن يكون متزوج أو عازب، فيكون استغلال الطفل من طرف شخص اوعدة أشخاص ينتمون إلي بلدان أخرى أو من نفس بلد الطفل ، و يمكن أن يكون الاستغلال في مجال الفندقة أو النقل و خدمات أخرى سياحية و التي تسهل الاتصال بالطفل و تضمن السرية للمعتدين. **(Raad: 2008, p8)**

فالأشخاص الذين يطلبون علاقات جنسية مع أطفال هم عملاء لدى ممولي تلك التجارة السياحية ، و تختلف أعمارهم من الشباب إلي الشيوخ و معظمهم من البيدوفليين فالسياحة الجنسية تستخدم الأطفال من الجنسين ففي النيبال و الهند يقدر عدد الفتيات الصغيرات المستغلات في السياحة الجنسية 12000 أما إفريقيا الجنوبية فيقدر عددهم بين 28000 إلى 30000 طفل اقل من 18 عشر سنة حيث أن 50%منهم تتراوح أعمارهم مابين 10الي 14 سنة حيث يمارسون الدعارة السياحية و هذه الأعداد في تزايد مستمر مع ازدياد مستوي الفقر في العالم يصبح استغلال الطفل سواء في العمل أو الأفعال الجنسية من الجرائم الشائعة في تلك المجتمعات. **(خليل : 2006،ص82)** .

ومنه استغلال الأطفال في السياحة الجنسية يساهم بشكل كبير في زيادة انتشار هذه الظاهرة واستفحالها في المجتمع لما تقدمه من تسهيلات للوصول للأطفال مع ضمان السرية.

الجزء الثاني: شخصية البيدوفيلي

1 مفهوم المعتدي جنسي على الأطفال (البيدوفيلي):

تعرف جمعية الأطباء النفسانيين الأمريكية المعتدي جنسيا: " هو أي شخص تجاوز السادسة عشر من العمر ممن داعبت فكره خيالات جنسية مثيرة ومكثفة ومتكررة لفترة لا تقل عن الستة أشهر، وانتابته دوافع أو نوازع جنسية أو قام بتصرفات تشتمل على ممارسات جنسية مع طفل أو أكثر دون سن الثالثة عشر علاوة على ذلك فإن هذه الخيالات والدوافع أو السلوكات الجنسية تلحق إضرار كبيرة بقدرة الفرد على أداء وظائفه اجتماعيا ومهنيا أو ضمن مجالات هامة أخرى"**(اوكونيل ديفيد سون، 2001، ص1)**.

الاعتداء الجنسي على الأطفال هو انجذاب وتفضيل جنسي من طرف راشد نحو الأطفال الصغار أو أطفال مقبلين على مرحلة البلوغ، والمعتدي جنسيا على الأطفال هو الشخص الذي يقوم بهذا الفعل **(Mathieu Lacambre:2018,p 10.) .**

نفس الرأي يقدمه Gérard Lopez إذ يقول بأنه "شخص" راشد ينجذب جنسيا نحو طفل دون سن الرشد وعند عتبة الرشد"(Gerard Lopez،2013) ، إنه يشكل خطرا اجتماعيا بامتياز، ومن الناحية المرضية، وحسب التعريف الوارد في التصنيف الدولي للأمراض CIM10 البيدوفيل هو الشخص له انجذاب جنسي نحو الأطفال من كلا الجنسين ذكور أو إناث، أو نحو الموضوعات التي ترتبط بالأطفال من كلا الجنسين، بحيث يكون هؤلاء الأطفال لم يبلغوا بعد مرحلة البلوغ أو يكونون في بدايتها". **(Mathieu Lacambre:2018,p13)**

إنه شخص يعاني من اضطرابات عقلية، بحيث يتحول حبه نحو الأطفال، مما يجعله يعني نوعا من أشكال الانحراف الجنسي، فهو شخص اختبر المعاناة أو لا زال يعيشها على الناس الضعفاء، متوقيا في ذلك الحذر الشديد، لأجل تجنب العواقب التي ترتبط بالموضوع أو الحد منه، إنه يتميز بالحذر الشديد لأجل تجنب الانعزال والتهميش عن العالم الذي يقع خارج موضوع الفعل الجنسي، متخذا بسلوكه هذا إحدى استراتيجيات التمويه عن الآخرين.

2 التشخيص الاكلينيكي للبيدوفيلي:

اضـطراب البيـدوفيلي: "pedophilic disorder " فـي الإصـدار الخـامس مـن الـدليل الإحصـائي، والتشخيصـي للأمـراض النفسـية DSM 5 تـم إجـراء بعـض التعـديلات علـى انحرافـات الميـول السـلوك الجنسـية " paraphilias " حيـث تـم التأكيـد علـى ضـرورة الفصل بين الميول الجنسية غير النمطية، والاضطراب الجنسي.

وليتحـول الميـول إلـى اضـطراب يجـب أن يتـوفر فيـه: الشـعور بالضـيق الشـديد، والانزعـاج مـن هـذه الميـول، أو السـلوك مـن قبـل الشـخص، وأن يكـون مصـدر انزعاجـه لـيس فقـط بسـبب عـدم القبـول المجتمعـي .أن يتسـبب ميولـه الجنسـي–سـلوكه الجنسـي فـي تضـيق نفسـي لشـخص آخـر، أذى أو وفـاة. أو إرغـام شـخص، أو أشـخاص غيـر قـادرين علـى إعطـاء موافقـة قانونيـة .تـم تغييـر اسـم البيـدوفيليا فـي الإصـدار الخـامس إلـى الاضـطراب البيـدوفيلي، والـذي عـرف انـه حالـة مـن الرغبـةّ المتكـررة والملحـة لفعـل الجـنس مـع الطفـل غيـر بـالغ، وقـد يتصـرَّف الشـخص بنـاءا علـى رغبتـه هـذه الرغبـات والميـول الجنسـي علـى رغبتـه، ويعتـدي علـى طفـل أو يشـعر بالضـيق الشـديد مـن جـراء ذلـك. ويشـترط الإصـدار الخـامس فتـرة 6 شـهر مـن اسـتمرارية الرغبـات المتكـررة. يكـون المعتـدي 16عامـا أو أكثـر، وأكبر من الضحية ب 5 سنوات على الأقل(**الفضل: 2020، ص77**).

معايير تشخيص البيدوفيليا وفقا لـ DSM –IV– TR(2000) هي كما يلي:

(يجـب عـدم تضـمين الأفـراد فـي المراحـل المتـأخرة مـن المراهقـة المـرتبطين بعمـر اثنـي عشر أو ثلاثة عشر عاما) :

أ– علـى مـدى سـتة أشـهر علـى الأقـل، تجربـة تخـيلات جنسـية متكـررة ومثيـرة للغايـة، أو دوافـع جنسـية، أو سـلوكيات تتضـمن نشـاط جنسـيا مـع أطفـال مـا قبـل البلـوغ أوالأطفـال الأكبر إلى حد ما (عادة ما يكون ثلاثة عشر وأقل.)

ب–تتسـبب التخـيلات الجنسـية أو الـدوافع أو السـلوكيات الجنسـية فـي ضـائقة أو ضـعف كبيـر صـحيا فـي مجـالات نشـاط الفـرد الاجتماعيـة أو المهنيـة أو غيرهـا مـن مجـالات النشاط المهمة.

ج- أن يكون عمر الشخص ستة عشر عام على الأقل وخمس سنوات على الأقل أكبر من الطفل أو الأطفال في المعيار أ.

كما صنفت البيدوفيليا على أنها اضطراب عقلي وذلك في التصنيف الدولي للأمراض CIM 10 رغم أنه يوجد من يعارض كون البيدوفيليا تعتبر مرضا عقليا أو نفسيا، وأن ذلك لا بد أن يكون حسب الحالة ". **(عباسي: 2014، 98)**

نسبة الإصابة: معدل الإصابة بالاضطراب البيدوفيليا غير معروف ولكنها في تزايد مستمر، والنسبة الأكبر توجد بين الرجال مقارنةً بالنساء؛ حيث تبلغ نسبة الإصابة بين النساء حوالي من ثلاثة إلى خمسة بالمئة (3%-5%).

1. صفات البيدوفيلي:

يمتاز مشتهي الاطفال بجملة من الصفات أهمها:

- لديه تخيلات جنسية مكثفة ومتكررة وسلوكيات تتضمن نشاطا جنسيا مع الاطفال قبل سن البلوغ (بشكل عام أقل من 13 سنة)
- يقوم البيدوفيلي بتصرفات متعلقة بهذه الرغبات أو بتخيلاته المثيرة له جنسيا مسببا مضايقة ملحوظة.
- لا يقل عمر البيدوفيلي عن 16 سنة، وفارق العمر بينه وبين الطفل 5 سنوات على الأقل.
- يبدأ الولع بالأطفال عند البيدوفليين عادة في سن المراهقة، ونادرا ما يكون اتصالهم مع الطفل مفروضا عليه بالقوة، حيث يبدؤون معه بالاطراءات والهدايا اوعبر مواقع التواصل الاجتماعي ثم بث مواد إباحية تستثير شهوة الطفل الذي يصبح فيما بعد معتادا على هذا الشخص البيدوفيلي.

2. خصائص البيدوفيل:

لا يمكن التعرف على البيدوفيل من أول وهلة رغم شذوذه الجنسي، كما أنه يتمتع بالقدرة على إخفاء شذوذه أمام العوام، ورغم ذلك فإن الدراسات النفسية والتربوية استطاعت أن تستخلص جملة من الخصائص أهمها ما يلي:

- في أغلب حالات الاعتداء الجنسي على الطفل، تتشكل علاقة سابقة جمعت الطرفين قبل الفعل والتي شملت في سياقها الاستدراج لأجل القيام بالفعل الجنسي.
- المعتدي غالبا ما يكون من معارف الطفل (أقارب، أصدقاء، جيران...).
- كما يمكن أن يكون من مختلف المناصب المهنية سواء السامية أو مناصب مهنية أدنى.
- وقد يكون شخص يظهر عليه التدين إلا أن هؤلاء الأشخاص كثيرا ما يميلون إلى المهن التي تقربهم باستمرار من الأطفال: كالتعليم التدريب الرياضي المخيمات الصيفية، أطباء، قضاة...الخ.
- كما أنه قد يكون من الذين يستغلون الوسائل التكنولوجية في حالة لم يستطيعوا الاتصال مباشرة بالطفل، حيث تذكر اليونيسف "أن خطورة هذا الاعتداء تفاقمت عن طريق الانترنت والهواتف النقالة، ينشر الأطفال صورا حميمية خاصة تسمى رسائل جنسية Sexting، مما يعرضهم للتحرش الجنسي والمساومة". (اليونيسيف:2017)
- المعتدي شخص يتمتع بمهارات الاستماع الإقناع التعاطف، التواصل، ويجد في هذه المهارات الأسلوب الوحيد الذي يمكنه من استمالة الطفل أو الاحتفاظ بالعلاقة معه.
- بسبب اختلاف الوضعيات والأسباب، يقدم الباحثون أصنافا خاصة من المعتدين جنسيا على الأطفال هم: "اعتداء جنسي على الأطفال فقط، اعتداء جنسي تفضيلي، اعتداء جنسي غير تفضيلي، المولع الممتنع، معتدي جنسيا غير فعال". **(Robert Belleret, Alain (Salles, 2009,1)**

- أغلب البيدوفليين المسيئين للأطفال جنسيا لديهم أعراض اضطرابات عقلية، يتسمون بسمات الشخصية العصابية والاكتئاب.
- بينما يتسم المسيئين للأطفال إساءات جسدية وجنسية بسمات الشخصية السيكوباتية التي تتسم بالعنف غير الطبيعي، والسلوكيات الخطيرة والانحرافية غير المسؤولة، ويسبب المعاناة لمن حوله في الاسرة والمجتمع. **(عباسي:2018، ص150).**

3. أصناف البيدوفيل:

يتميز المعتدون جنسيا على الأطفال بالاختلاف في تفضيلاتهم الجنسية، مما جعل المختصين يضعونهم في عدة أصناف هي كالآتي:

a. **Népiophile:** شخص يفضل الاعتداء الجنسي على الرضع الذين تتراوح أعمارهم من الميلاد إلى 12 شهرا.

b. **Infantophile**. : شخص يفضل الاعتداء جنسيا على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 1- 6 سنوات.

c. **Pedophile:** شخص ينجذب جنسيا نحو الأطفال الذين يسبقون مرحلة البلوغ.

d. **Hébéphile:** شخص ينجذب جنسيا نحو الأطفال البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين12 و14 سنة.

e. **Mathieu Lacambre phophile:** معتدي جنسا على المراهقين فقط.

4. أشكال الاعتداء الجنسي على الأطفال:

- لمس المناطق الحساسة للطفل .
- تحريض الطفل على لمس المناطق الخاصة للمعتدي أو المتحرش .
- كشف وإظهار الأعضاء التناسلية للطفل .
- تصوير المناطق الحساسة للطفل .
- تعريض الطفل لصور جنسية أو عارية أو أفلام إباحية أو مناظر مخلة وفاضحة .
- إجبار الطفل على التلفظ بألفاظ جنسية فاضحة .
- تعليم الطفل عادات سيئة كالاستماء مثال .
- ارتكاب جريمة الزنى إن كان المتحرش به فتاة أو لواطا إن كان المتحرش به صبيا. **(غريب: 2010، ص01).**

5. أساليب المعتدي:

- ليست هنالك طريقة أو أسلوب واحد يستعمله المعتدي للوصول إلى الأطفال ومن ثم استغلالهم. بل لديه مهارة وخطة تم إعدادها مسبقا ذلك لكيلا ينكشف أمره كلما زادت مهارة المعتدي وزاد إتقانه للخطة الموضوعة والأعمال الاحتراسية التي قام بها كلما قلت اكتشاف امره، والعكس صحيح. ومن بين الخطوات التي يقوم بها للوصول إلى الضحية
- اختيار مكان مظلم.
- اختيار مكان الاعتداء بعيد عن إقامة المتحرش.
- إختيار توقيت يقل فيه المارة (الليل.)
- إختيار الضحية(طفل/طفلة) مفقودة
- ارتداء المعتدي لواقي حتى لا يترك آثارا للسائل المنوي بجسد الطفل أو في مكان الاعتداء.
- مكان الاعتداء :يعتبر أهم عامل يحدد درجة الخطورة للمتحرش، فإذا كان المكان منعزلا بحيث لا يسمح للطفل بطلب النجدة من الآخرين زادت درجة الخطورة بشكل كبير.

وقت الاعتداء:يعتبر وقت الاعتداء من العوامل الهامة التي تحدد درجة الخطورة المتحرش، فكلما جنح الوقت إلى الليل زادت درجة الخطورة لان عدد المارة يقل في المكان وكذلك تقل الإضاءة، فضوء أعمدة الشارع ليس كضوء الشمس.

(عبد الحميد:2011، ص29).

6. مراحل وقوع الاعتداء :

هناك عادة عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية :

6- 1 التودد والإغراء:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مخطط ومقصود له من طرف المعتدي. وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل. ولإنجاح مخططه للوصول إلى مبتغاه عادة أول

ما يقوم به المعتدي هو إغراء الطفل بدعوته إلىُ ممارسة نشاط معني كالمشاركة في لعبة مثالا. وجيب الأخذ بالاعتبار أن معظم المعتدين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوي صلة قرابة بهم، فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهره برئ للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلا أما إذا صدرت المحاولة الاولى من بالغ قريب، كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه، فإنه عادة ما تقابل بالاستجابة لان الطفل لديه ثقة عمياء مع أقاربه ،لكن هذه الثقة "العمياء" يغتنمها المعتدي لصالحه فيبدأ بمحاولات فيحولها مثال إلى لعبة "سرنا الصغير" الذي يجب أن يبقى بيننا. ويداعبه ويطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية وانهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثال حالما تنتهي اللعبة. **(غريب، 2011 ص. 74).**

6 – 2 التفاعل الجنسي والإدمان:

إن الاعتداء الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد. فهو قد يبدأ مداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق.

6-3 السرية :

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمعتدي لتفادي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى، فكلما ظل السر في طي الكتمان، كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية.

6-4 التهديد :

يحاول المعتدي إقناع الطفل بالعواقب إذا انكشف السر فعادة ما يستعملون نوع من التهديدات الشخصية، كإلحاق الضرر بمن يحبهم الطفل كالأم، الأب، الأخت...الخ في حال إذا أفشى السر .والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله إلى حين يبلغ الخزي والالم لدرجة لا يطيق احتمالها أو إذا انكشف السر اتفاقا لا عمدا. والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جدا بل إن التجربة

بالنسبة لبعضهم، تبلغ من الخزي والالم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها) أو دفنها في الوعي (ولا تتكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكرب هذا الطفل المعتدى عليه، ويكتشف طبيبه النفساني مثلا أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره. **(بطرس،2012، ص550-551)**.

7. تقدير خطورة البيدوفيل والوصمات المنسوبة له:

حسب Bernard Cordier لا توجد معطيات علمية تمكن من تقدير خطورة الأشخاص المعتدين جنسيا على الأطفال، خاصة وأن أكثر الأشخاص ولوعا بالأطفال هم الأشخاص الأكثر ذكاء. ويرى Coutanceaux أنه لا توجد أي خطورة عند هذه الفئة، لأن 80 % منهم يتوقفون عن سلوكهم بعد أول عقوبة، ومن 10 إلى 20% منهم يصابون بالانتكاس، إلا أن تقدير درجة خطورتهم في حد ذاتها غير سهلة، لذا يقترح أن يوضع تصنيف لخطورتهم في الأقل خطورة، متوسط الخطورة، شديد الخطورة **(Robert Belleret, Alain Salles،2009)**

وبسبب استهجان فعل الاعتداء الجنسي على الأطفال، فإنه ينسب إلى المعتدي عدة وصمات حسب نوع الخطورة التي يتصورها المجتمع ويتصورها القانون والسياسيون، إلا أنه مهما كانت الدراسات العلمية التي اهتمت بقضايا البيدوفيل سواء من الناحية النفسية أو القانونية أو العقلية، يبقى الموضوع يتأثر بشكل كبير بالإرث الاجتماعي للمعتقدات والتمثيلات والتصورات التي يعاد إنتاجها عبر الأجيال. وفيما يلي أهم هذه الوصمات:

7.1 البيدوفيل بصفته كبش فداء Figure du Bouc émissaire:

تطلق هذه الصفة عادة على شخص برئ ويتم تحميله أخطاء الآخرين، وتبعات اعتداء مارسته مجموعة من المجتمع بشكل إرادي، ساعية لأن تخفي فشلها وأخطاءها.

أصل هذه الوصمة هو حكاية وردت في الديانة العبرية، حيث يروى فيها أن كاهن من بني إسرائيل وضع يديه على رأس كبش لكي يحمل جميع ذنوب الكاهن، وبهذه

الطريقة فإن جميع ذنوب بنو إسرائيل انتقلت إلى الحيوان" **(Mathilde Cunha : 2015 p3).**

تغير فيما بعد استعمال هذه الوصمة ليطلق عليها المبعوث Emissaire، حيث أن الشخص الذي ينسب له فعل الاعتداء الجنسي على الطفل لم يقترف أي ذنب، بل تم اختياره بشكل تلقائي ليتحمل ذنب الآخرين لأجل أن ينقذ هؤلاء الأشخاص من الإدانة". **(http://Lea.u-paris10.fr/IMG/PDF/2.Le-bouc-version-def-pdf.)**

وانطلاقا منها ظهرت نظرية المبعوث لـ René Girard ، حيث يرى بضرورة تجريد المعتدي من كل التمثيلات الاجتماعية التي تبنى ،حوله، لأن العنف كسلوك يتأثر بالرغبة في المحاكاة، وذلك من خلال تقليد الفرد لما يرغب فيه الآخرون، وبسبب فعل المحاكاة، فإن نظرية المبعوث أصبحت تسمى نظرية المحاكاة.

لا ترى نظرية المحاكاة أن كل رغبة هي محاكاة لرغبات الآخرين، ويرى RenéGirard "أن العنف يوجد لا في الجسم ولا في القلب، إنه لا يوجد حتى عند الجماهير، بل هو انفجار واستجابة في شكل سلسلة من عمليات المحاكاة والتقليد، تماما مثل السم الذي يوضع لعلاج الداء، كما أن جميع النظريات التي ترى أن سبب العنف الصادر من شخص ما هو الشخص نفسه هي نظريات خاطئة". (Charles.R,2014)

7.2 البيدوفيل بصفته شخصية منبوذة Figure du paria:

إن وضعية النبذ التي تتخذ تجاه البيدوفيل معقدة، أما "كلمة Paria فهي مشتقة من كلمة Parayan من لغة التأمل الهندية Tamoul، وهي تعبير مجازي وضعه الاستعمار في نبذه للبراهمة". (Eleni Varikas،2003) أما لغويا فهي مشتقة من الكلمة الانجليزية Pariah والتي تعني بالفرنسية Paria، Voyou وتعني بالعربية المنبوذ ، استعملت هذه الوصمة للدلالة على البيدوفيل وذلك بنبذه والازدراء منه واتهامه واعتباره العار نفسه استطاع هذا الوصم أن يمتد تأثيره في المجتمعات بما فيها المجتمع الغربي في مجال الدراسات والقرارات القانونية والسياسية والاجتماعية والنفسية.

7.3 البيدوفيل بصفته وحشا Figure du monstre:

عند حدوث فعل الاعتداء الجنسي على الطفل يعطى للمعتدي وصمة، الوحش، إلا أن الأخصائيين في علم النفس يرون أنه لا بد أولا من تحديد خصائص الوحش للتأكد من أنها تتطابق مع المعتدي، وفي هذا المجال فإن الوصمات التي تنسب للمعتدي تتأثر بعاملين أساسيين هما:

- أنثروبولوجيا المجتمع.
- قانون العقوبات الخاص بالاعتداء الجنسي على الأطفال.

لطالما كان الوحش مستعملا في الحكايات والأساطير الغربية على أنه عنصرا فعالا في التصورات الجمعية للمجتمعات، والذي يستعمل دوما على أنه معطى سلبي، يجب التغلب عليه والتخلص منه، وكثيرا ما يستخدم مجازا للدلالة على مواضيع جنسية، بحيث أن الوحوش تخترق الجنس لتصبح هي المثيرة للخصيتين. (**Mathilde : 2015 Cumha)**

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن هذا الفصل جاء للتعرف على ظاهرة الاعتداء الجنسي بشكل معمق وأدق وذلك لكونه موضوع مكتوم، كما أن هذه الظاهرة تخلف آثار وعواقب نفسية سلبية على شخصية الضحية (الطفل)، والتي هي ناجمة عن تعرضه هذه الإساءة منها صحية، جسدية، عقلية، إدراكية، نفسية، سلوكية من جهة أخرى .فقد أصبح للمعتدي وسيلة لإشباع رغباته الجنسية وذلك باستخدام الطفل اليت تشمل تعرضه ألي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي الذي قد يتعدى إلى مرحلة الاعتداء الجنسي عليه فهم ال يفهمون معناها من قبل أفراد يكربون الضحية في أغلب الحالات ومن هنا قد جاءت هذه الدراسة كمحاولة التعرف على هذه الظاهرة.

تمهيد

1- المقاربة المنهجية للبحث.

1-1 المنهج الاكلينيكي.

1-2 دراسة الحالة

2- الدراسة الاستطلاعية

3- عينة البحث

4- وسائل البحث

4-1 المقابلة العيادية

4-2 الملاحظة العيادية

4. 3 فحص النظام العقلي

4-4 التقنية الاسقاطية

4-4-1إختبار الرورشاخ للشخصية:

5- الضبط الإجرائي للفرضيات

خلاصة

تمهيد:

لا تخلو أي دراسة ميدانية من الجانب الميداني الذي يعتبر كأساس قاعدي للدراسة في الجانب النظري، وبعد تطرقنا في الفصول السابقة للجانب النظري. سنحاول في هذا الجانب الميداني وصف للطريقة والإجراءات التي تم إتباعها في تنفيذ هذه الدراسة ويشمل ذلك وصف مجتمع الدراسة وحالاته وطريقة الاجراءات المنهجية للدراسة والأدوات التي اتخذت من اجل الدراسة والطريقة التي اتبعتها لتطبيقها واستخدام المقاييس وشبكة المقابلة نصف موجهة من اجل تحليل الحالات واستخراج نتائجها.

1. المقاربة المنهجية للبحث:

تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع المدروسة للوصول إلى الحقيقة، وللكشف عنها لابد من إتباع منهج علمي، من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها وبالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي تتناوله الدراسة ارتأينا استعمال المنهج الإكلينيكي حيث يمكننا أن نتعلم من خلال البحث والتعرف على الحقائق العلمية. وقد وضعت أساليب مختلفة مناسبة لكل نوع من مواضيع البحث وتم تحديد معايير وبناء نماذج ونظريات يعتمد عليها من أجل أجراء هذه العمليات الإجرائية البحثية. وعرف ميشيلي البحث النوعي استراتيجية استخدام تقنيات مختلفة لجمع وتحليل نوعي للمعطيات من أجل شرح وفهم ظاهرة نفسية أو اجتماعية. هذا السلوك الإنساني غير مرئي ويتطلب جهد فكري مكثف لجمع البيانات وتحليلها. **(Muchielli: 1996, p, 129)**

لذلك فإن الولوج مثلا الى معرفة وكشف شخصية البيدوفيلي بمقاربة نفسية اجتماعية، وعلى دينامية البناء النفسي فلقد ارتأينا الاعتماد على المنهج النوعي من خلال الطريقة السريرية ودراسة الحالة. هذه الأخيرة عرفها ميشيلي بأنها تقنية خاصة من جمع وبناء ومعالجة المعلومات وتطورها حول الظواهر المعقدة المتعلقة بنظام اجتماعي يتكون من ديناميتها الخاصة.

1-1المنهج الاكلينيكي:

يعتبر المنهج الإكلينيكي وسيلة للوصول إلى قدر أكبر في فهم دوافع الإنسان ومصادر قلقه واضطراباته النفسية، ويعتبر منهجا خاصا لفهم السلوكات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص...في وضعية محدود، وذلك بتحليل صراعات الشخص أو الجماعة ومحاولة حلّها. يستعمل هذا المنهج المقابلة العيادة والاختبارات النفسية وسلالم التقويم والرسم واللعب والملاحظة لجمع المعطيات. أما تحليل النتائج فيعتمد على تحليل المحتوى من خلال التحليل النفسي المرضي أو التحليل الإدراكي المعرفي وغيرها من التوجهات النظرية، وهذا حسب الوسائل المستعملة في المنهج. لكل هذه الأسباب اخترنا المنهج الاكلينيكي الذي يقوم على دراسة الحالة ويحمل مستويين متكاملين: المستوى الأول يخص التقنيات من مقابلات واختبارات نفسية وسلالم التقويم وغيرها من أجل جمع المعطيات، أما المستوى الثاني فيخص الدراسة المعمقة للحالة. فالمستوى الأول يقدم معطيات عن المشكل والثاني يوجه لفهم المفحوص، وهذا يفرض تواجد المفحوص في اتصال مع النفساني والحرية في تنظيم المادة العيادية المقترحة عليه والانطلاق من مبدأ أن كل إنسان في حالة صراع داخلي وصراع مع الآخرين، مما يدفعه إلى البحث عن حل لهذا الصراع ليتواجد في وضعية توازن؛ فالإنسان هو وحدة غير مكتملة تتطور باستمرار وتفسر سلوكاته من خلال تاريخه الشخصي .**(Sillamy:2003,p,58)**

وهدف هذا المنهج هو إثراء المعلومات للتعرف على الشخص خلال الممارسة العيادية وجعله يعرف نفسه، والسير به نحو حل صراعاته ومشاكله النفسية والعلائقية، ثم إنتاج نظريات تكميلية أو لفهم وتفسير المشاكل الإنسانية، ويقوم على دراسة الحالة.

1. 2 دراسة الحالة:

دراسة الحالة هي المنهجية التي تستخدم لدراسة شيء محدد حول ظاهرة معقدة، وهي فرع من المقاربة الوصفية والتحليلية، تقوم على علاقة نوعية بين الفاحص والمفحوص وتوصل إلى نتائج هامة وقيمة عنه. مبدأها الأساسي هو الانتباه الخاص والنوعي

والمشـــاركة والملاحظـــة الفعالـــة والوصـــف الـــدقيق لخصوصـــية الوضـــعية العياديـــة والتوظيـف النفســي للشــخص الــذي يشــكل تركيبــة نوعيــة للأحــداث النفســية التــي يكــون مصــدرها الشــخص. **(PERRON,1979.SCHMID-KITSIKIS,1999)**

تقـوم هـذه التقنيـة علـى الاتصـال اللفظـي وغيـر اللفظـي بهـدف فهـم السـيرورات النفسـية وتكـوين تفسـيرات لهـا، وتسـمح بلمـس ظـواهر نفسـية معقدة. وتتخصـص دراسـة في تسـليط الضـوء علـى البيانـات بشـكل عميـق أو وصـف دقيـق تخـص فـرد أو مجموعـة أفـراد. أمـا نقـاط الضـعف فـي دراسـة الحالـة تتمثـل خاصـة فـي الذاتيـة الكامنـة، حيـث يسـتند هـذا الـنهج علـى تفسـير شخصـي للبيانـات والاسـتنتاجات كمـا أن النتـائج لا يمكـن تعميمهـا على مستوى الأبحاث الموسعة.

2. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبـر الدراسـة الاسـتطلاعية أساسـا جوهريـا لبنـاء البحـث كلـه، وذلـك لمـا يمكـن للباحـث تحقيقـه مـن خلالهـا، إذ تهـدف إضـافة للتحقيـق مـن صـلاحية أدوات البحـث الـى تعميـق المعرفـة بالموضـوع المـراد دراسـته وتجميـع الملاحظـات والتعـرف علـى أهميـة البحث وتحديد فروضه.

2. 1أهداف الدراسة الاستطلاعية:

قبـل البـدء فـي إجـراءات الدراسـة الأساسـية قمنـا بدراسـة اسـتطلاعية بهـدف التعـرف أكثـر على مجتمع الدراسة وعينتها من خلال:

- التحقـق مـن صـحة أدوات جمـع البيانـات والتأكـد مـن صـلاحيتها لجمـع المعلومات.
- اكتشـاف الصـعوبات التـي مـن الممكـن أن نصـادفها فـي الدراسـة الأساسـية لتفادها .ولتتحقق هذه الاهداف قمنا ب:

2-1-1 جمـــع المعطيـــات: الوصـول إلـى الحـالات لـم يكـن سـهلا، نظـرا لانغـلاق المجتمـع علـى هـذا النـوع مـن الجـرائم وتكتمـه عليـه، ولأن نسـبة كبيـرة مـن هـذه الحـالات تتواجـد بالمؤسسـات العقابيـة وهـو المكـان الـذي لـم نـتمكن مـن الوصـول إليـه نتيجـة رفـض

المديرية العامة لإدارة السجون الجزائرية تقديم رخصة البحث في المؤسسات العقابية ، وجب علينا طرق أبواب أخرى غير باب وزارة العدل وكانت وجهتي قطاع الصحة والعيادات النفسية الخاصة و الامن و بتقصي الأحداث داخل المجتمع في أماكن متعددة (تيارت ،غليزان ، معسكر ، الجلفة) وذلك بالبحث أولا عن ضحايا الإعتداء الجنسي على الأطفال بكل أنواعه حسب ما يحددها القانون الجنائي الجزائري من اغتصاب وهتك عرض وتحرش جنسي وفعل مخل بالحياء بالعنف والفاحشة بين ذوي المحارم. والهدف من هذا المشوار هو الوصول إلى المعتدين جنسيا من خلال ضحاياهم .تم الاتصال بهذه المصالح بالاعتماد على العلاقات الشخصية؛ لأن الأسلوب الرسمي للأسف لم يجدي نفعا، ضحايا الإعتداء الجنسي الذين تم التوصل إليهم والبالغ عددهم ثمانية عشر ضحية تمكنوا كلهم من إفادتنا بمعلومات عن المعتدين عليهم. ومكان تواجدهم. وتم الاتصال بالمعتدين في أماكن إقامتهم بمساعدة بعض الأصدقاء من مصالح إدارية وقضائية مختلفة. للأسف هذه الحالات لم تستجب كلها لطلب التعاون معنا، ثلاث حالات فقط قبلت بفكرة الفحص النفسي بعد شرح مفصل لخطة ولأهداف البحث، كان هدفنا في البداية الوصول إلى أكبر قدر من الحالات بالمواصفات التي تخدم الدراسة ليتم فرزها بروية فيما بعد. وخوفا من تسرب الحالات، ومقاطعة الجالسات.

2-2 عينة الدراسة الاستطلاعية

جدول رقم (2): عينة الدراسة الاستطلاعية

الرقم	الاسم	السن	الحالة الاجتماعية	المهنة	سن الطفل المتحرش به	المكان الاقامة
01	ب س	42	متزوجة	موظفة في قطاع التربية	11	تيارت
02	ب . ع	36	اعزب	تجارة	7	تيارت
03	هـ ص	38	متزوج	مديرية الشباب و الرياضة	11	تيارت
04	ي . ي	39	متزوج	موظف في قطاع الصحة	6	الجلفة
05	ب . ع	48	متزوج	بدون عمل	6	تيارت
06	ب . ر	51	متزوج	فلاحة	5	غليزان
07	ب . خ	52	متزوج	موظف في قطاع التربية	9	الجلفة
08	ع . ع	43	متزوج	مدرس في كتاب	9	الجلفة
09	ش . ع	37	متزوج	مديرية الشباب والرياضة	9	الجلفة
10	ز . ا	32	اعزب	تجارة	5	معسكر
11	د . س	31	اعزب	بدون عمل	12	غليزان
12	ب . ع	43	متزوج	موظف في قطاع التربية	7	غليزان
13	م . م	25	اعزب	(دروس الدعم للتلاميذ)	5	معسكر
14	ص . ب	43	اعزب	موظف اداري	5	تيارت
15	ب . ب	34	متزوج	مدرس في كتاب	9	تيارت
16	ب . ب	60	متزوج	موظف في قطاع التربية(متقاعد)	11	تيارت
17	ع . ح	45	متزوج	مطعم	4	تيارت
18	ب . خ	23	اعزب	بدون عمل	9	معسكر

❖ الاحتكاك الفعلي الميداني بفئة الدراسة والذي كان في مقر سكناهم ولأن الحالات الثلاثة لم تكن تتابع حالاتها عند اخصائي نفساني جعلني أستعين بمكتبي في مركز التكوين المهني والتمهين جبارة محمد ولد مصطفى بوادي ليلي . تيارت . وهذا لسببين اثنين: أولهما، احترام المرجعية المادية للفحص الاكلينيكي المتمثلة في مكتب الفحص، لتجنب أية استجابات سلبية من طرف المفحوص في حالة عدم توفر هذا الإطار المكاني، وثاني سبب هو تقريب مكان الفحص ما أمكن من الحالات لكي لا تجد سببا لرفض حضور الجلسات.

❖ اختيار حالتين للدراسة من مجموع الثمانية عشر (18) حالة و بعد انسحاب حالة من ثلاثة الذين قبلوا الدراسة كانت تتوفر على شروط الدراسة الأساسية و المتمثلة في:

. الاعتداء أو التحرش الجنسي الفعلي على الأطفال.

. ان يكون عمر الطفل المعتدى عليه أقل من ثلاثة عشر (13) سنة.

2.3 المجال الزماني للدراسة الاستطلاعية:

❖ من أواخر شهر أكتوبر2022 الى غاية شهر مارس 2023.

2.4 المجال المكاني للدراسة الاستطلاعية:

❖ الاتصال المباشر مع الحالات في مقر سكناهم.

3 عينة الدراسة:

تتكون مجموعة الدراسة من (02) حالتين من كلا الجنسين (امرأة ورجل) لديهما اعراض اضطراب البيدوفيلي وذلك من خلال قيامهما بالتحرش بأطفال لأكثر من مرة ولمدة تفوق الخمس سنوات مع وجود انجذاب جنسي شديد لهذه الفئة العمرية (أقل من 13سنة) .مما أدى الى مشاكل على مستوى الحياة الزوجية والعلائقية.

وفيما يلي جدول يوضح خصائص حالات الدراسة وفق السن والجنس والحالة الاجتماعية وسن الطفل المتحرش به ومكان الإقامة والمهنة:

الرقم	الاسم المستعار	السن	الجنس	الحالة الاجتماعية	سن الطفل المتحرش به	المكان الاقامة	المهنة
01	سهيلة	42	أنثى	متزوجة	12	تيارت	موظفة في قطاع التربية
02	حمزة	37	ذكر	متزوج	من 7 الى 9	الجلفة	موظف في مديرية الشباب والرياضة

جدول رقم (3) يوضح خصائص حالات الدراسة وفق العناصر التي تخدم الدراسة.

4 أدوات البحث:

إن البحث الذي نحن بصدد اعداده يرتكز على دراسة حالة ولقد ارتأينا استخدام الوسائل المستعملة عموما في دراسة الحالة وهي:

4 -1 الملاحظة العيادية:

اعتمدنا على الملاحظة العيادية في دراستنا هذه باعتبارها أداة من أدوات جمع البيانات، والتي تعتمد على الأسلوب العلمي في التوصل إلى المعلومات المستهدفة من إجراء البحوث الاجتماعية. والملاحظة العيادية لا تكتفي بملاحظة الاضطرابات المرضية ولا بالملاحظة التحليلية للعالم النفسي فقط، بل بمجموع السلوكات اللفظية وغير اللفظية والتفاعلات في مرجعيتها الذاتية والنفسية الداخلية بشكل منظم؛ أي على الممارس العيادي أن ينظم ملاحظته ويسطر خطواتها ويحدد أهدافها بدقة فلا تكون ملاحظة عشوائية. هدف الملاحظة العيادية هو رفع الظواهر السلوكية الدالة وإعطاءها معنى بإعادة وضعها في ديناميكية وفي سياق جديد.

4 . 2 المقابلة العيادية:

المقابلة العيادية للبحث ليست موجهة لا للتشخيص ولا للعلاج، لكنها مرتبطة بخطة عمل الباحث؛ إذ تخدم إشكالية وفروض وأهداف البحث .تختلف وتتنوع مقابلة البحث وفقا لعاملين اثنين: العامل الأول هو درجة الحرية في المقابلة والتي ترتبط بكثرة

الأسئلة الموجهة للمفحوص أو قلتها، ويمكن أن تسمح هذه الأسئلة بإجابات حرة في حالة الأسئلة المفتوحة أو على العكس بإجابات محددة في حالة الأسئلة المغلقة .
العامل الثاني هو مستوى العمق؛ بحيث كلما زاد مستوى الحرية تكون الإجابات ثرية ومعقدة، وإذا نقص مستوى الحرية تصبح الإجابات دقيقة ومحدودة. وعليه اعتمدنا على:

4 -2-1المقابلة العيادية الحرة:

تركز هذه المقابلة على المفحوص، تلمس ذكريات الطفولة والتاريخ الشخصي والعائلي.

4-2-2 المقابلة نصف الموجهة:

في هذا النوع من المقابلات اعتمدنا على دليل المقابلة (ملحق رقم 01) يحتوي على الأسئلة المعدة مسبقا يرجى الإجابة عليها، وهذا بالاعتماد على الفرضيات المعدة سلفا أيضا انطلاقا من تطبيق النوع الأول من المقابلة في الدراسة الأولية.
ويتكون دليل المقابلة من خمسون (50) سؤالا مقسمة على خمسة (05) أبعاد أساسية:

البعد الأول: جمع المعطيات الأساسية.

البعد الثاني: شمل تاريخ الحالة (L'anamnese): جمع كل ذكريات المفحوص التي تمس مسار حياته في الطفولة والمراهقة والرشد بتفاصيلها العاطفية والصحية والعائلية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، ومجموع الأزمات التي أحدثت فرقا في هذا المسار الحياتي.

البعد الثالث: الحياة الجنسية بكل ما تحمله من فروق جنسية في الهوية، انطلاقا من أساسها المزدوج البيولوجي والثقافي الاجتماعي، ولعب الدور الجنسي داخل الجماعة وما يرتبط به من نضج جنسي وتجارب جنسية بخصوصياتها وطقوسها وآثارها على طرفي العلاقة الجنسية، ومعايير اختيار الموضوع الجنسي ومصادر الاستثارة واللذة الجنسية وطرق الإشباع الذاتية والغيرية والمناطق الشبقية في الجسد. **البعد الرابع:**

الحياة الاستهامين وكيفية إشباع الرغبات العميقة وكيفية خفض الضغط الناجم عن عدم الإشباع الفوري والمباشر لهذه الرغبات، وكيفية حل وضعيات الصراع النفسي، وطرق الإشباع الرمزي من خلال الحلم وحلم اليقظة. تم التطرق لهذا المحور ضمنيا من خلال الربط بين الأحلام والأمنيات والاحباطات والواقع المعاش من طرف المفحوص.

البعد الخامس: فعل الاعتداء الجنسي بميزاته وخصوصياته وتفاصيله ومجموع الشحنات الانفعالية والعاطفية المرافقة له وتوقعات اللذة المعاشة قبل الفعل وإدراك الفعل لحظة وقوعه واختيار الضحية ومجموع الأحاسيس المعاشة والمدركة بعد الفعل وتكرار الفعل.

جدول رقم (04) يوضح ابعاد واهداف دليل المقابلة النصف موجهة.

الرقم	الابعاد	البعد	الهدف من البعد	عدد الاسئلة	الاسئلة
01	البعد الاول	المعلومات الشخصية	التعرف على الحالة	10 أسئلة	1ماهو الاسم الكامل و تاريخ و مكان الميلاد 2 .ماهو مستواك التعليمي . 3ماهي المهنة التي تزاولها حاليا. 4هل والدان على قيد الحياة؟5 كم عدد الاخوة؟ 6 ترتيبك بينهم؟7ماهي حالتك العائلية الحالية؟ 8عدد الأولاد؟ 9 هل تسكن مع العائلة الكبيرة؟10هل تعاني من أي مرض؟ ماهو؟
02	البعد الثاني	تاريخ الحالة	التعرف على مسار حياة الحالة في الطفولة والمراهقة والرشد	8 اسئلة	1كيف مرت مرحلة طفولة 2ماهي اهم الاحداث التي تتذكرها عن طفولة 3-كيف كانت علاقتك مع افراد العائلة؟4ماهي اهم التغيرات التي حدثت في المراهقة؟ 5اهم المشاكل التي مررت بها ؟ 6 كيف كان تحصيلك الدراسي؟7كيف كانت مراهقتك؟8كيف كانت علاقتك مع الإباء في هذه المرحلة؟
03	البعد الثالث	الحياة الجنسية	معرفة الحياة الجنسية	11 سؤال	1كيف عرفت الجنس اول مرة؟ 2متى مارست اول علاقة جنسية ؟هل تعرضت للاعتداء الجنسي؟ .3متى و اين تعرضت له؟ . 4من اعتدى عليك جنسيا؟ . 5هل يمكن ان تسرد لي كيف جرى الاعتداء الجنسي؟. 6هل يمكن ان تسرد لي ماذا احسست اثناء تعرضك للاعتداء الجنسي؟ 7هل يمكن ان تسرد لي ماذا احسست بعد تعرضك للاعتداء الجنسي مباشرة ؟8كم مرة تعرضت للاعتداء الجنسي بعد المرة الأولى؟ 9 .ماهي ميولاتك نحو الجنس الاخر ؟ 10كيف هي علاقتك الجنسية مع الزوج؟ 11هل انت راضي عنها؟

04	البعد الرابع	الواقع المعاش	التعرف على الحياة الاستهامية وكيفية حل الصراع النفسي من خلال الربط بين الأحلام والأمنيات والاحباطات والواقع المعاش.	8 أسئلة	1ماهي نظرتك لحياتك المعاشة حاليا؟ 2كيف تواجه احباطاتك و صرعات ؟ 3-كيف هي علاقاتك مع العائلة (خاصة الزوج و الأولاد) و مع الأصدقاء ؟4 ماهي نظرتك لذاتك ؟ 5 كيف هو نومك؟ 6 هل هو متقطع ؟7ما هو اخر حلم رايته؟ 8 ماهي الاحلام التي تتكرر عندك؟
05	البعد الخامس	فعل الاعتداء الجنسي	الحياة البيدوفيلية للحالة	13 سؤال	1ما هوجنس الطفل الذي يستهويك؟ 2-كم سنه ؟3متى تشعر بالأثارة جنسية نحو الأطفال؟-4 كيف يتم الاتصال بهم؟ 5ما عدد المرات التي قمت فيها بالتحرش؟ 6-ماهو شعورك قبل و بعد التحرش ؟7 كيف يتم؟ 8هل انت متيقظ بشكل مبالغ به؟9هل تم اكتشافك ؟10كيف كانت ردت الفعل؟ 11هل هذه الممارسات الشاذة تشكل عائقا لك في حياتك الاجتماعية و المهنية ؟12كيف تنظر الى توجهك الجنسي الان ؟ . 13ماهي اهم الصعوبات التي يسببها لك شذوذك حاليا

4.3 فحص النظام العقلي:

يرتكز هذا الفحص على الملاحظة المباشرة للاستجابات السلوكية التلقائية اللفظية والحركية، ويحصل الفاحص على المعلومات الأساسية عند طرح المفحوص لمشكلته، أو إعطائه للتفسيرات وتقديمه للتوضيحات التي يراها مهمة .يعتمد فحص النظام العقلي على النقاط التالية:

4-3-1 السلوك العام:

المظهر، اللباس، النظافة، التعبير، السلوك العام خلال الحديث، السلوك خلال الفحص، الانقطاعات في الحديث، تغيرات السلوك الحركية، مؤشرات القلق كالارتجاف، الاضطراب الحركي، التنفس السريع، الاستثارة والاستجابات الحركية غير المراقبة.

4-3-2 النشاط العقلي:

الإنتاجية التلقائية، الكمية، الإجابة، التكرار الآلي وشرود الذهن .

4-3-3 المزاج والعاطفة:

الاستجابات العاطفية للشخص خلال المقابلة، الاكتئاب، القلق، البلادة، تضخم الأنا، الإحساس بالذنب، أفكار تعكس احتقار الذات.

4-3-4 محتوى التفكير:

محتوى التعبير، التلقائية في الإجابات، انشغالات تدمير الذات، العدوانية الموجهة نحو الآخرين، شكاوى توهم المرض، أفكار العظمة والاضطهاد.

4-3-5القدرة العقلية:

التوجه الزماني والمكاني، الانتباه، الذاكرة الحديثة والبعيدة، الحساب، القراءة، الكتابة، الفهم، المعارف العامة والذكاء.

4-3-5الاستبصار والحكم:

القدرة على التكيف بوضع علاقة بين إمكانية المفحوص على استيعاب مشكلته والظروف التي ساهمت في ظهور المشكل، مدى درجة استيعابه للسلوكات المتكررة وميزات شخصيته، أسلوب مقاومة المرض/المشكل، مراقبة الاندفاعية.

4-4 التقنية الاسقاطية:

هي تقنية لدراسة الشخصية تقوم على مبدأ الإسقاط، الذي تحدث عنه (S.FREUD) بحيث يستدعى اللاشعور ويتموضع على افتراض أن الشخص سيقوم بإسقاط على المادة المقدمة له. الهدف الأساسي لهذه التقنية هو التوصل إلى تشخيص فارقي لبنية الشخصية السوية والمرضية ودراسة التوظيف النفسي للفرد من منظور ديناميكي. تترجم من خلالها العناصر الاستهامية والعاطفية التي تشكل خصوصية الفرد، من النوعية الخاصة لمادة الاختبار المقترحة عليه والمتميزة بأنها ملموسة ومبهمة، تساهم بهاتين الميزتين في خلق مجال علائقي يسمح بإثارة العمليات العقلية الناشطة خلال اجتياز الاختبار مع الفرضية التي تترجم نمط التوظيف النفسي للشخص. **(POSTEL:1998,p359)**

واستنادا إلى اختيارنا النظري فقد اخترنا النظرية التحليلية لتحليل الاختبارات تم اختيار اختبار الرورشاخ الاسقاطي.

4-4-1 إختبار الرورشاخ للشخصية: لهيرمان رورشاخ:

التعريف بالاختبار:

ظهر هذا الاختبار كوسيلة للتقويم النفسي على يد الطبيب (H. RORSCHACH)عام 1921 ونشر في كتابه التشخيص النفسي في شكل بقع حبر متناظرة على عشر لوحات. بعد وفاته عام 1922 أكمل زميله(OBERHOLZER) هذه الأبحاث عام 1924.ثم طور كل من (BEEK et LEVY) دليلا لتطبيق الاختبار بالولايات المتحدة الأمريكية. عام 1939 تم إنشاء معهد الروشاخ كأول مؤسسة لمراقبة البحوث المرتبطة بالاختبار والتدريب على استخدامه. ومنذ ذلك التاريخ لا يزال الاختبار مستعملا في الدراسات النفسية العيادية كأداة للتشخيص النفسي لشخصية الطفل والمراهق والراشد، كونه يوقظ ويستحضر السيرورات النفسية والمعرفية التي لا يتمكن الأخصائي النفساني من التوصل إليها بالملاحظة أو خلال المقابلة العيادية، ويسمح أيضا بتقدير ديناميكي للجهاز النفسي للفرد لمعرفة نقاط العطب فيه وللفحص المعمق. يقوم هذا الفحص على مبدأ (الإدراك –الإسقاط) للوحات؛ إذ يظهر الاختبار سلوكات إدراكية (وصف صور مترابطة انطلاقا من واقع الاختبار) وإسقاطية (الإحساس، اهتمامات الشخص، العلاقة بالمواضيع الداخلية والخارجية، الاستهامات والعاطفة المرافقة للإجابات).

يعتبر هذا الاختبار "...اختبارا للحدود في مجال بناء تصور الذات والاستثمار النرجسي، كما أن المرجعية للعلاقة بالموضوع حاضرة لأنه لا يمكننا عزل مختلف الاستثمارات النرجسية والموضوعية...وتسجل (الاستثمارات) في جدلية هامة، كونها تشكل أساسا لتقويم التوظيف النفسي واحتماليةتغيره"
(CHABERT:1998,p133-134)

وينبني على أساس قيام علاقة بين الإدراك والشخصية؛ بحيث يترجم إدراك الفرد لبقع الحبر طبيعة وظائفه النفسية من خلال أن البقع تستثير بغموضها استجابات ترتبط

بخبرات الفرد السابقة، خاصة وأن البقع لا يضبطها أي قانون اجتماعي أو ثقافي؛ لذا لا تستوجب إعطاء إجابات صحيحة أو خاطئة، فكل استجابة يبديها الفرد هي صحيحة .يساعد هذا الاختبار على تحديد طبيعة ومستوى ثلاثة جوانب أساسية في الشخصية هي:

أولا، الجوانب المعرفية والعقلية: وتشمل مستوى القدرة العقلية وفاعليتها، أسلوب معالجة المعطيات، قوة الملاحظة، القدرة على الإنتاجية الذاتية ونوعيتها، أصالة التفكير (ابتكاري، خيالي، واقعي)

ثانيا الجوانب الوجدانية والانفعالية: وتشمل السمة الانفعالية العامة (قلق، اكتآب، انسحاب، عدوان...) والمشاعر نحو الذات، والعلاقات مع المواضيع الخارجية، ضبط والتحكم في النزعات والدوافع والقدرة على الإشباع وعلى تأجيل الإشباع.

ثالثا جوانب فاعلية الأنا: والتي تشمل قوة الأنا وقدرته على التكيف مع الواقع وإدراك مواضيعه وتقديره لذاته، ثم مجالات الصراع النفسي (الجنسية، العدوانية، المرتبطة بالسلطة، الاتكالية، المرتبطة بتأكيد مفهوم الذات وغيرها) وأخيرا البنية الدفاعية .

يقدم هذا الاختبار بالترتيب في لوحاته العشر في شكل مادة غير لفظية ذو دلالة عميقة، وتؤكد تعليمته على الفرد أن يكون دلالات توحي بطبيعة ورسم اللوحة، ثم نقوم بترميز الإجابات مع احترام المقاربة اللفظية (الكلامية) للاختبار وغير اللفظية، بحيث يترك الشخص لنفسه فرصة التحرر من رقابة الشعور والتوجه إلى الخيال والخلق والإبداع، وتستدعي راحة نفسية وتركيزا عاليا؛ لذا يوصى بعدم تطبيق هذا الاختبار في أول مقابلتين.

يحمل الاختبار خمس لوحات (9–6–5–4–1) تعيد إلى تصور الذات وترتبط مباشرة بمفهوم الهوية، مع ميزة فهم الحدود (داخل/ خارج) و(ذات/آخر) وتعطي للشخص الفرصة لتصور نفسه كوحدة كلية من خلال صورة الجسد المتميزة في خصوصيتها الذاتية، أما اللوحات (7–3–2) فتثير تصورات العلاقة في اختلافها التناظري النرجسي أو العلاقة المتصارعة بسبب الحركات الموضوعية الليبيدية أو العدوانية.

اللوحة (8) ترتبط بالمرجعية إلى تصور الذات وتصورات العلاقة، أما اللوحة (10) فتثير حركات نكوصية وتعرف بلوحة التفريق.

عملية تحليل الاختبار تمر بمرحلتين أساسيتين: مرحلة تحليل المعطيات الكمية والمعطيات النوعية وتشمل الإنتاجية، الوقت، نمط الإدراك، المحددات والمحتوى، ونجد في المعطيات النوعية التعبير اللفظي، التعليقات، حدة الإسقاط، طبيعة الاستثمارات العلائقية. أما مرحلة تحليل عوامل المقاربة المعرفية فتشمل أنماط الإدراك، نوعية المحددات، ديناميكية الصراع، الإجابات الحركية والاستجابات الحسية مع المعطيات الشكلية انطلاقا من الترميز. إذن تحليل بروتوكول الروشاخ يعتمد على مزيج متوازن من المعطيات التجريبية.

4-4-2 وصف إختبار الرورشاخ:

يتكون هذا الاختبار من عشرة لوحات تتضمن كل منها بقع حبر" مختلفة الأشكال، متعددة الألوان وذات تناظر ثنائي الطرف، حيث تحمل اللوحة الأولى اللون الأسود، الثانية والثالثة الأسود والأحمر، الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة اللون الأسود والرمادي في حين أن اللوحات الثلاثة الأخيرة، هي لوحات ذات ألوان مختلفة، بالإضافة أن هذه اللوحات تشمل أيضا على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد والمساحة من لوحة لأخرى. **(CHABERT C: 1983, p.5)**

4-4-3تطبيق اختبار الروشاخ:

- **جو الاختبار**: يجب أن يكون الاختبار مريحا يدعو إلى الاسترخاء ويمكن الفاحص في نفس الوقت من ضبط وملاحظة المتغيرات المختلفة، كما يتوجب على الفاحص مراعاة المتغيرات المصاحبة لإجراء الاختبار عند تفسير نتائجه في حالة عدم توفير الجو المثالي.
- **الجلسة**:لتحقيق أهداف الاختبار لابد للفاحص والمفحوص من رؤية البطاقات بشكل واضح، كما لابد للفاحص من رؤية تغيرات المفحوص الانفعالية وردود أفعاله السلوكية. ولذلك يفضل جلوس الفاحص إلى جانب المفحوص متأخر إلى الخلف قليلا

وبالدرجة التي لا تعيق الرصد الدقيق لما يقوم به المفحوص، ومع ذلك فان من الممكن اختيار أي جلسة تريح المفحوص شريطة أن تسمح برصد استجابة انفعالاته أثناء أداء الاختبار بالشكل الصحيح.

➢ **الأدوات:**

- بطاقات الروشاخ.
- مصور لبقع الحبر لتحديد المواقع التي تستثير استجابة المفحوص.
- ساعة توقيت.
- استمارة تسجيل الاستجابات.
- صحيفة التقييم حيث تفرغ بها تقديرات الاستجابات ومجاميع التقديرات المختلفة ونسبها المختلفة إلى بعضها.

➢ **تعليمات وتقديم البطاقات:**

توضع البطاقات مقلوبة ومرتبة امام المفحوص بحيث تكون البطاقة الاولى هي الاعلى ، يقدم الفاحص الاختبار بمقدمة قصيرة عن كيفية تشكيل البقع باستخدام الحبر، حيث يمكن ان يقول مع استخدام الاشارة يمكن وضع قطرة من الحبر على ورقة ثم تثبيتها وضغطها عند فتحها سنحصل على شكل مشابه. يبين الفاحص المطلوب من المفحوص بلغة سهلة دون ان يكون فيها اي توجيه لاستجاباته ، وبحيث يترك المفحوص حرية الاستجابة مع اقل قدر من التدخل .ومن الصيغ المفتوحة قول الفاحص مايلي "يرى الناس في بقع الحبر هذه اشياء كثيرة ومختلفة حدثني عما تراه انت ،وماذا يمكن ان تعني بالنسبة اليك، وبماذا تجعلك تفكر؟ "تقدم البطاقات بالتتالي ،بحيث تكون في الوضع الصحيح او الاساسي للشكل كما صمم حيث تكون القاعدة في الاسفل يستحسن ان يمسك المفحوص بالبطاقة ويمكن للفاحص ان يطلب منه اذا اعتقد ضرورة ذلك .يعيد البطاقة مقلوبة على الطاولة بعد الانتهاء من الاستجابة ويتناول البطاقة التالية الى ان تنتهي البطاقات العشر.

➢ **تسجيل الاستجابات:**

يتوجب على الفاحص تسجيل كل ما يمكن ان يساعده في تقويم اداء المفحوص، ويشمل ذلك مايلي :

. استجابات المفحوص كاملة (الأساسية والإضافة).

ـ زمن الرجع لكل استجابة وزمن الاستجابة غرض الحصول على رمز الكلي للاختبار. تسجيل طريقة تحريك ولف البطاقة.

يمكن للفاحص تسجيل كل ما يعتقد أهميته من ملاحظات بما في ذلك ردود افعال الفرد وتعبيرات الوجهه.

➢ **التدخل اثناء الاداء الاختبار:**

ـ يجب ان يبقى تدخل الفاحص اثناء هذه المرحلة في أضيق الحدود ،وذلك لتأكيد الحصول على الأداء جيد للمفحوص دون توجيه استجابة ،ويشمل ذلك عدم تشجيع المفحوص او توجيه استجابة بشكل مباشر او غير مباشر ،فعلى سبيل المثال لا الحصر ،لايجوز للفاحص ان يبين للمفحوص اهمية الوقت .ومن هذا المنطلق فان على الفاحص تأجيل أي أسئلة توضيحية الى حين الانتهاء من مرحلة الأداء البحث وتقديمها في المراحل التالية من الاختبار ،وذلك لافتراض تأثيرها السلبي الموجه أو المشوش للمفحوص اثناء المرحلة الأولى .و ان استدعت الضرورة فيجب ان يكون تدخله في أضيق الحدو د.

فترة ومراحل الاختبار:

يطبق إختبار الرورشاخ على حسب التسلسل التالي: التمرير التلقائي، التحقيق، إختبار الاختيار.

ا . المرحلة الأولى: التمرير التلقائي:

نبدأ أولا بإعادة تعليمة البحث حيث نقول للمبحوث " إذن كما اتفقنا مسبقا سنقوم ألان بتطبيق اختبار الرورشاخ، هل أنت مستعد لبدء الاختبار معك".

وفي حالة جواب المبحوث بالموافقة، نشرع مباشرة في تقديم تعليمة الاختبار، التي اقترحتها "كاترين شابير" وقمنا نحن بمترجمتها إلى اللغة المحلية أي (العربية الدارجة) على الشكل التالي:

"دوك نوريلك 10 لوحات وأنت (ي) تقولي لواش ا يشبهوا ولا واش تقدر تتخيل عليهم حاجة لي تجي في بالك قولها وقاع اجاباتك صحيحة "؟ **(CHABERT C. 1983, 29) p).**

إخترنا هذه التعليمة لما يمكنها أن تزودنا به من تصورات المبحوثين إنطلاقا من الإدراك والخيال وحيث كونها ايضا كتعليمة عكسية يمكنها ان تعمل على ترجمة الواقع النفسي للمبحوثين بطريقة دينامية.

ب – المرحلة الثانية: تعليمة التحقيق:

نعاود نوريلك ال 10 لوحات أنشفوهم مع بعض وأنت(ي) تقولي وين شفت الحوايج اللي قبيل ويذا زادوا جاوك ايجابات واحد أوخرين تقدر(ي) ثاني تزيده. **(CHABERT C: 1983, p. 35)**

ج –المرحلة الثالثة: تحقيق الحدود:

وفي حالة غياب أجوبة (مبتذلة، إنسانية، حركية، لونية) نقوم بإعطاء للمبحوث اللوحة للمرة الثالثة ونقول له: "تقدر تشوف حاجة واحد أخرى ماغير لي قلته قبيل".

د –المرحلة الرابعة: اختبار الاختيار:

وهي آخر مرحلة حيث نطلب من المبحوث بعد أن نعرض اللوحات العشر أمامه ونقول له:

و " وذرك تقدر تخير لي زوج من اللوحات ألي عجبوك وزوج ألي ما عجبوكش وتقولي وعلاش؟ .

4-4-4 كيفية عرض و تحليل نتائج الرورشاخ:

لقد اعتمدنا في تحليلنا لنتائج رائز الرورشاخ على الخطوات التالية:

ا –التحليل الكمي:

–1–قراءة أولية وشاملة للبروتوكول قصد تسجيل الانطباعات الأولية عنه.

–2–تنقيط كل إجابة وفقا لما هو معمول به في دليل التنقيط لـ "س. بيزمان"، حيث نقوم على تحديد الإجابات من حيث:

–أ–موقعها من حيث شمولية الاجابة (G) وجزئيتها (D) أو أجزاء الجزء (Dd).

–ب–محدداتها من حيث الشكل (F)، اللون(C)، الحركة (K)، التضليل (E)، والواضحة الغامضة (Clob).

–ج–محتواها: إنسانية وجزء إنسانية، حيوانية وجزء حيوانية (Ad،A)، تشريحية(Anat)...الخ.

–3–جمع معطيات كل إجابة وتفريغها في بسيكو غرام مع شكل معدلات ونسب مئوية، لنتمكن من عملية التفسير والتحليل من خلال الصيغ التي تضمنها البسيكوغرام، بالاعتماد على الدراسات الجزائرية للأستاذ ع سي موسي وآخرون، والدراسات الفرنسية للباحثين لـ د. انزيو، ك. شابير وزملائهم.

ب-التحليل الكيفي:

بعد الانتهاء من حساب النسب المئوية ننتقل إلى محاولة تقديم فرضيات تفسيرية وذلك باعتمادنا في التحليل الكيفي على البحث في مختلف العوامل المحددة لطبيعة الدينامية النفسية للمبحوث انطلاقا من معطيات البسيكوغرام، مع الأخذ بعين الاعتبار في كل التعليقات بالعدد الكلي للإجابات، عدد اللوحات المرفوضة الزمن المستغرق في الاختبار، معدل الزمن للوحة الواحدة، عدد الإجابات الإضافية والإيماءات، وقد تم التحليل الكيفي بدراسة:

أ–السياقات المعرفية وطرق التناول.

ب الدينامية الصراعية وتتضمن تصور الذات، طبيعة العلاقات، نوعية القلق، الميكانيزمات الدفاعية بالإضافة إلى تحديد نوعية الإحتواءات بالاستناد الى اعمال د. انزيو، ك.شايير وزملائهم.

ج-التظـــاهرات الحســـية التـــي تظهـــر مـــن خـــلال نمـــط وطبيعـــة محتـــوى الإجابـــات والادراكـــات، التصـــورات، الألـــوان النظـــرة الجماليـــة للمـــدركات ونوعيـــة الاســـتثمارات النرجسية... إلخ.

5- الضبط الإجرائي للفرضيات:

أولا: ضبط الفرضيات من خلال المقابلات العيادية:

المقـابلات العياديـة هـي وسـيلتنا الأولـى للتقـرب مـن المفحـوص وتكـوين علاقـة ثقـة معـه لتسـهيل الأمـر فـي تطبيـق الاختبـارات الاسـقاطية وإكسـابها مصـداقية أكثـر، وتهـدف المقابلات إلى :

أولا: جمع المعطيات الشخصية والعائلية بدقة أكبر.

ثانيـا: تحليـل ودراسـة كيفيـة تعامـل مـع مواضـيع العـالم الخـارجي، لتفسـيرها علـى ضـوء المقاربـة النفسـية الاجتماعيـة فـي بنـاء الشخصـية لايريـك فـروم وكـذا ليـدعم نتـائج الاختبارات الاسقاطية.

ثالثـا: معرفـة كيـف يعبـر البيـدوفيلي عـن فعلـه، وكيـف سيشـرح ذلـك لمسـتمع غيـر حـاكم (ليس قاضيا أو محاميا).

رابعـا: معرفـة أهـم النقـاط المسـببة لهـذا الخلـل فـي التوظيـف النفسـي؛ مـن خـلال صـدمات وتجـارب واحباطـات الحيـاة المواجهـة وكيفيـة التعامـل معهـا ومعرفـة درجـة الإعـداد النفسـي للشـخص الـذي يعرفه(فرويـد) بأنـه: " عمـل ينجـزه الجهـاز النفسـي بهـدف الـتحكم فـي الاسـتثارات المدركـة والتـي يمكـن أن يكـون تراكمهـا مرضـيا، هـذا العمـل يهـدف إلـى إدمـاج الاسـتثارات فـي النفسـية وإقامـة اتصـال ترابطـي بينهـا...ويمكن أن نميـز جـانبين: أولا، تحـول النوعيـة الجسـدية إلـى نوعيـة نفسـية ثانيـا، إنشـاء سـبل ترابطيـة تفتـرض وجـود هـذا التحول كشرط أساسي " **(PONTALIS ET LAPLANCHE:1967 ,p130)**

إذن سيقوم هـذا الإعـداد النفسـي فـي نظـر الفعـل مـن خـلال القـدرة علـى نسـج روابـط بـين الأحـداث المثـارة، وهـذا الـربط يسـتند إلـى عمـل نفسـي حقيقـي وهـو الـذي نفتـرض أن

البيدوفيلي يعجز عنه؛ لأن المرور إلى الفعل في معناه الواسع يعتبر "...ترجمة لماض منسي قام على تجربة صادمة لم يستطع (الشخص) فهمها على المستوى النفسي ويجب أن يكررها(MILLAUD:2009,p13)

إذن لم يستطع البيدوفيلي الى إعدادها نفسي، وذلك من خلال المرور الى الفعل (تقمص المعتدي).

خامسا: القدرة على تكوين تفسير يأخذ بعين الاعتبار المحددات الداخلية للشخص بالتوازي مع العوامل الخارجية في عملية حركة بين الداخل والخارج .للكشف عن الإعداد النفسي يمكن الاعتماد على المعايير التالية :ـ يجب أن يعي الشخص بأنه هو أصل وسبب الفعل، وبأن الأسباب توجد بداخله وهذا يظهر من خلال أسئلة: كيف حدث الفعل، ولماذا حدث؟ والعجز عن الإجابة يؤكد العجز عن الإعداد النفسي- سرد الحالة لقصته (طفولة، مراهقة، رشد) ونحاول إعطاء تفسيرات لها بالربط بين الأحداث الاجتماعية. إتاحة الفرصة للحالة للتعبير عن عواطفه وكرهه وغضبه وعن مشاعر الذنب إن وجدت.

غياب الإعداد النفسي يظهر من خلال :ـ الإنكار والإسقاط والشكوى (إنكار الفعل وإسقاطه على موضوع خارجي). الحديث الساذج الذي يعبر فيه الشخص عن أحداث دون عواطف أو أحداث عالقة، ويتحدث فقط عن نفسه متناسيا الضحية - الحديث قد يكون غير مفهوم أو مختصر - العجز عن ربط الأحدث الحيادية وتفسيرها.

ثانيا: ضبط الفرضيات من خلال التقنية الاسقاطية:

لضبط الفرضيات إجرائيا اعتمدنا على المراجع التاليةأولا: دليل تقويم التوظيف النفسي: ملخص المعطيات الاسقاطية (الرورشاخ) الخاص بمخبر علم النفسي العيادي وعلم النفس المرضي للمدرسة الباريسية الخامسة. الذي قام بإعداده كل من: كاترين شابير،Catherine CHABERT ، كاترين ازولاي AZOULAY Catherine، ميشال ايمانوال Michèle EMMANUALLI عام 1999.

(EMMANUALI, AZOULAY, 2009) (CHABERT, 1983) بالإضافة الى هذه الكتب. لضبط الفرضيات من خلال التقنية الاسقاطية.

صعوبات في تصور الحركة الغريزية نوعية عملية الربط بين التصورات وبين التصور والعاطفة يتضح من خلال العوامل التالية :أولا، نوعية الحديث، ثراء البروتوكول (عدد الإجابات) القطب الحركي والحسي غياب أو نقص التنوع في المقررات والمحتوى ورنة التعبير العاطفي كاللذة والحزن والعدوانية والفرحة .ثانيا، الحساسية اتجاه المحتوى الكامن بالرمزية الجنسية ورمزية الأم.

ثالثا، الاستثمار العالي للقطب الحركي يرتبط بحركية التفكير وبالتصور قدرة هذا الاستثمار على الاحتواء رابعا نوعية الرمزية: وجود اضطرابات في هذه الوظيفة يؤدي إلى العناصر التالية :غياب الإجابات اللونية الرمزية ـ وجود محتوى فض برمزية قليلة وعمل استفهامي ناقص ـ وجود اضطرابات في الحديث خامسا: صرامة الإطار الإدراكي من خلال التشبث بمدركات العالم الخارجي (Ban, G Simple, D, A%, (F%, – (H%للتكيف السيئة النوعية في يظهر الذي (F+%) سادسا: الوظيفة الاستهامية، يعبر عنها من خلال أنماط إدراك منظمة من خلال القطب الحركي؛ الذي يمثل مظهرا للربط بين الغريزة والتصور عندما تكون ذات شكل جيد؛ بحيث تعبر عن تسوية بين الإدراك والإسقاط، وفي الحالة العكسية يحتل الخيال مكانة أعلى من الاجتياح الاستهامي .توجد هذه الحركة في إجابات (K) الكبرى وتعيد إلى محتوى إنساني والى سيرورة تقمصية جنسية. الحياد في التقمص هنا لا يرتبط بالضرورة بالحيادية الغريزية أو بحركة صغرى (kob, kan, kp) فتترجم الأولى نقل الحركات الغريزية غير المقبولة؛ إذا ارتبطت بتصورات إنسانية، فيسمح هذا النقل بالتعبير عنها، أما الثانية (Kob) فتعيد إلى مصدر داخلي للاستشارة تعبر عن تفريغ خاص أكثر مما تعبر عن البحث عن الموضوع .إجابات (kp)التي تترجم الحركات الغريزية على الشخصيات في جزء صغير أو على جزء فقط من الجسد الإنساني تحمل عموما رغم ندرتها حركات اسقاطية دالة.

الحركات الإنسانية تحمل دلالة علائقية أو تبادلية لتعبر عن أنماط مختلفة من التعامل مع الغريزة. بما أن الحركة تترجم القدرات على الربط بين الغريزة والتصور بشكل جيد؛ فان المقررات الحسية تسمح أيضا بالتعبير عن العاطفة حتى وان كانت المعادلة المباشرة بين اللون والعاطفة غير واضحة؛ لأن بعض الإجابات اللونية تبقى على مستوى الإدراك وترافق حساسية الشخص اتجاه نوعية المادة الاسقاطية؛ بمعنى آخر الأثر الذي يتركه المثير الخارجي.

فإذا رافق (C) D-G Impressionnisteتحدث عن البلادة (Labilité) .

وإذا رافق (C' :أسود وأبيض) يشير إلى حساسية اكتئابية. ووجود (E مع (Clob هذه المحددات الأربعة (Clob, E, C', C) تترجم خضوعا وكمونا لمادة الاختبار؛ لأن إدراك اللون لا يتطلب إرادة أو جهدا لأنه يجتاح الإدراك. أما إذا ارتبط بالشكل (FClob, FE, F'C, CF)يدل على المراقبة، وفي ارتباطه بشكل ثانوي (F'C, CF) (III– II FClob, FE, يعبر عن إرخاء هذه المراقبة .سابعا، تحليل اللوحات الحمراء لتقويم طريقة التعامل مع الانبثاق الغريزي القوي .من خلال افتراضنا وجود خلل في الربط بين التصورات وبين التصورات والعاطفة لدى المعتدي الجنسي يجب أن نصل إلى غياب كلي للمقررات الحسية أو للتعليقات والتأويلات المترجمة للعاطفة، أو إلى سيطرة القطب الحسي على المقررات الشكلية التي تعبر عن الاستثارة أكثر مما تعبر عن العاطفة. هذه الاستثارة تظهر من خلال العاطفة القوية وفقد المراقبة بالإضافة إلى العناصر المشار إليها سابقا .الخلل في الربط بين تصورات الشيء وتصورات الكلمة يترجم في الروشاخ بالحديث الذي يعتمد على مصطلحات فظة توقظ الصدع في السيرورات الثانوية وزلات اللسان أو العجز عن تسمية المواضيع المدركة في بحث عن الكلمة أو الرجوع إلى أشكال ومسميات بديلة لملئ غياب تصور الكلمة، مثلا: بقعة حبر أو تسمية للألوان فقط أو كلمات مثل شيء.

النقص في موضوع الحب الأولي أولا، تصورات العلاقة من خلال إجابات (K, kan) ثانيا، العلاقة بموضوع الحب الأولي وإعادة تنشيط تجارب الطفولة المبكرة في

اللوحات التي تحمل هذا المحتوى الكامن (IX – VII) ثالثا: الإجابات الحسية (Clob –E –C) واللوحات الملونة والحمراء ونوعية إجابات (Dbl)

ترميم التصدع في النرجسية والمرور الى الفعل: نفترض وجود صدع في النرجسية والذي سيتم قياسه من خلال النقاط التالية:

أولا: وجود هشاشة في الهوية من خلال الهشاشة في اندماج تصور الذات ومسامية الحدود(داخل/خارج) (ذات/موضوع)

تصور الذات كانت قد أشارت إليه **(CHABERT:1998,p101-105)** في الروشاخ من خلال الإجابات الإنسانية والحيوانية والمحتويات الرمزية التي تسقط فيها صورة الذات وتحليل اللوحة (V) التي تعتبر لوحة تصور الذات والهوية **(AZOULAY,EMMANUELLI:2009,p126)** لأن إعطاء إجابة (Ban) في هذه اللوحة يترجم إمكانية استثمار حدود الجسد وتصور الذات، في حين ترى (CHABERT) أن هذه اللوحة " تعيد إلى إشكالية الهوية وإلى مفهوم الذات، مما يفسر حساسيتها للصدع النرجسي" إن وجد لدى الشخص.

ومنه فان ا الإجابات التي تشير إلى الهشاشة من خلال:– التقدير المنخفض لتصور ولصورة الذات والجسد. – الحركة المعبر عنها ونوعيتها (علاقة، تأمل نرجسي، إصابة نرجسية) وأحيانا الاندماج الليبيدي والعدواني يمكن أن يبين مختلف الاستثمارات النرجسية وتصور الذات – تقدير الصور الإنسانية على الحيوانية في كل اللوحات، وإذا حدث العكس نتحدث عن ضعف الاستثمار النرجسي ثانيا: وجود إشكالية تقمصية لأن؛ اندماجية هوية مستقرة يتطلب تقمصات أولية؛ بمعنى إمكانية تقمص صورة إنسانية كلية واقعية وحية والتعرف على الاختلاف الجنسي من خلال محتوى الإجابات الحركية الإنسانية والحيوانية (H-Hd) (A-Ad-) وجود إجابات مركبة (ثنائية جنسية نفسية) أو حيادية جنسية ذكرية أنثوية من (VI – IV – VII – IX)اللوحات تحليل خلال –وجود إجابات (Anat) تشير إلى خطأ في الاندماج .

تحليل إجابات اللوحة (I – V)اللتان تشيران إلى تصور الذات.

نجاح التقمص يتطلب انسجاما في الحياة الغريزية والعاطفية ويتم التعبير عن ذلك من خلال الحساسية اتجاه المحيط، يعبر عنها في الروشاخ من خلال إجابات (CF) المرتبطة بحركة علائقية يسيطر عليها تعبير عن الحركة الجنسية أو العدوانية في اللوحات (III – II) أو وجود إجابات ملونة – الإجابات في اللوحات ذات الرمزية الجنسية (VII – VI – IV).

ثالثا: فيما يخص الحدود (داخل/خارج) يتم التأكد منها من خلال:نوعية المراقبة الشكلية .إعادة تنشيط البعد الحسي لمادة الاختبار من خلال دراسة الإجابات الحسية والاستجابات أمام المثيرات الحسية للاختبار. نوعية إجابات (Peau) التي يقصد بها كل محتوى يرتكز على غلاف أو حاو قد تخص إجابات (Obj, A, H) ومهما كان المحتوى فالاهتمام يبقى قائما في جانب المحدودية بين الداخل والخارج.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستطيع القول أننا قمنا بعملية المسح للإجراءات المنهجية المعتمدة في دراستنا ، البادئة بدراسة إستطلاعية و الإجراءات المعمول بها ، و التي نتائجها اعطت العينة المناسبة لدراستنا ، و كذلك إجراءات الدراسة الأساسية من منهج و عينة و الحدود المكانية و الزمانية ، بالإضافة إلى التعرف على الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة .

معايشة البيدوفيلي من خلال التحليل العيادي والتقنية الاسقاطية جعلنا نواجه واقعا مغايرا تماما لذلك الواقع السائد عن المتحرش الجنسي بالأطفال في الوسط الإعلامي وفي المجتمع. ومكننا الفحص النفسي بتقنياته المستخدمة في البحث من جعل المفحوص يتخذ وضعية أمام اللاتناظر المعاش لفعل التحرش الجنسي بالأطفال المتمثل في الوجهان المتناقضان للقراءة المعطاة للفعل من طرف كل من المعتدي والمجتمع، لأجل ذلك وجب علينا دفع المفحوص إلى التعبير عن هذا اللاتناظر بالكلمة واستدراج مشهد الاعتداء إلى ساحة الشعور للوصول إلى إدراكه وعقلنته، باعتباره فعل غير مفهوم وغير مدرك كفعل منحرف ويعاش بكثير من القلق والضغط الداخلي والكثير من الحذر والترقب. يتم هذا الاستدراج بمناقشة وتحليل العوامل الدافعة إلى الفعل الاعتدائي والعوامل المساهمة فيه والفوائد المتسقات منه، ليس فقط من طرف الفاحصة لكن من طرف المفحوص أيضا.

الفصل الخامس : عرض و تحليل و مناقشة النتائج

1- عرض نتائج الدراسة:

1-1- جوانب الحالة الأولى الاجتماعية والنفسية:

2-1-1 تحليل نتائج التقنية الاسقاطية (بروتوكول الروشاخ)

2-2 جوانب الحالة الثانية الاجتماعية والنفسية:

2-2-1 تحليل نتائج التقنية الاسقاطية (بروتوكول الروشاخ)

2-2-2 ملخص الحالة من خلال التشخيص البنيوي.

الجزء الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

1. عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات.

1.1 تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة.

1.عرض نتائج الفرضية الأولى.

2. عرض نتائج الفرضية الثانية:

3.عرض نتائج الفرضية الثالثة:

ربط النتائج بالدراسات السابقة:

الاستنتاج النهائي للحالتين.

خاتمة

تمهيد

تناولنا في هذا الفصل التطبيقي عرض وتحليل ومناقشة النتائج من خلال تقسيمه الى جزئين اولا عرض دراسة للحالتين بالتفصيل، ثانيا عرض لنتائج الدراسة، من خلال تصنيف للعناصر الأساسية كعناوين رئيسية يليها عناوين ثانوية. تتمثل هذه العناصر فيما يلي: أولا، أهم جوانب تاريخ الحالة الاجتماعية والنفسية؛ أين سنعرض بالتفصيل أهم المحطات الحياتية التي مر بها المفحوص مع محاولة لربط الأحداث بعضها ببعض وتفسيرها وتأويلها إن أمكن وعرض لكيفية تعامل المفحوص مع الاسرة ومع الصور الأبوية المستدخلة في مختلف المراحل العمرية، ثم الوقوف على حياته الجنسية والعاطفية، وسرد تفصيلي على لسان المفحوص لميولاته الجنسية الشاذة مع عرض وتحليل نتائج التقنية الاسقاطية (اختبار الروشاخ)وأخيرا التشخيص البنيوي للحالة.

الجزء الأول: عرض نتائج الدراسة

1. دراسات حالة:

1.1 دراسة الحالة الأولى (نسيمة)

1-1-1 تقديم الحالة الأولى (نسيمة)

1-1-1-1 البيانات الاولية:

الاسم: ب . س **الاسم المستعار** نسيمة.

السن: 42.

المستوى التعليمي: جامعية

المستوى الاجتماعي: متزوجة و أم لخمسة أطفال.

المستوى الاقتصادي: جيد

عدد الاخوة: /

الترتيب بين الاخوة: /

1-1-1-2 السوابق المرضية:

تعاني من مرض مزمن الربو.

1-1-1-3 السيمائية العامة للحالة:

1-1-1-3-1 الشكل المورفولوجي:

البنية الجسمية: جسم ممتلئ ورشيق.

لون البشرة: بيضاء.

الطول: متوسطة الطول.

اللباس: عصري نظيف ومرتب

ملامح الوجه: وجه كئيب ومتعب

1-1-1-3-2 سيميولوجية الوظائف الكبرى:

اللغة: خليط بين العربية و الفرنسية. مترابطة وسهلة الفهم.

الذاكرة: تعاني من مشاكل في الذاكرة.

الوظائف المعرفية: تشتت في الانتباه.

الوعي والادراك: الحالة مدركة تماما للأحداث والظروف التي مرت بها.

الجانب العلائقي:

- **مع الوالدين:** رفض الوالدين الحقيقين لها وطردها أما اللذان ربيانها فكانت جيدة قبل وفاتهما.
- **مع الاخوة:** عدم تقبلها بينهم.
- **مع الاصدقاء:** لا تملك اصدقاء بل زملاء في العمل ومعارف.
- **مع الجنس الاخر:** علاقات عادية حسب المصلحة.

1-1-2التاريخ المرضي للحالة الأولى:

تعاني من اضطرابات سيكوسوماتية (الربو)، وتعالج حاليا عند طبيب مختص في امراض التنفس. وتعاني منه منذ أكثر من 20سنة.

1-1-3 سير المقابلات العيادية:

بعد إتمام الخطوة الأولى وهي اقناع الحالة "نسيمة" وموافقتها على البحث قمنا باضاح الهدف من المقابلات العيادية الاكلينيكية واخذنا موافقتها على الادوات المستخدمة في

الدراسة وكذا تحديد مكان ، و توقيت ، و مدة المقابلات العيادية، و الهدف من كل مقابلة عيادية.

الجدول التالي يوضح سير المقابلات العيادية التي تمت مع الحالة الاولى نوعها والهدف منها:

جدول رقم (05) يوضح سير المقابلات العيادية للحالة الأولى

الرقم	المقابلة	تاريخ اجراء المقابلة	مدة المقابلة	نوع المقابلة	الهدف من المقابلة
01	الاولى	2023/02/02	45 دقيقة	تمهيدية	التعريف بأهداف البحث، التعرف على الحالة وجمع البيانات الشخصية.
02	الثانية	2023/02/09	45 دقيقة	تشخصية	التعرف على مسار حياة الحالة في الطفولة والمراهقة والرشد والعلاقات الاسرية
03	الثالثة	2023/02/16	45 دقيقة	تشخصية	معرفة الحياة الجنسية
04	الرابعة	2023/02/23	45 دقيقة	تشخصية	الحياة البيدوفيلية للحالة
05	الخامسة	2023/02/25	ساعة ونصف	تشخصية	تطبيق اختبار الرورشاخ
06	السادسة	2023/03/24	45 دقيقة	علاجية	تفريغ الشحنة الانفعالية التي استثيرت من خلال اختبار الرورشاخ

4-1-1 اختبار الرورشاخ: برتوكول الرورشاخ للحالة الاولى:

جدول رقم (06) يوضح برتوكول الرورشاخ للحالة الأولى

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
01	**"0,5** ^ مهبل باين "2,25	البطاقة كاملة	G F- Sex
02	"1,5 ^ مهبل فيه طاش دم. "4,35	أسفل فيه مهبل شكله داخل فيه قضيب وجود دم لون يبين	G K H G F- Sex D F- Sex D FC Sex
03	"2,00 ^ ممارسة جنسية بين شخصين فيها لطخات ..... دم..... افففففففف بين مرا وراجل تدقيق في الصورة..... دم الم "4,25	الوسط دم، لون ثغرة مفتوحة رجلين في علاقة، دم على الجانبين كاين فيه الم.	D C Sang DdH G K H D F anat D FC Sex Stéréotype/Symétrie
04	"0,5 ^ مهبل تاع مرا عزباء غشاء مغلق هذا ما بانلي "1,50	اعلى قضيب وجزء الأعلى تاني المهبل مفتوح داخل فيه اسفله ضيق والشكل كامل مهبل	D F- Sex D F- Sex D F Anat G F- Sex Doute
05	**"1,00** ^ ما فهمتش .....toujours شكل مهبل "3,00	الشكل كامل مهبل شوفي ثغرات في وسطه ضيقين ...تاع مرا صغيرة	G F- Sex Dd F+ Anat G K H Stéréotype/Symétrie
06	"0,5 ^ ممارسة جنسية عادية فيه عضو ذكري ومهبل تاع مرا ."2,35	الشكل كامل مهبل في الأعلى جزء صغير قضيب، تحت مهبل داخل فيه (علاقة جنسية)	G F- Sex Dd F+ Sex Stéréotype/Symétrie
07	"00,00 ^ صورة عادية لمهبل ما شي متوشي... مافيه والو لطفلة عزباء.....	شكل كامل مهبل امرأة عزباء مش بالغة مزال.....شكل	G F- Sex

	"2,25 غريب....		Stéréotype/Symétrie
08	"1,00 ^ قضيب...مهبل.... لطخات دم..... علاقة جنسية "1,33	الوسط: جزء من مهبل أسفل قضيب فقط جزء ممارسة جنسية ولد مش كبير لطخات دم لون	G K H Dd F+ Sex Dd F+ Sex D FC Sex D C Sang
09	"2,00 ^ Malgre تبدلوا les couleurs.....toujours شكل مهبل وقضيب وفيه ممارسة جنسية ودم..... "2,45	وسط مهبل، شكل اسفله قضيب جزء منه داخل الفرج.	G K H D F anat Dd F+ Sex Stéréotype/Symétrie
10	"1,5 ^ قضيب لفوق راه يبان مليح ومهبل مرا فلاسفل بيناتهم لطخات دم..... "3,45	قضيب: اعلى، شكل لون احمر دم الأخضر في الأسفل مهبل، شكل	Dd F+ Sex D FC Sex D C Sang D FC Sex

1-1-4-1 ميزات بروتوكول الروشاخ للحالة الاولى:

جدول رقم (07) يوضح ميزات بروتوكول الروشاخ للحالة الاولى

	وقت الكمون	عدد الإجابات	التوقيت في اللوحة	العناصر النوعية	
				على مستوى الحديث	على المستوى السلوكي
I	"0.5	01	"2.25	اجابة مباشرة	سلوك عادي
II	"1.5	04	"4.35	إجابة مترددة	شبه صدمة
III	"2.00	05	4.25	نمطية في التفكير	هدوء نسبي
IV	"0.5	04	"1.5	إجابة سريعة	سلوك عادي
V	"1.00	03	"3.00	التركيز على الإجابات الجنسية	تلمس اللوحة باليد
VI	0.5	02	"2.35	//	سلوك عادي
VII	"00	01	"2.25	//	سلوك عادي
VIII	"1.00	05	"1.33	التثبيت على الإجابة الجنسية	هدوء نسبي
IX	"2.00	03	"2.45	شك في بداية الإجابة	سلوك عادي
X	"3.45	04	"3.45	التثبيت على الإجابة الجنسية	حالة توتر ظاهرة
	"12.45	**32**	**"27.18**		

1-2-دراسة الحالة الثانية (حمزة)

1-2-1-تقديم الحالة الثانية (حمزة)

1-2-1-1-البيانات الاولية:

الاسم: ش. ع **الاسم المستعار**: حمزة.

السن: 37.

المستوى التعليمي: التاسعة أساسي.

المستوى الاجتماعي: متزوج

المستوى الاقتصادي: متوسط

عدد الاخوة: 13

الترتيب بين الاخوة: 09

1-2-1-2-السوابق المرضية:

يعاني من امراض سيكوسوماتية.

1-2-1-3-السيمائية العامة للحالة:

1-2-1-3-1الشكل المورفولوجي:

البنية الجسمية: نحيف.

لون البشرة: سمراء

الطول: طويل نوعا ما.

اللباس: ملابس رياضية نظيفة أنيقة ومتناسقة.

ملامح الوجه: ملامح بريئة ومسالمة/ وجه بشوش.

1-2-1-3-2سيميولوجية الوظائف الكبرى:

اللغة: واضحة سهلة وبسيطة. مترابطة وسهلة الفهم.

الذاكرة: كثير النسيان.

الوظائف المعرفية: تشتت في الانتباه.

الوعي والادراك: الحالة مدركة تماما للأحداث والظروف التي مرت بها.

الجانب العلائقي:

- **مع الوالدين:** علاقة جيدة.
- **مع الاخوة:** علاقة جيدة.
- **مع الاصدقاء:** كثير الاصدقاء.
- **مع الجنس الاخر:** معدومة.

1-2-2- التاريخ المرضي للحالة الأولى:

. إضطرابات معدية ومعوية .. الحساسية .. آلام الرأس.

1-2-3-سير المقابلات العيادية:

بعد موافقة الحالة الثانية " حمزة" على البحث قمنا باضاح الهدف من المقابلات العيادية الاكلينيكية واغتنمنا فرصة تواجده في الولاية واخذنا موافقته على الادوات المستخدمة في الدراسة، تحديد مكان، وتوقيت ومدة المقابلات العيادية، والهدف من كل مقابلة عيادية.

الجدول التالي يوضح سير المقابلات العيادية التي تمت مع الحالة الثانية نوعها والهدف منها:

جدول رقم (08) سير المقابلات العيادية للحالة الثانية.

الرقم	المقابلة	تاريخ اجراء المقابلة	مدة المقابلة	نوع المقابلة	الهدف من المقابلة
01	الاولى	2023/03/03	45 دقيقة	تمهيدية	التعريف بأهداف البحث، التعرف على الحالة وجمع البيانات الشخصية.
02	الثانية	2023/03/07	45 دقيقة	تشخصية	التعرف على مسار حياة الحالة في الطفولة والمراهقة والرشد والعلاقات الاسرية
03	الثالثة	2023/03/09	45 دقيقة	تشخصية	معرفة الحياة الجنسية
04	الرابعة	2023/03/20	45 دقيقة	تشخصية	الحياة البيدوفيلية للحالة
05	الخامسة	2023/03/23	ساعة ونصف	تشخصية	تطبيق اختبار الرورشاخ
06	السادسة	2023/03/24	45 دقيقة	علاجية	تفريغ الشحنة الانفعالية التي استثيرت من خلال اختبار الرورشاخ

1-2-4- اختبار الرورشاخ: برتوكول الرورشاخ للحالة الثانية:

جدول رقم (09) يوضح بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية.

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
01	"0.15 V ضحك.... نجاوب كما نعرف 1دبر 2.هذا خفاش .3 يد ..زوج يدين. "3.50	1الجزء الوسط 2كل الشكل 3الجزء الوسط .في الاعلى	Choc D F+ Sex G F+ A Dd F+ Hd
02	" 0.05 v 1 ,وسمه بلاصة لي يمارس فيها جنس دبر ولا فرج 2 دبر 3فيل متقابلين 4حشرة 5مصباح 6 زوج غيمات 7عين تسيل "4.25	1الشكل الأحمر في الأسفل 2شكل الأسود وسط 3شكل احمر جانبين4لون ابيض 5اسود جانبي خط الأبيض في الاسفل	D FC Sex D F- Sex D kan A D FC A Dbl F+ Obj D E Nuage D kob Nat
03	"0.15 v><v 1قضيب 2دبر 3وسمه تاع كوستيم 4 رجلين نتاع امرأة لابسة سباط 5زوج وعال مقابلين "3.25	1اسود وسط2 اسود وسط 3احمر وسط 4اسود اسفل 5جوانب	G F- Sex Dd F+ Sex D FC Obj D F+ Hd G kan A
04	"0.05 v><v 1وش هذ تاني دبر...2كائن فضائي3 غابة 4قط سيامو "2.15	1شكل وسط 2شكل كامل 3اعلى وسط 4شكل كامل	D F- Sex G FClob A D F- Nat G F- A
05	"0.15 V 1حوض2 فراشة قرون و جناح و ذيل تاعها "4.25	1 شكل كامل 2شكل كامل	Stéréotypé G F- Sex G F+ A
06	"0.15 V 1 دبر2 خزانة و نواش 02.20".	1 شكل كامل 2شكل كامل	D F- Sex G F-Plante /Obj
07	"0.15 v><v 1 زوج أطفال متقابلين 2 يلعبوا فوق جبل "1.5	1 شكل كامل 2الاسفل	D F- Sex D/D K H/Nat
08	"0. 5 v><v 1 دبر 2 قضيب 3علاقة جنسية 4زوج سبوعه	1الأحمر الأسفل 2 الوسط الطولي 3كل الشكل	D FC Sex D F- Sex G K Scène

	يمشوا 5 غابة "3.5	4الأحمر الأسفل الأخضر الوسط والعلوي 5 اخضر	sexuelle D kan A Agressivité D FC Nat
09	"1.50 v><v 1جرادة طير2دولة 3دبر 4قضيب "2.25	1البرتقالي 2اعلى اسود 3 الأحمر الأسفل الأخضر 4 اعلى 5الأخضر والبرتقالي	D F- Sex D CF Sex D F± Géo D kan A
10	"0.25 v><v 1قضيب 2 حيوان مائي يسبح 3عنكبوت 4نهر "2.5	الرمادي العلوي الأزرق الجانبي ازرق الوسط	Stéréotypé D F- Sex D kan A D F± A D FC Nat

1-2-4-1- ميزات بروتوكول الروشاخ للحالة الثاني:

جدول رقم (10) يوضح ميزات بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية.

	وقت الكمون	عدد الإجابات	التوقيت في اللوحة	العناصر النوعية	
				على مستوى الحديث	على المستوى السلوكي
I	"0.15	03	"3.5	اجابة مباشرة، تحديق في البطاقة	سلوك عادي
II	"0.5	05	"4.25	إجابة مترددة	شبه صدمة
III	"0.15	05	3.25	قلب البطاقة، ضحك	هدوء نسبي
IV	"0.5	04	"2.15	إجابة سريعة	سلوك عادي
V	"0.15	02	"4.25	التركيز على الإجابات الجنسية	سلوك عادي
VI	0.15	02	"2.20	//	سلوك عادي
VII	"0.15	02	"1.15	إجابة مباشرة	سلوك عادي
VIII	"0.5	05	"3 .5	قلب بطاقة إجابة جنسية	هدوء نسبي
IX	"1.5	04	"2.25	تردد في الإجابة قلب بطاقة	قلق
X	"0.25	04	"2.5	قلب بطاقة تثبيت على إجابة جنسية	حالة توتر ظاهرة
	"4.35	**36**	**"29.35**		

2- عرض نتائج الدراسة:

2-1-الجوانب الحالة الاجتماعية والنفسية للحالة الأولى (نسيمة):

نسيمة امرأة يبلغ من العمر إثنان وأربعون سنة، متوسطة الطول، ممتلئة الجسم، جمالها ملفت للنظر، لبقة في تعاملها، هادئة في سلوكها العام وفي حديثها. يتميز نشاطها العقلي بإنتاجية معتبرة، تطالب بتوضيح كل الأسئلة قبل الإجابة عنها، تحب التكلم باللغة العربية الفصيحة للتعبير عن أفكارها؛ مما أعطى سيرورة متواصلة لسيلان الأفكار. تميز مزاجها عموما بنزعة للتشاؤم مع تباطؤ حسي حركي مس الإيماءات والحركات والكلمات.

بدأت خلال المقابلة الأولى وكأنها تسرد أحداثا حيادية؛ إذ يبدو السرد خاليا من كل مشاركة وجدانية وانفعالية. فيها كثير من تكتم وطمس الحقائق ليلي بعد ذلك انسيابية في سرد صدماتها والحديث عن الازمات التي مرت بها بكل عفوية وانفعالية شديدة (بكاء حار) بدت قراراتها صارمة وأفكارها وقناعاتها وكأنها يقينية تعكس ميلا لإظهار الإتقان والتحكم والمعرفة والقدرة على ضبط وتسيير معظم الوضعيات والمواقف الحياتية. تم فحصها بمكتب مستشارة التوجيه في مركز التكوين المهني والتمهين بواد ليلي في الفترة الممتدة من الثاني من شهر فيفري الى الرابع وعشرون من شهر مارس 2023 بمعدل ستة مقابلات.

بعد ولادة "نسيمة" واختها التوءم في عائلة فقيرة متكونة من تعسة أولاد قام الجد باعطاءها لعائلة من مدينة مستغانم لتقوم بتربيتها وكانت هذه العائلة مكونة من اب (بن ذهيبة) موظف في فندق (رئيس الطباخين) والام (خيرة) التي كانت تعمل في نفس الفندق كانت هذه العائلة ميسورة الحال و متحررة في معيشتها نتيجة لاختلاطها الدائم بالأجانب "رواد الفندق" ، عاشت نسيمة وسط هذه العائلة بحنان و دلال مفرط "كنت لي نطلبها تحضر ما غيضوني في حتى حاجة " دون اخبارها عن والديها الحقيقيان الى ان تقدم لخطبتها شخص كانت على علاقة معه منذ كان في عمرها أثنا عشرة سنة والتي قوبلة بالرفض، وحينها قالت لها اخت الخطيب "كون جاو والديك حقانيين كون قبلوا" لم اصدق بادئ الامر ولكن دخلني الشك و اسرت على امي الى

ان اخبرتني الحقيقة ، " لم اتقبل الصدمة و جيت لتيارت نحوس على عائلتي الحقيقية ، اول يوم ستقبلوني و دارولي عشا وبعدها ما شفت منهم خير ما قبلوا لبستي ولا كلامي طردوني بكل برود وهذي كانت اكبر صدمة ليا".....بكاء شديد..... بعدها رجعت لعند والدي لي رباوني بشرط ننسى خطبة ونكمل قرايتي. .....ديت شهادة الباكالوريا ودخلت للجامعة بصح بقيت على علاقة مع خطيبي الى ان لقيت روحي حامل في الشهر الخامس وخطيبي وقتها كان في السجن قهرني خبر mais كي وصلتله خبر قالي صبري كي نخرج من حبس نتزوجوا .....افففف.... خبرت امي ونتشر خبر، بعدها بعنا سكنى وجينا لتيارت.... بعدها بثلاث سنوات سمعت انه مات.... وبعدما توفى الاب بقيت غير انا وام وابني حاولت نتاصل بعايلة حقيقية وللمرة ثانية طردوني وأصعب حاجة كي نلقاهم في طريق كالغرباء، حاولت نعيش حياة نقية بصح مجتمع ميخليكش... ضغط يولد إنفجار قاع هذ صدمات وولد بدون وثائق .... كانت عندي علاقات كثيرة مع رجال، تزوجت للمرة ثانية وأنجبت أربعة اولاد (Ψ: كيفات تقيمي حياتك زوجية (مع الزوج مش الاولاد)

صراحة انا بغيت زوجي أول ووحيد لي تقدري تقولي علاقتي كانت كاملة معاه (حقيقية من قلب) خاصة كي كنت صغيرة (12-13) مزال نشفى على بزاف صوالح معاه الله يرحمه باقي كلها كانت من أجل تبادل منفعة، وسبب مشاكلي حالية هي هذ النقطة، زوجي عارف أني باردة من جيهته، (Ψ:شحال كان عمرك وقت لي درتي علاقة جنسية كاملة؟ حوالي ثلاثة عشر. (Ψ: هذ يعتبر اعتداء كنت صغيرة بزاف. لا كانت برغبة تاعي صح كي فقدت عذرية لدوك منسيتش هذيك خلعة كي شفت دم.... لا منعتابرهاش اعتداء. (Ψ: وهو وقتها شحال كان في عمره؟ حتى هو كان صغير ما بين (18–19) عام. (Ψ: وهذا لي خلاك حاليا تكون عندك علاقات مع ولاد صغار؟ معرفتش كيفاش بدات فلول برك كنت نتهلى فيه نحس بانجذاب ليه بشوي بشوي لقيت روحي نداعبه ونبغي نشوف كور تاعه ونبغيه يتوشيني.... (Ψ: وهذ شي كان في مكان العمل؟ واه فلخدمة وقت فراغ ومن بعد ولا يجي لدار عادي. مش قاع برك وحود يجبدوني. شحال من طفل نقولوا نجاذبتي ليه وشحال عنده؟ هما ثلاثة ورابع هو لي خرج سرو سمعتي بيه.... كنت نعوضهم على حرمان لي عايشينه نعطيهم حنان ونتهلى فيهم وغير يغيروا مؤسسة خلاص (Ψ: قصدك يكبر ويبلغ؟ ممكن هذ هو

سبب. (Ψ: وأولادك عندك نفس انجذاب ليهم؟ لا... منبغيش نحكي فلموضوع...نخاف بزاف على أولادي...ما نعاودش نوصيك خلي أمر سر (Ψ: حسيتي بتأنيب ضمير؟ لا انا ما درت والو بلغصب ولا تحتام، ما اذيت حتى واحد. وإذا هذا مرض وكاين علاج مذابيا نعيش مرتاحة.

هذا ملخص مما جاء في المقابلات الستة والتي نقلنا فيها فقط المعلومات التي تخدم الدراسة فالحالة "نسيمة" في المقابلات الأولى كانت متحفظة، حياتها الجنسية شبه طابو تبررها بالدين والأحاديث النبوية التي تحرم الممارسة الجنسية مهما كان نوعها خارج إطار الزواج. انفعالها اثناء المقابلات الموالية بين وجها مغايرا تماما لما كانت تريد إظهاره خلال المقابلات الاولى. شخصية هشة لكنها تحاول دائما إثبات العكس بإظهار تدينها، كثيرة الكلام إلى حد الثرثرة في محاولاتها إعطاء فتاوى دينية. يتميز سلوكها العام بالمراوغة مع العنف الكلامي الناجم عن سرعة استثارتها وغضبها الذي لا تتمكن من السيطرة عليه، وينجم ذلك عموما عن مزاجها المكتئب ونوبات القلق التي تنتابها من وقت لآخر. تعمل دائما على انتقاد سلوكات الآخرين التي ترى بأنها غير راقية وغير إنسانية، هي انسانة تنفر من العزلة تحاول التواصل مع الآخرين لخوفها من البقاء وحيدة

2-2-تحليل نتائج التقنية الاسقاطية (بروتوكول الروشاخ):

2-2-1- بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الاول

اسم المفحوص : نسيمة . العمر : 42. الجنس : أنثى . المستوى الدراسي: جامعية.

رقم البطاقة	رقم الاستجابة	وضع البطاقة	زمن الرجع	زمن الكمون	الموقع			المحددات						المحتوى		الشهرة والابتكارية		بطاقة تقدير درجات الرورشاخ للحالة الأولى
					الاستجابات الأساسية			الإضافية	التقديرات الأساسية					الإضافية	الأساسية	الإضافية	الأساسية	
					الكلية G	جزئية D.d	جزئية Dd.s		K	C	F	E	Clob					
01	01	V	0,5	2.25	X						-				Hd			
02	01	V	1,5		X				X						Hd			
02	02	V			X						-				Hd			
02	03	V					X				-				Hd			
02	04	V		4,35		X					+				Hd			
03	01	V	2,0			X				X					Hd			
03	02	V				X					+				Hd			
03	03	V			X				X		+				H			
03	04	V				X		X			+				Anat			
03	05	V		4,25		X		X		X	+				Hd			
04	01	V	5،0			X					-				Hd			
04	02	V				X		X			-				Hd			
04	03	V				X		X			+				Anat			
04	04	V		1,50	X						-				Hd			
05	01	V	1,0		X						-				Hd			
05	02	V					X	X			+				Anat			
05	03	V		3,00	X			X	X						H			

06	01	V	0,5		X							-						Hd							
06	02	V		2,35		X						+						Hd							
07	01	V			X							-						(H)							
08	01	V	00	2,25	X			X										Hd							
08	02	V	1,0				X					+						Hd							
08	03	V					X				X	+						Hd							
08	04	V				X					X	+						H							
08	05	V		1,33		X					X							Hd							
09	01	V	2,00		X			X										Hd							
09	02	V					X					+						Anat							
09	03	V		2,45			X					-						(H)							
10	01	V	1,5				X					+						Hd							
10	02	V				X						+						Hd							
10	03	V				X												Hd							
10	04	V		3,45		X						+						Anat							
الوقت الكلي	27.18																	H							
عدد الاستجابات 32	الأساسية																	Hd							
																		A							
	الإضافية																	Ad							

جدول رقم (11) يوضح بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى

2-2-2- المخطط النفسي للحالة الاولى:

جدول رقم (12) يوضح المخطط النفسي للحالة الأولى.

المحتويات	المحددات	نمط الادراك	الخلاصة
H=03 **Hd= 22** **(H)=02** **A=00** **Ad= 00** **Anat =05**	**F=30** **F+=15** **F-=08** **=S de F** **K=05** **Kan=00** **Kob=00** **C=08** **E=00** **=Clob00**	**G=11** **G%=34.37%** **D=14** **D%=43.75%** **Dd= 07** **Dd%=21.87%**	**R=32** **=R.COMPL00** **=Refus00** **=T.total' 27.18"** **=T.d'appr15** **G-D-Dd** **/C0TRI=0K** **F.C=3K / 0E** **RC%= 13.63%** **Ban=00** **F%=93.75%** **F % Elargi=50.62** **F+%= 56.66%** **F-% =51.66%** **A%=00** **H% = 71.75** **IA%= 00** **Choix + : IX, IV** **Choix - : II, III**

2-2-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الاولى:

2-2-3-1-الانطباع العام:

أعطت الحالة في هذا البروتوكول إنتاجية مرتفعة (R=32) في ظرف 28 دقيقة للزمن اللوحات بمعدل 2.5 دقيقة في كل لوحة تقريبا، وهو بذلك وقت لا بأس به يوحي الى حسن استثمار المواضيع لدى الحالة والاهتمام بالمادة الإسقاطية فيما يظل معدل زمن الكمون على العموم متوازنا في كل البروتوكول بمعدل 10 ثواني في كل لوحة.

إذن يبدو إنتاج الحالة من أول وهلة مقبولا من الناحية الكمية والنوعية، حيث أعطت الحالة إجابات معتبرة مع إرتفاع للإجابات الجزئية التي قد تدل الى مدى اهتمامها بالتفاصيل، مما يوحي إلى الطابع الهجاسي مع أول نظرة للبروتوكول.

بينما في المقابل تنعدم الإجابات المبتذلة (Ban=00) وهي نسبة تشير الى نقص كبير في ظهور الإجابات المألوفة بالمقارنة مع الإنتاج الإسقاطي الهام للبروتوكول.

2-2-3-2-طبيعة الاسلوب:

جدول رقم (13) يوضح طبيعة الاسلوب للحالة الأولى.

	التقديرات الأساسية			الاستجابات الإضافية
	العدد	النسبة المتحصل عليها	النسبة المتوقعة	
G	11	34.37%	20-30%	00
D	14	43.75%	45-55%	00
Dd	07	21.87%	5-15%	00

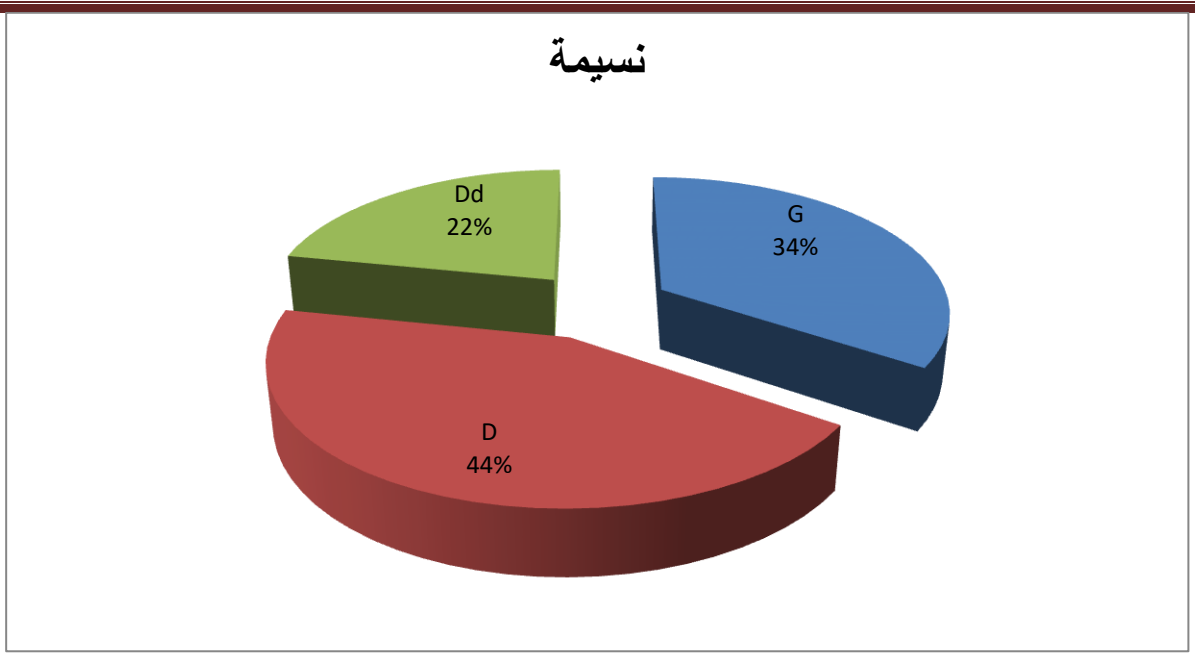

الشكل رقم (01) يوضح طبيعة الأسلوب للحالة الاولى

2-2-3-3-تقدير المستوى العقلي:

1 حصول الحالة نسيمة على نسبة **34.37%** من الاجابات الكلية اي اعلى من النسبة المتوقعة للراشد (20%-30%) مؤشر على الطموح.

2 حصول الحالة نسيمة على نسبة **43.75%** من الاجابات الجزئية D مؤشر على ميل الحالة للنظرة العامة دون التركيز على التفاصيل وارتباطها بمستوى جيد من التشكيل F=93.75% مؤشر على عدم الامن.

3 تتابع تقديرات الموقع للحالة نسيمة في البطاقة كان تتابع غير منتظم من حيث الموقع (G D Dd) و عدد الإجابات بحيث نجد اجابات قليلة(اقل من ثلاث اجابات) في كل من البطاقات التالية الاولى و الخامسة والسابعة و السادسة و التاسعة لترتفع الى اكثر من اربع إجابات في كل من البطاقات التالية الثانية و الثالثة و الرابعة و الثامنة و العاشرة و متفاوت في عدد الاجابات من إجابة واحدة في البطاقة الأولى و السابعة الى ثلاثة إجابات في كل من البطاقة الخامسة و السادسة و التاسعة لترتفع في كل من البطاقات الثانية و الثالثة و الرابعة و الثامنة و العاشرة ، فهو مؤشر على عدم وجود القدرة على الفاعلية.

4 يتميز بروتوكول الحالة نسيمة بنسبة عالية من التقدير F 93.75% وهي مرتبطة بمستوى جيد من التشكيل **F+56.66%** وهو مؤشر مرضي على التعقيد والافتقار الى التلقائية والانكماش والاكتئاب.

5 حصول الحالة نسيمة على مستوى تشكيل ايجابي**F+56.66%** مؤشر على الواقعية

6 حصول الحالة نسيمة على استجابات منخفضة للحركة K مؤشر على ضعف فاعلية الانا وعدم تقبل الحالة نسيمة لاندفاعاتها وخيالاتها.

7 انعدام بروتوكول الحالة نسيمة من استجابات للحركة الحيوانية Kan مؤشر على ضعف الانا و على كبت الحالة لدوافعها و نزعاتها .

8 انعدام بروتوكول الحالة نسيمة من استجابات حركة الجمادKob مؤشر على تعرض الحالة الى درجة عالية من الصراع الخطر والذي يدل على ان الحالة اقل قدرة على التوافق.

9 عدم حصول الحالة على استجابات التظليل E مؤشر على عدم قبول الفرد لحاجة الحب والقبول.

10 حصول الحالة نسيمة على استجابة لونية ضئيلة C على شكل Cn مع اهمال الشكل مؤشر على محاولة غير ناضجة لحل المواقف الانفعالية.

11 عدم حصول الحالة نسيمة على استجابات حيوانية واجزاء حيوانية مؤشر على توسط الذكاء.

12 حصول الحالة نسيمة على استجابات تشريحية بنسبة 15 % مؤشر على استخدام الحيل الدفاعية .

13 حصول الحالة نسيمة على 4 اجابات شائعة و هي مؤشر على عجز الحالة عن رؤية العالم كما يراه الاخرون.

14 انعدام بروتوكول الحالة من الاجابات الإضافية مؤشر على عدم وجود مصادر للطاقة الداخلية التي يمكن استخدامها في مواجهة المواقف و المثيرات.

2-2-3-4-نسبة مصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية:

عدد الحركة إنسانية Kh 05والحركة الحيوانية منعدمة مؤشر على التوتر الشديد المعوق للحالة نسيمة من استخدام مصادر طاقتها الداخلية.

2-2-3-5-نسبة متعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة:

قلة الاستجابات اللونية مؤشر على ضعف الاستجابة للبيئة.

o نسبة الاستجابة للبطاقات الثلاثة الأخير 08/09/10 كانت 38% أي اكثر من 30% مؤشر على الاستجابة للمنبهات الخارجية الذي يدل على معاناة الفرد من الكف تحت تأثير ظروف شديدة.

2-2-3-6-نسبة متعلقة بالتوازن بين الميل للستثارة الداخلية والخارجية:

نمط الصدى الحميمTRI للحالة و الذي يتمثل في الموازنة بين الاجابات الحركية و الاجابات اللونية K0/C0 التي تدل ان الحالة تعاني من اختناق الحياة العاطفية و كذلك مؤشر على وجود صدمة و من جسدنة الاضطرابات النفسية المصاحبة لها .

2-2-3-7- تنظيم الحاجات العاطفية:

- حصول الحالة على مجموع الاستجابات الغير لونية اعلى من مجموع الاستجابات اللونية C مؤشر على معاناة الحالة من خبرات مؤلمة تدفعها الى الانسحابية نتيجة الخوف من الأذى .
- مجموع استجابات الحركة K والتظليل Eاقل من استجابات الشكل F مؤشر على الكبت والانكار وعدم نمو حاجة الحب (الحاجات الوجدانية) يؤدي الى اضطراب كبير في التوافق العام.

2-2-3-8-الاهتمامات العقلية والطموحات:

- عدد الاستجابات الكلية R32 وهي النسبة المتوقعة للراشد (45-20 اجابة) مؤشر على القدرة الانتاجية.
- بطء الاجابة مؤشر على الاكتئاب الانفعالي .

2-2-3-9-تقدير المستوى العقلي:

صدمة اللون والتظليل.

عدم وجود استجابات إضافية مؤشر على عدم قابلية المفحوص للإيحاء ومقاومته.

2-2-3-10-التحليل الكيفي للمحتوى:

- عجز الحالة نسيمة في تحديد جنس الاشخاص الإنسانية مؤشر على مشكلات في التوحد الجنسي للحالة .
- الاستجابات التشريحية Anat كانت 05 استجابات وهو مؤشر على اهتمام الحالة نسيمة بجسمها.
- إجابات التشريح تترجم الثغرات في تصور الذات والتصدع في التقمص الجنسي

2-2-3-11-تحليل اختبار الاختيارات.

الحالة نسيمة اختارت البطاقتان 09/04 كمفضلتان لانهما على حسب قوله "يمثلان علاقة جنسية بالتراضي." والبطاقتان 03/02 كغير مفضلتان لانهما على حسب قوله "ما عجبتنيش فيها دم ." يدل اختبار الاختيارات على:

رفض الحالة نسيمة للبطاقة الثانية (02) يعبر عن رفضها لألون الأحمر الذي اعتبرته لون الدم الذي يرمز في البطاقة الى مؤشرات حول كيفية إحتمال أن يدير موضوع ما مشاعر الغضب أو الأذى الجسدي، وحسب الاستجابة تبين درجة اضطراب الحالة الانفعالي من المشاكل الجنسية، على مستوى أخر تبعث اللوحة II إلى إشكالية قلق الخصاء (هوامات جنسية.) وفي هذه الحالة تبعث اللوحة II إلى التصورات العلائقية في استثمارات نزوية عدوانية أو لبيدية.

اما رفضها للبطاقة الثالثة (03) تبعث إلى سياقات المتقمصات الجنسية، فالثنائية الجنسية تبدو ظاهريا على مستوى أشخاص اللوحة (تباين الأعضاء الجنسية: فرج والقضيب) مما لا يسهل في بعض الأحيان التقمصات الجنسية، وقد تظهر الصراعات التي تجعل الحالة في تعارض داخلي مما لا يسهل عليها معالجتها .أما فيما يخص التصورات العلائقية ذات الاستثمارات النزوية اللبيدية والعدوانية فهي تبدو أقل عنفا

عليه في اللوحةII ، فالطابع الاجتماعي التي تحمله التصورات العلائقية يعبر عنها بالبعد الإدراكي للوحة (الأشخاص).

اما البطاقة الرابعة (04) المفضلة لدى الحالة نسيمة تشير عادة الى موضوع ذو قوة ضخمة واضطهادية، وبهذا الحالة تقمصت المنبهات التي اثارت عندها الوجدانات المؤلمة المرتبطة بتجربة الاعتداء الجنسي. والذي عبرت عليه بقولها "يمثلان علاقة جنسية بالتراضي." فهذه اللوحة تخبرنا عن وضعيات بالنسبة للعلاقات التقمصية في قوتها الدينامية من خلال تصورات لأشخاص نشطين عملاق ...أو لتصورات سلبية مع قابلية للتأثر مدعمة بالمظهر المظلل للوحة من خلال إجابات ذات دلالات حسية.

والبطاقة التاسعة (09) المفضلة للحالة نسيمة تمثل المشاعر والعواطف التي تسمح بتناول نوع العلاقة التي تربط الفرد مع محيطه أي نوعية الاتصال مع العالم الخارجي. وبالرجوع الى تعليقها على البطاقة وسبب اختبارها لها تدل على عدم نضج النمو الاجتماعي، وصعوبة الوصول الى علاقات مع الجنس الاخر.

ملخص الحالة من خلال التشخيص البنيوي:

شخصية نسيمة تتميز بإعطاء اهتمام عالي للذات يصل إلى درجة الوله (اعتبر من اجمل النساء)، تعتمد في حديثها على أسلوب الإطراء والإغراء (الإطراء للذات ومحاولة إغراء المستمع) تحاول التكيف مع الجماعة لكن تكيفها يبقى سطحي؛ نظرا لأنها تميل في داخلها إلى رفض العلاقة مع الآخر.

تحاول أن تظهر بمظهر الشخص المتقن لعمله والمسير لمعظم الوضعيات. تعبيرها عن تفاصيل حياتها يحمل الكثير من الاستحواذية على المواضيع ومحاولات متكررة للهيمنة على العلاقة (زوجي واولادي يدمروا من دوني)، هذه الأخيرة التي تحمل نوعا من التخذير العاطفي أو اللاتمايز العاطفي. تنكر أي علاقة ليبدية بالآخر وتعمل على إنكار ارتباطها بالموضوع؛ لأن وجود علاقة من هذا النوع يهدد انسجامها النرجسي.

هـذا التوظيـف النرجسـي يقـاوم مـن خـلال الـدفاعات النرجسـية ضـد انفجـار الأنـا أمـام ضعف بنيته.

العلاقـة بـالآخر (كثيـر ومتنوعـة) تسـتغل لأهـداف نرجسـية وهـذا مـا يبـرر تموضـعها الـدائم كرقيب على الآخر من خلال اعتمادها على الأحاديث الدينية والأخلاقية.

الاهتمـام المفـرط للابـوين المتبنيـان ودلال الزائـد صـعب فهـم الممنـوع والمقبـول فـي المجتمع.

تعـرض الحالـة الـى التحـرش الجنسـي فـي سـن مبكـرة(12) حـدوث صـدمة جعلهـا تتعلـق بشـدة بالمعتـدي وحـدوث تثبيـت فـي هـذه المرحلـة. (مـا يعبـر عـن شـذوذها الجنسـي البيدوفيلي)

تعـرض الحالـة لصـدمة ثانيـة بمعرفتهـا لابويهـا حقيقيـان ورفـض هـذا الأخيـر لهـا، صاحبها غياب الإحساس بالتواجد الذي يرافق عموما هوية غير مميزة وغير مستقرة.

يظهـر الانشـطار فـي الأنـا؛ جـزء منـه يوجـه نحـو العـالم الخـارجي (العلاقـات النرجسـية) والجـزء الآخـر ينكـر هـذا الواقـع ويسـتبدل بإنتـاج الرغبـة. ويعمـل الانشـطار كـدفاع أساسـي ضد التفريق الاندماجي والمعارضة.

تنظـيم البنيـة الأوديبيـة مضـطرب نظـرا لعـدم القـدرة علـى إعـدادها؛ بسـبب ضـغط الاسـتهامات ممـا يصـعب اسـتدخال الممنـوع الأوديبـي، بمعنـى سـحب الاسـتثمار الليبيـدي والافتتان بصورة الذات، وهو ما يدفع بها إلى سحب الاستثمارات الخارجية.

الميـزة الأساسـية لهـذا التوظيـف هـي وجـود إشـكالية فـي الهويـة الجنسـية المختلطـة والمهـددة للانـدماج النفسـي، سـببها وجـود إشـكالية فـي الـتقمص (تعـرض للاعتـداء) وضعف في بنية الأنا خاصة في وظائفه الاستهامية.

وتنشـئة اجتماعيـة غيـر سـليمة محاطـة بظـروف اجتماعيـة قـاهرة أدى بتكـوين توظيـف نفسي هش يصارع اضطرابات جنسية شاذة.

2-الجوانب الحالة الاجتماعية والنفسية للحالة الثانية:

حمزة رجل يبلغ من العمر سبعة وثلاثون سنة، طويل نوعا ما، ذو جسم نحيف ، و بشرة
سمراء، نشيط ومرح، ترتسم على وجهه البريء ابتسامة لا تكاد تفارقه، يولي لمظهره العام
عناية كبيرة، يتحدث بتلقائية وبثقة عالية في النفس. يستعمل جسده في التعبير عندما تخونه الكلمة ويطغى على حديثه أسلوب التباهي وإطراء الذات والافتخار يخالط الكثير من الناس ولكن لايثق في احد يقول" خلط النية بالهبال".
يتميز نشاطه العقلي بإنتاجية جيدة ، بحيث معظم إجاباته مسترسلة، يبدي خلالها قدرة كبيرة على التعبير عن أفكاره التي تنساب بسهولة ولين،مرفوقة بانفعالات وتجاوبات
عاطفية ، تميزت أفكاره بالاستعداد الدائم للرد اذا ما تعرض للاساءة ، مع درجة عالية من
الانتباه و ذاكرة جيدة يبدي اهتمام بجميع المجالات و المواضيع.
حمزة الابن التاسع من بين ثلاثة عشر اخا و اختا من الزوجة الثانية ،تربى وسط عائلة
كبيرة مكونة من الجد و الجدة و الاعمام يتولى الجد نفقتهم من خلال العمل في الرعي و
تجارة المواشي،أما الوالدين فكان يعتبرهم مثل اخوته ، ونتيجة للعدد الكبير من الاولاد وسط العائلة كان حمزة يعاني من الاهمال بحيث كان يقضي معظم وقته في الشارع ،تمدرسة الى مستوى التاسعة أساسي و طرد بعد فشل دراسي وجه من خلاله الى التكوين المهني حيث تحصل على شهادة "العناية بالحدائق و المنتزهات" التي تمكن من خلالها العمل في مديرية الشباب و الرياضة، كما صرح انه دخل عالم الإدمان في سن مبكرة (13 سنة) وكانت لجماعة الرفاق دورا كبيرا في انحرافه ، بداية بالتدخين بدافع تقليد الكبار لينتقل إلى شم بتيكس (الغراء) والغاز والبنزين ثم الكحول ،على جرعات متفاوتة يقول " كنت مدمن على دفان(خمر) باش ننسى" "وساعات

نضرب مدام كوراج(نوع من المخدر) باش ننتقم من جماعة لي اذاتني"...كانت تدفع بي إلى خلق العديد من المشاكل". بعد مسيرة دامت اربعة وعشرون سنة ،قرر الاقلاع و الاهتمام بعمله يرى أن توقفه عن التعاطي أعاد حب الناس إليه وخاصة اخوه الكبير الذي كان دائما يضربه لسلوكاته المنحرفة ولكثرة خلقه للمشاكل، يواجه كل إحساس بالظلم من الآخر بشكل عنيف و غالبا ما يكون تحت تأثير المخدر. (Ψ: كي تتفكر صغرك واش يجي في بالك؟واش من صغر تربيت غير قا في شارع. شاهي كل حاجة .(Ψ: كانت عندك علاقات مع بنات في سن المراهقة؟ "والو منشتيش خلاص لنثى و ما كان عندي علاقة بحتى بنت حتى خواتاتي و ما نجمعهمش.(Ψ : كانت عندك علاقات مع الاولاد ذكور اقصد؟....." لالا في ذيك الفترة كرهت جنس...لهيت فشرب دفان ..... (Ψ: كرهت جنس؟ شحال كان عمرك وقت لي مارسة علاقة جنسية؟ "ثمان سنوات تعرضت لتحرش جنسي وقتها ما كنتش عارف وش هو...كان يديني في كروصة و كنت نفرح يشريلي ماكلة و قش.. ويطلب مني نجمع في حجره و نلمس اعضاء من جسمه خاصة ويحبني ويتحضني.... (Ψ:فدار كانوا عارفينك تروح معاه؟ ايه هو من عرشنا " ، بصح مش عارفين واش يصرا ....مهم معا وقت طورت علاقة و صرا اتصال كامل من دبر....تالمت ياسر و رجعت نتبول فليل و نوض فازع....وليت نخافه و مانشتيش نروح ليه الا غصب(Ψ: وتكرر الاعتداء بعدها؟ " ايه كذامن مرة...كنت نرفض و كي يغريني بلمال نروح. (Ψ:وبعدها واش صرا؟ كي وبرت(وصل سن البلوغ) عافني و كرهني ما ولاش يتهلى فيا كيف ما كان.... وباش ننسى و ليت نشم كولا وبعدها نشرب دفان. (خمر)...صغر و دمير... (Ψ: حاليا راك متزوج؟كيفاش تقيم حياتك زوجية (مع الزوج مش الاولاد) هههههه..زواج.....زوجني عمي في سوق...ماكان عندي حتى راي و زواجي ناجح قايم بها كيف ما يلزم....واجب(Ψ:واش تحكي على شذوذ تاعك؟ اسمع هذ حاجة و هذيك حاجة خلاف ما نهناش كون ما تكونش كاين علاقة مع ولد.... مش قاع لولاد...لي موالفين ويشتوا علاقة هما لي جوني. (Ψ:و كيفاش تتاصل بيهم؟ عندنا جماعة(شلة) معروفين بيناتنا عندنا اسماء خاصة و اماكن

خاصة نتجمعوا فيها نتبادلوا اخبار و بين موضوع الاولاد(Ψ:باش يتميز طفل لي يستهويك؟ حتى هما عندهم ميزات يكون جذاب و مدلع ومطيع يسمع للكلام....و ما يكونش موبر؟(Ψ:واش تقصد؟ مايكونش فيه علامات رجولة من شعر و خشونة صوت...الخ(Ψ:بعد ما تكمل العلاقة متحسش بتانيب ضمير؟على واش تانيب ضمير ولد مخسر من قبل و يشتي... و انا تان وين مشكل.

هذا ملخص مما جاء في المقابلات الستة والتي نقلنا فيها فقط المعلومات التي تخدم الدراسة فالحالة "حمزة " في المقابلات كان صريحا و متعاونا و يبدي في كل مرة قناعته التامة بما يفعل من فعل مخل بالحياء و كانه حق من حقوقه و طريقة تعامله مع الضحية (الطفل) فيها كثير من السيطرة و العنف جاءت كتفريغ لفعل الاعتداء الذي تعرض له والقسوة التي عاشها في طفولته بحيث يختار فقط الاطفال الذين هم مدللين داخل اسرهم. ويركز كثيرا على مرحلة البلوغ للتخلي عن الطفل الذي يقيم معه علاقة و يتعلق به ليرفضه و يهجره بعد ان تظهر عليه علامات البلوغ الجسدية، محاولا تقمص المعتدي بهذا الفعل.

2-2-تحليل نتائج التقنية الاسقاطية (بروتوكول الروشاخ):

2-2-1- بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الاولى:

اسم المفحوص: حمزة. **العمر: 37** **الجنس: ذكر** **المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي**

رقم البطاقة	رقم الاستجابة	وضع البطاقة	زمن الرجع	زمن الكمون	الموقع			الإضافية	المحددات						الإضافية	المحتوى		الشهرة والابتكارية		بطاقة تقدير درجات الروشاخ للحالة الاولى
					الاستجابات الأساسية				التقديرات الأساسية											
					الكلية G	جزئية D.d	جزئية Dd.s		K	C	F	E	Clob			الأساسية	الإضافية	الأساسية	الإضافية	
01	**01**	**V**	**"0.15**			X					+					Hd				
	02				X						+					A				
	03			**"3.5**			X				+					Hd				
02	**01**	**V**	**"0.5**			X				X	-					Hd				
	02					X					-					Hd				
	03					X			X							A				
	04					X				X	+					A				
	05			**"4.25**		X					+					Nat				
03	**01**	**V**	**"0.15**		X						-					Hd				
	02	<				X					+					Hd				
	03	>				X				X	+					obj				
	04	**V**				X					+					Hd				
	05	<		**"3.25**	X				X							A				
04	**01**	**V**	**"0.5**			X					-					Hd				
	02				X						+					A				
	03					X					-					Nat				
	04			**"2.15**	X						-					A				
05	**01**	**V**	**"0.15**		X						-					Hd				
	02			**"4.25**	X						+					A				

				Hd				-					X			"0.15	V	01	06				
				plan				-						X	"2.20			02				
				H				-					X			"0.15	V	01	07			
				Nat						X			X		"1.5			02				
				Hd				+	X				X			"0.5	V	01	08			
				Hd				-					X				Λ	02				
				H						X				X			<	03				
				A						X			X				V	04				
				Nat				+	X				X		"3.5		>	05				
				Hd				-					X			"1.5	V	01	09			
				Hd				+	X				X				Λ	02				
				geo				+-					X				>	03				
				A						X			X		"2.25		Λ	04				
				Hd				-					X			0.25	V	01	10			
				A						X				X			Λ	02				
				A				+-				X					V	03				
				Nat				+	X				X		"2.5		Λ	04				
				H															الوقت الكلي				
				Hd																			
				A																			
				Ad																			

جدول رقم (14) يوضح بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية (ملحق رقم)

2-2-2- المخطط النفسي للحالة الثانية:

جدول رقم (15) يوضح المخطط النفسي للحالة الثانية.

الخلاصة	نمط الادراك	المحددات	المحتويات
R =36 **=.COMPL** **Refus=00** **=T.total' 29.38"** **=T.d'appr4.35** **G-D-Dd** **/C0TRI=0K** **F.C=3K / 0E** **RC%= 08% %** **Ban=04** **F%=74 %** **F+ Élargie :49 %** **F+%= 14%** **F-% =51.66%** **A%=32%** **Hd% = 08%** **IA%= 42%** **Choix + : VII, V** **Choix - : -X, IV**	**G=10** **G%=28%** **D=23** **D%=64%** **Dd= 02** **Dd%=5.55%** Dbl= **03%**	**F = 22** **F+=6** **F-=14** **=S de F** **K=00** **Kan=05** **Kob=02** **C=07** **FC= 06** **CF= 01** **E=00**	**H=02** **Hd= 15** **(H)=02** **A=12** **Ad= 00** **Anat =05** **Nuage = 01** **Planta/Obj = 01** **Géo = 01** **Ban = 04**

2-2-3- تحليل بروتوكول الرورشاخ للحالة الثانية:

2-2-3-1-الانطباع العام:

أعط الحالة حمزة في هذا البروتوكول إنتاجية مرتفعة (R=36) في ظرف 30 دقيقة للزمن اللوحات بمعدل 3 دقائق في كل لوحة تقريبا، وهو بذلك وقت لا بأس به يوحي الى حسن استثمار المواضيع لدى الحالة والاهتمام بالمادة الإسقاطية فيما يظل معدل زمن الكمون على العموم متوازنا في كل البروتوكول بمعدل 15 ثانية لكل لوحة.

إذن يبدو إنتاج الحالة من مقبولا من الناحية الكمية والنوعية، حيث أعطى الحالة إجابات معتبرة مع إرتفاع للإجابات الجزئية التي قد تدل الى مدى اهتمامه بالتفاصيل، مما يوحي إلى الطابع الهجاسي مع أول نظرة للبروتوكول.

النوعية البروتوكول ثري بالحركات الإسقاطية العدوانية والليبيدية التي تنساب في شكلها الخام.

2-2-3-2-طبيعة الاسلوب:

جدول رقم (16) يوضح طبيعة الاسلوب للحالة الثانية.

	التقديرات الأساسية			الاستجابات الإضافية
	العدد	النسبة المتحصل عليها	النسبة المتوقعة	
G	10	24 %	20-30%	00
D	23	65 %	45-55%	00
Dd	02	8%	5-15%	00
Dbl	01	3 %	1-03%	00

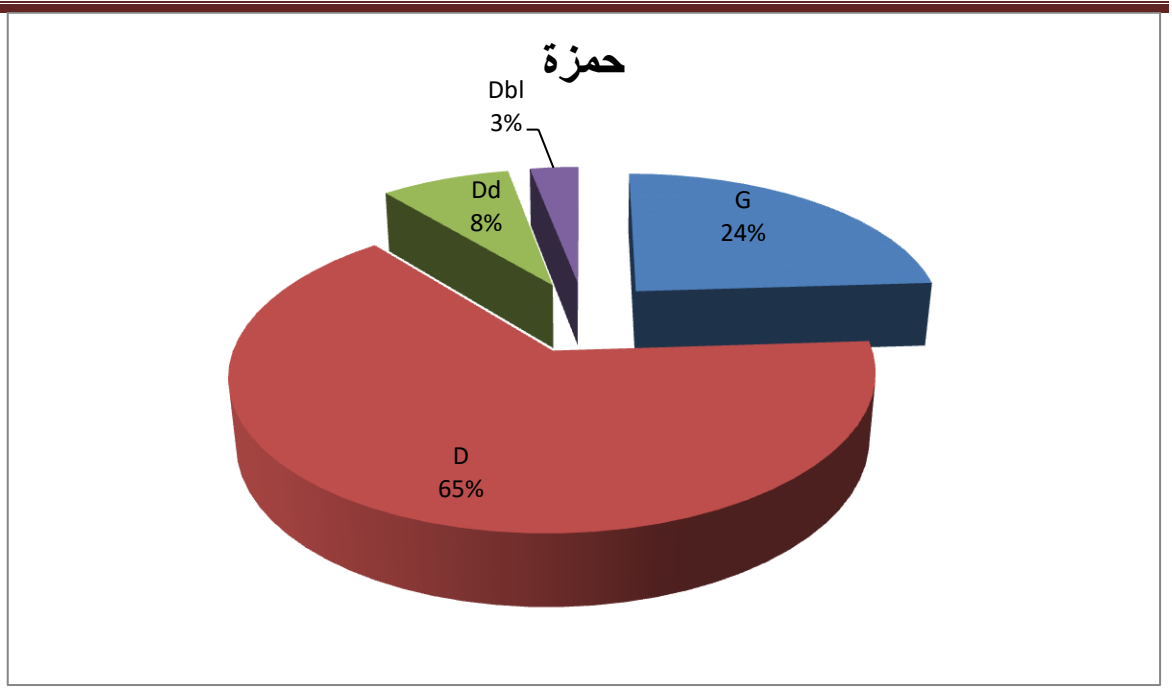

الشكل رقم (02) يوضح طبيعة الأسلوب للحالة الثانية

2-2-3-3-تقديرالمستوى العقلي

1 حصول الحالة حمزة على نسبة % 28 من الاجابات الكلية اي اعلى من النسبة المتوقعة للراشد (20%-30%) مؤشر على الطموح مع عدم توفر القدرة.

2 حصول الحالة حمزة على نسبة % 64 من الاجابات الجزئية D مؤشر على ميل الحالة خالد للنظرة العامة دون التركيز على التفاصيل وارتباطها بمستوى جيد من التشكيل F=74% مؤشر على عدم الامن .

3 تتابع تقديرات الموقع للحالة حمزة في البطاقات جاء متفاوت بين منتظم في البطاقات التالية الثانية والسابعة والتاسعة (D.D D. D.) وغير منتظم في كل من البطاقات التالية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة والعاشرة. هذا من حيث الموقع اما من حيث عدد الإجابات فقد تعددت بين الاجابتين في البطاقات: الخامسة والسادسة والسابعة وما بين أربعة الى خمس إجابات في باقي البطاقات. فهو مؤشر على عدم وجود القدرة على الفاعلية.

4 يحتوي بروتوكول الحالة حمزة على نسبة عالية من التقدير F+ 74 % وهو مؤشر على الواقعية.

5 انعدام بروتوكول الحالة من استجابات الحركة K فهو مؤشر على ضعف فاعلية الانا وعدم تقبل الحالة حمزة لاندفاعاته وخيالاته.

6 حصول الحالة حمزة على استجابات منخفضة للحركة الحيوانية Kan(5) مؤشر على ضعف الانا.

7 حصول الحالة حمزة على استجابات منخفضة للحركة الجماد (2) Kob مؤشر على تعرض الحالة الى درجة عالية من الصراع الخطر و الذي يدل على ان الحالة اقل قدرة على التوافق .

8 عدم حصول الحالة على استجابات التظليل E مؤشر على عدم قبول الفرد لحاجة الحب والقبول.

9 حصول الحالة حمزة على استجابة منخفضة(6) C على شكل Cn مع اهمال الشكل مؤشر على محاولة غير ناضجة لحل المواقف الانفعالية.

10 حصول الحالة حمزة على استجابات حيوانية واجزاء حيوانية بنسبة 32 % مؤشر

على توسط الذكاء.

11 حصول الحالة حمزة على استجابات تشريحية بنسبة 13.88% مؤشر على استخدام الحيل الدفاعية.

12 حصول الحالة على 02 اجابات شائعة وهي مؤشر على عجز الحالة عن رؤية العالم كما يراه الاخرون. لانشطار في أنماط الارتباط بالواقع.

13 انعدام بروتوكول الحالة من الاجابات الإضافية مؤشر على عدم وجود مصادر للطاقة الداخلية التي يمكن استخدامها في مواجهة المواقف والمثيرات.

2-2-3-4- نسبة مصادر الطاقة الداخلية والحياة الغريزية:

عدد الحركة الحيوانية 05 Kan الحركة الإنسانية منعدمة مؤشر على التوتر الشديد المعوق للحالة حمزة من استخدام مصادر طاقته الداخلية.

2-2-3-5-نسبة متعلقة بالاستجابة الانفعالية للبيئة:

قلة الاستجابات اللونية مؤشر على ضعف الاستجابة للبيئة رغم توجهه نحوها.

نسبة الاستجابة للبطاقات الثلاثة الأخيرة 08/09/10 كانت 11%. 36 أي أكثر من 30%مؤشر على قوة الاستجابة للمنبهات الخارجية .

2-2-3-6- نسبة متعلقة بالتوازن بين الميل للستثارة الداخلية والخارجية:

نمط الصدى الحميم TRI الذي يتمثل في الموازنة بين الاجابات الحركية و الاجابات اللونية C0/0K و التي تدل ان الحالة لديه غياب تام للاستجابات الحركية ، ما يوحي بتقلص التصورات مقابل تعبير منعدم عن العواطف وعدم استقرارها هذا ما يؤكده عدم تواجد الاستجابات الحسية ، و التي اقتصر ظهورها على محدد واحد بتسمية لونية فقط و هو مؤشر على ان الحالة تعاني من وجود صدمة و من جسدنة الاضطرابات النفسية المصاحبة لها.

2-2-3-7- تنظيم الحاجات العاطفية:

حصول الحالة حمزة على مجموع الاستجابات الغير لونية اعلى من مجموع الاستجابات اللونية C مؤشر على معاناة الحالة من خبرات مؤلمة تدفعه الى التجنب نتيجة الخوف من الاذى .

مجموع استجابات الحركة K و التظليلE اقل من استجابات الشكل F مؤشر على الكبت و الانكار و عدم نمو حاجة الحب (الحاجات الوجدانية) يؤدي الى اضطراب كبير في التوافق العام.

2-2-3-8-الاهتمامات العقلية والطموحات:

عدد الاستجابات الكلية R36 وهي النسبة المتوقعة للراشد (45-20 اجابة) مؤشرعلى القدرة الإنتاجية.

نسبة الاستجابات المرتبطة بالحيوانات A% هي 32% وهي نسبة أقل من المتوقع مؤشر على إسقاط معاش اضطهادي. ومؤشر كذلك على سوء التوافق .

بطء الاجابة مؤشر على الاكتئاب الانفعالي .

نسبة الإجابات G مؤشرللاعاقة الانفعالية للوظيفة العقلية.

2-2-3-9-تقدير المستوى العقلي:

صدمة اللون والتظليل .

عدم وجود استجابات إضافية مؤشر على عدم قابلية المفحوص للإيحاء ومقاومته.

2-2-3-10-التحليل الكيفي للمحتوى:

عجز الحالة حمزة في تحديد جنس الاشخاص الإنسانية مؤشر على مشكلات في التوحد الجنسي للحالة .

يحاول الحالة خالد التعامل معه بطريقة ما.

الاستجابات التشريحية Anat كانت 05 استجابات وهو مؤشر على اهتمام الحالة حمزة بجسمه.

2-2-3-11-تحليل اختبار الاختبارات.

الحالة حمزة اختار البطاقتان 5/07 كمفضلتان لانهما على حسب قوله " فيها أطفال يلعبوا رايحين ."

إختيار الحالة حمزة للبطاقة السابعة (07) يعبر عن رفضه التعبير عن مواضيع سلبية ومضطهدة.

وتشير أيضا الى رفض صورته الجسدية كنتيجة للاعتداء الجنسي عليه.

مثلت موضوع مبتذل ذو وظيفة هوسية، يقسم العالم الى مواضيع سلبية مضطهدة من جهة، والى ايجابية من جهة اخرى، تحمي الحالة من صدمة الاعتداء الجنسي عن طريق الانشطار.

واختار البطاقة(5) على حسب قوله "هذ بطاقة تمثلني.

تعبر اللوحة V عن الهوية وعن تصور الذات، فهي تبعث إلى إشكالية الذات وليس فقط إلى الصورة الجسدية، وهذا ما يجعلها حساسة للهشاشة النرجسية كأن تدل عن تعبيرات اكتئابية مرتبطة بتصور لاحتقار الذات، أو نوع من التأكيد على العظمة والقدرة، أو حتى ظهور بعض العلامات كالبحث عن الرضا الجنسي، وتعتبر هذه اللوحة، لوحة مبتذلة باختبار الواقع في تناولها للعالم الخارجي، وترابطها من حيث تصور الذات مع علاقاتها بالمواضيع الخارجية.

والبطاقتان 10/04 كغير مفضلتان لانهما على حسب قوله "ما رتحتلهمش."

البطاقة الرابعة (04) تشير عادة الى موضوع ذو قوة ضخمة واضطهادية، وبهذا الحالة حمزة رفض المنبهات التي اثارت عنده الوجدانات المؤلمة المرتبطة بتجربة الاعتداء الجنسي، وتشير كذلك البطاقة الى صورة المعتدي ككتلة ضخمة توحي الى حركة عدوانية مدمرة للموضوع.

تشير البطاقة العاشرة (10) الى إشكالية الفردانية والانفصال، فالحالة حمزة هنا يشعر بالخوف من انفصاله عن العالم الخارجي.

ملخص الحالة من خلال التشخيص البنيوي:

حمزة شخصية تتبني على قدر عال من النرجسية التي يحاول حمايتها من خلال الآخر، يستعمل حديثه وجسده في سياق إغرائي يعتليه إطراء للذات والافتخار بها مع نقد متواصل للآخرين في محاولة فاشلة للوصول إلى صورة ذات مثالية. سلوكه يتميز باللآمسؤولية والبرودة العاطفية والانفجارية التي تلازم العدوان وهنا يظهر التناقض : فمن جهة يؤمن بالسلم والخضوع للقانون ومن جهة أخرى لا يسيطر على غرائزه العدوانية الموجهة ضد الآخرين " هناك نوع من الانشطار على مستوى الأنا الأعلى، نحن أمام أنا أعلى متناقض...من جهة رفض لكل عدوان ومن جهة أخرى هناك إغراء للعدوانية، سلوك منحرف في الكره..."**(AUMAGUE: 2002, p106)** .

استدخاله للممنوع كان سيئا؛ فصورة الأب غير مدمجة وبالمقابل هناك استدخال للصورة الأموية التي يعتقد فيها الكمال والنجاة " الأنا الأعلى لم يستطع التكون...فيعتمد على أنا مثالي نرجسي، أموي، قضيبي..."

(BERGERET:1982,p202)

ويعيش حالة من الصراع إذا ما حدث تعارض بين الواقع المدرك بشكل خاطئ والواقع الخارجي.

بينت التقنية الاسقاطية وجود نكوص عاطفي ناجم عن تثبيت في المرحلة السادية النرجسية مع نقص في الاندماج الجسدي، ناجم هو الآخر عن استحالة التقمص الجنسي أدى إلى غياب صورة موحدة للجسد، وبالتالي عجز عن إدراك الذات كوحدة كلية وهنا يظهر الخلل في بنية الهوية **(CHABERT:1983,p210)**

يعيش حمزة قلقا من نوع القلق الاكتئابي مرتبط بفقد الموضوع وهذا ما يعطي احتمال ترميم اكتئابي نرجسي.

الإهمال العاطفي اثناء الطفولة نظرا لكثرة الأولاد (13طفل) جعله عرضة للتحرش الجنسي في سن مبكر(8) سهل دخوله عالم الإدمان والجنس.

انفصاله عن المعتدي بعد تعلقه الشديد به أحدث له صدمة ولدت لديه حي الانتقام وتقمص لشخصية المعتدي. (التحرش بالأطفال)

هناك تثبيت على مستوى المناطق الشبقية الجزئية (إجابات الروشاخ النمطية) ترتبط بـ "...التجارب الأولى غير المدمجة تحت لواء الجنسية الكلية بسبب عدم الكمال النرجسي" **(BERGERET:1982,p202)**

فيجد نفسه ملزما بالحصول على إشباعاته من مناطق شبقية جزئية.

العلاقة بالموضوع هي علاقة ثنائية ينكر فيها وجود الثلاثية الأوديبية؛ فيوجه سلوكياته الكره والتدمير والانتقام .

نحن إذن أمام توظيف نفسي شاذ يقوده الانشطار في الأنا الأعلى وإنكار جزء من الواقع (الميل للاطفال) مع تواجد قوى غريزية متعددة ومتناقضة.ساهمة التنشئة الاجتماعية في تكوينها وكذا الظروف الاجتماعية في ترصينها خاصة مع غياب الرادع الاجتماعي و تكوين جماعات لاحتواء هذ السلوك الشاذ.

ملخص البروتوكول(نسيمة و حمزة):

من خلال ما سبق يتميز بروتوكول حمزة و نسيمة بإنتاجية غزيرة وباجتياح المحتوى الجنسي من دون أي ضوابط تراقبه، مع حالة من استثارة عالية تعجز الدفاعات النفسية عن احتواءها ومقاومة ضد قلق مرتبط بفقد موضوع الحب.

ويؤكد (TRI) وجود نمطية فكرية وإنتاجية غزيرة وعاطفة غير مستقرة ونقص في القدرة على التكيف مع العالم الخارجي رغم توجههما نحوه .

وجود عجز عن التقمص الجنسي ناجم عن اضطراب في العلاقة الأولى مع الأم وهذا الأمر أحدث صدعا نرجسيا هاما يتضح من خلال غياب صورة موحدة للجسد مع عجز عن إدراك الذات كوحدة كلية بسبب هشاشة الغلاف النفسي.

تحتل الحاجات الجنسية مكانة عالية تجعل البنيان النفسي يقوم على قاعدة من الشذوذ الجنسي؛ مما يحدث اضطرابا في نوعية العلاقة بالواقع واضطرابا في وظائف الأنا التي تعجز عن المراقبة.

غياب الاستمرارية في الإحساس بالتواجد يرافق هوية سيئة البنية تعيد المفحوص إلى الخيال لينعزل ويتوقع فيه فيدفع به إلى الانسحاب من العالم المحيط وعدم الاهتمام به، ويرجع كل ذلك إلى ضعف في الهوية وضعف في الأنا القائم على نواة ضعيفة .

يدافع هذا الأنا بالاعتماد على ميكانيزم الإنكار "إنكار الجزء المتمركز حول الواقع : جنس الشاذ " **(BERGERET:1982.p202)** ضد القلق الاكتئابي وهو مهدد في كل لحظة بالانفجار النهائي مع تثبيت على مستوى النزعات الجزئية والمناطق الجنسية الجزئية تجعلنا أمام توظيف نفسي شاذ.

الجزء الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات:

1.1 تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة

للمعتدي الجنسي على الأطفال اضطراب عميق لأنظمة الاتصال والنظام العلائقي ونظام المعتقدات والقيم والمعارف التي تتدخل في تكوين روابط الداخلية للإنسان تشكلت وسط ظروف اجتماعية معية.

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في دراسة حالتين لديهما ميولات جنسية شاذة نحو الاطفال باستخدام المقابلة الاكلينيكية النصف موجهة واختبار الرورشاخ، توصلنا الى الفرضة العامة التي انطلق منها البحث " للمعتدي الجنسي على الأطفال اضطراب عميق لأنظمة الاتصال والنظام العلائقي ونظام المعتقدات والقيم والمعارف التي تتدخل في تكوين روابط الداخلية للإنسان تشكلت وسط ظروف اجتماعية معية. ." قد تحققت الفرضية حيث ان هاتين الحالتين تحقق لديهما وجود خلل في التوظيف النفسي الذي استم بالهشاشة مما شكل صعوبة في التصدي

للصدمات التي مرت على الحالتين في مراحل عمرية متقدمة (التعرض للاعتداء والتحرش في الطفولة) كان نتيجة للتنشئة الاجتماعية الغير سليمة (الإهمال وفرط الدلال) جعلتهما فريسة سهلة للمعتدي هذا الأخير الذي تمكن الاستحواذ على مشاعر الحب والكره لديهما حولتهما الى معتديان في مرحلة الرشد، الدخول في دائرة الشذوذ الجنسي والوله الجنسي بالأطفال.

1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

- الخلل في التوظيف النفسي للمعتدي الجنسي على الأطفال هو الذي يدفعه إلى ارتكاب فعله التحرشي.

1.1. من خلال المقابلات:

لقد اكدت نتائج الدراسة نص الفرضية الجزئية الاولى والتي تنص على أن الخلل في التوظيف النفسي للمعتدي الجنسي على الأطفال هو الذي يدفعه إلى ارتكاب فعله التحرشي. من خلال أولا وجود صعوبة في تصور الحركة الغريزية لدى البيدوفيلي فقد عكست المقابلات العيادية وجود عجز في تصور الغريزة بنوعيها؛ بحيث ظهر لدى كل من نسيمة وحمزة التعبير المباشر عن الغريزة الجنسية والعدوانية والتي تعرضا لها في سن مبكرة (مرحلة الطفولة) والمرور إلى السلوك الجنسي والعدواني بكل أنواعه، مع عجز عن التعبير عن العاطفة؛ لذا كان المرور إلى الفعل الاعتداء الجنسي على الأطفال أسهل بالنسبة للحالات. وظهرت هذه الحالات وكأنها فارغة من العاطفة أمام معظم المواقف والوضعيات الحياتية.

كلا الحالتين عانتا من مشاكل عضوية ترجمت التعبير الجسدي للصراع بين الغرائز، فنسيمه تعاني من مرض الربو المزمن، اما حمزة فيعاني من مشاكل في المعدة وألام في الرأس. ويتضح عجز الحالات عن الإعداد النفسي من خلال إنكارهم لكونهم معتدين وان الضحايا هم من يرغبون فيهم.

كما أن الحالات عاجزة عن ربط الأحداث الحياتية بعضها ببعض وإرجاع سبب الاعتداء الجنسي على الاطفال إلى خلل بداخلها (أنظر كيفية سرد الحالات لحادثة الاعتداء الجنسي).

ظهر الاضطراب في تصور الغريزة وفي سيرورة الربط بين التصور والعاطفة من خلال انبثاق السيرورات الأولية وتجنب الصراعات، ليس فقط أمام الإشكاليات الجنسية بل أمام مختلف الإشكاليات (الأوديبية، الاكتئابية، الأنوثة، الذكورة، التقمص الجنسي، الغريزة العدوانية.) وهذا ما كبح لحد كبير التعبير عن العاطفة وسجل العجز أيضا أمام الربط بين التصور الجنسي والعدواني؛ فالقدرة على الربط بين الغريزة والتصور وبين التصورات والعاطفة محدودة جدا.

ثانيا نقص موضوع الحب الأولي والعجز عن إقامة علاقة فعلية بالموضوع

يترجم الفعل التحرشي سيرورة إسقاط حرمان ناجم عن فقد الموضوع الأولي الأوديبي. لدى (نسيمة) الطفلة المتبناة من طرف عائلة كانت تعمل وتتركها عند الجيران لتسقط هذا الحرمان بإقامة علاقة في سن مبكرة(المعتدي) ثم البحث عن العائلة الحقيقية لتقابل بالرفض ثم البحث عن تعويض للحرمان بإقامة علاقات مع أطفال "علاقتي أولى ما كانتش اعتداء " راهم يجوا لعندي برغبة تاعهم، معوضتهم حب لي فاقدينه من والديهم". أما(حمزة). يختفي وراء مفهوم الحرمان فقد الموضوع الذي يصعب تحمله من طرف الحالة. " أبي حاضر وغايب، انه ككل الآباء، أمي ...ككل الأمهات" الجد والجدة هما لي سيروا بيت تقدري تقولي والديا مثلهم مثلنا حنا الاولاد تترجم هذه السطحية في وصف الأبوين وجود تصدع في الصور الأبوية. العلاقة بالآخر تظهر متصدعة وقائمة على فقد كلي للموضوع، "زوجوني في سوق، ما سقساونيش باش نرفض جابوها وخلاص." "ما فهمتش علاقة كي كنت صغير حتى لي رفضني كي وبرت" وأدى هذا إلى محاولة ترميم النقص بتدمير الآخر الخارجي في امتزاج مع الغريزة الليبيدية. "ما نقربش طفل ما تقاسش، لي جي منرفضهش، غير يوبر نعافه" التفريغ الغريزي كان كبيرا ليعبر عن وجود خلل في التوظيف النفسي. الاستثارة الجنسية الحالية تترجم إذن وجود عدم الكمال في التنظيم الأولي للمواضيع؛ بحيث

يصبح الموضوع (الضحية) تعبيرا عن وجود الخطأ في وظيفة الرمزية التي تكشف بدورها عن معاش نفسي محروم من مواضيع الحب الأولية، وكأنه استدعاء يائس لأب منظم للبنية النفسي .**(BALIER:2001) (CIAVALDINI:2005)**

ثالثاالصدع في النرجسية، النظام العلائقي للحالتين يتسم بتصدعات هامة ؛ فمجموع الصدمات المعاشة وطبيعة العلاقة بالآخر تحدث نقصا على المستوى النرجسي. وتكشف مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة انتقالية عن حالة الضرر النرجسي؛ بحيث انفجرت العدوانية أو التمرد على السلطة أو المرور إلى الفعل الجنسي لتكشف بذلك عن العجز عن الوصول إلى الذات أو العجز عن الدخول في علاقة مع الآخر. ومع ضغط الغرائز التدميرية فان التهديد بانفجار الأنا كان قويا. بالرغم من إظهار التكيف الاجتماعي.

من خلال تتبع سير حياة الحالتين نجد أنها عاشت صدمات نفسية مختلفة خلال مراحل عمرية مختلفة، تركت آثارا واضحة على نفسياتها أدى إلى حدوث شرخ في صورة الذات، (نسيمة) تعلقها الشديد بالمعتدي و رفض العائلة المتبناة لعلاقتها به ، رفض العائلة الحقيقية لها و طردها أحدث قطيعة مع مواضيع الحب الأولية " مست هذه الصدمة العاطفية أنا غير منتظم وغير ناضج على مستوى التجهيز و التكيف والدفاع" **(BERGERET:1982, p193)**

وشكل تهديدا للاندماج النرجسي؛ لأنه كان أول عامل مسبب للاضطراب لديها؛ فجمد التطور الليبيدي في هذه المرحلة (مرحلة الكمون) ليستمر إلى سن الرشد ويظهر في سلوك شاذ متمثل في اضطراب بيدوفيلي.

(حمزة) التعداد الكبير لأفراد العائلة وغياب دور الام والاب أحدث هذا الأمر عجزا عن استدخال مواضيع الحب الأولية والصور الأبوية الجيدة خاصة صورة الأب. هذه القطيعة أحدثت أحاسيس سلبية بالدونية وبالهامشية ترجمت في سن المراهقة إلى سلوكات تمرد وعدوانية وانتقام وكراهية نتيجة لتعرضه للاعتداء الجنسي، وظهرت مراحل اكتئابية متكررة ترتبط بأن جزء من الذات مفقود .تعدد المرور إلى الفعل من نوع تعاطي الكحول أو المرور إلى الفعل التحرش والاعتداء.

2.1. من خلال الروشاخ:

ظهر الخلل في التوظيف النفسي للحالتين من خلال العناصر التالية:

أولا عملية الربط بين التصورات وبين التصور والعاطفة:

أولا، البروتوكولات ظهرت غنية من حيث عدد الإجابات غير انها تمركزت حول الإجابات الجنسية لكلا الحالتين (فرج، قضيب، علاقة جنسية، دم) أما من الناحية السلوكية،

مليئة بالتردد وبالحذر والكف النفسي الحاد الذي يكشف عن عواطف عاجزة، مع وجود استثارة قد تكون هوسية في عدد من الإجابات وبعض المظاهر مثل كالتمتمة وحركة الجسد والوجه وكيفية التعامل مع اللوحات بلمسها وتقليبها في مختلف الاتجاهات (حمزة) وإبعادها وعدم لمسها (نسيمة) مع عدم وجود أية فروق عموما بين الإنتاجية التلقائية والإنتاجية في التحقيق؛ مما يترجم العجز في ارتداد المحتوى الكامن لمادة الاختبار.

التثبيت على نمط إدراكي واحد لا يتغير إلا نادرا يشير إلى عدم وجود استمرارية في إدراك اللوحات المتتالية وغياب كلي لرنة التعبير العاطفي؛ فلا نلمس أي تعبير عن اللذة أو الفرح أو الحزن (سيطرت الإجابة الجنسية على اللوحات)

ثانيا، التعبير عن العدوانية اتجاه مادة الاختبار خلال اجتياز الاختبار كنقد مادة الاختبار (حمزة) " IV :وش هذ تاني دبر" . (نسيمة) " V :ما فهمتش toujours.....شكل مهبل" أو عدوانية تظهر من خلال محتوى الإجابة (حمزة "VIII)زوج سبوعا باغي يتقابضوا". (نسيمة) "IX ممارسة جنسية. ودم..... "

ثالثا: التعامل مع اللوحات ذات الرمزية الجنسية كان بصورة مكثفة من كلا الحالتين عبروا عن الشذوذ الجنسي في مختلف اللوحات.

رابعا: القطب الحركي عكسه (Extratensif TRI) لدى الحالتين مجموع الحركات المشار إليها تترجم مهاجمة الغريزة للتفكير وضعف في القدرة على التصور وعجز عن التموضع في جو انتقالي يسمح بالتبادل بين الواقع والخيال .ميزة هذه الحركات القليلة الموجودة يترجم كل هذا عجزا عن التكيف مع الواقع (التكيف السطحي) بسبب الحركية المستثارة التي تجعل الاتصال بالعالم الخارجي غير موجه. كما يعكس القطب

الحركي الخلل في الوظيفة الاستهامية، كون الحركة تربط بين الغريزة والتصور في جانبها الايجابي؛ بحيث ظهرت إجابة واحدة (K) لدى (حمزة) VII :لكنه سرعان ما جمدها " ديكور" لينقص بذلك من التصور الأنثوي، أما لدى (نسيمة) ظهرت إجابتين إنسانيتين ايجابيتين تترجمان التناغم بين الإدراك والإسقاط والقدرة على التموضع في جو انتقالي.

تركت مادة الاختبار آثارا مراقبة لدى إبراهيم (VIII– II) ويعكس القطب الحركي الخلل في الوظيفة الاستهامية لدى (نسيمة)، كون الحركة تربط بين الغريزة والتصور في جانبها الايجابي؛ بحيث ظهرت إجابة واحدة (K) لدى حمزة (VII).

خامسا، وجود اضطرابات في وظيفة الرمزية تظهر من خلال محتوى فظ من دون رمزية كل اجاباتهما جنسية (نسيمة) :" قطرات دم، لطخات الدم"، بالإضافة إلى اضطرابات الحديث الواضحة.

سادسا، ظهر التثبيت على نمط إدراكي واحد صارم لا يتغير إلا نادرا يؤكد عدم وجود استمرارية في إدراك اللوحات ويترجم خوفا من التعامل مع العالم الخارجي المدرك بشكل خطير ومهدد. ارتفاع نسبة (F) يترجم السطحية في التفكير وغياب الدقة كآلية لمقاومة ظهور الانبثاقات الداخلية. ظهرت أيضا معظم الإجابات الكمية من نوع (G simple) مقترنة بمقرر من نوع(F–) .

الإجابات الإنسانية تشير إلى التصدع في التقمصات الأولية وعجز عن إعداد تصور واضح للذات وعجز عن إدراك الجسد الإنساني في اندماجه (غياب اندماج صورة الجسد) ، أما الإجابات الإنسانية ذات سمة التناظر لدى الحالتين في اللوحات " زوج نساء"، "طفلين"، في اللوحات (VII– III)

نسب الإجابات الحيوانية المعدومة عند الحالة (نسيمة) تعكس وجود فقر في التفكير وعدم ترابط منطقي بين السيرورات العقلية وتشتت المحتوى، وهذا راجع إلى درجة القلق المعاش، مع عدم الاهتمام بمواضيع العالم الخارجي، اما (حمزة) فعكست الإجابات وجود محتوى اضطهادي أو عدواني يتم إسقاطه من خلال الإجابة الحيوانية اللوحة (VIII) : زوج سبوعا باغي يتناوشوا" ليترجم وجود استهامات مرضية.

تراوحت المقاربة الشكلية بين (90%) و(70%) هذه النسبة مرتفعة جدا تترجم تمركزا نرجسيا وضعفا في المراقبة وغياب الاهتمام بالعالم الخارجي وبمواضيعه وصرامة في الحدود من جهة وتلاشي هذه الحدود من جهة أخرى، كما يشير إلى اختناق في الحياة العاطفية ونقص في الاتصال التلقائي مع الذات ومع المحيط. نحن إذن أمام جهاز إدراكي صارم يعتمد على الإدراك الموضوعي لتجنب التعبير الذاتي.

سابعا، اللوحات الحمراء لم تترجم وجود أية إجابة تخص العلاقة في اللوحة (II) ؛ مما يبين صعوبة في تصور العلاقة ووجود إشكالية تقمصية جنسية في اللوحة (III) .

ترجمت اللوحة (III) لدي "حمزة" استحالة التقمص الجنسي، والإجابات الملونة الثلاثة الواردة في اللوحات الحمراء في الاجتياز الأول والتحقيق أمام سيطرة الإجابات الجنسية على البروتوكول تؤكد سيطرة النزعة الجنسية الشاذة على الغريزة ووجود حرمان في العلاقات المبكرة مع الأم ويؤكد هذه الفرضية أيضا إجابات اللوحة (III) التي تغيب منها الإجابات الإنسانية والاكتفاء فقط بالإجابات الإنسانية الجزئية (Hd) عند "نسيمة" وهذا ما يؤكد غياب صورة موحدة للجسد. وجود الحركة في اللوحتين مع التركيز على التناظر عند "حمزة" : " زوج وعال متقابلين"، هي نوع من البحث عن الحركة العلائقية التي تحركها الغريزة الليبيدية لكنها في صيغة نكوصية طفولية (kan) مع عجز عن التقمص الإنساني وعجز عن إدراك الذات كوحدة كلية .تقوم الألوان في اللوحات الحمراء بدور الميكانيزمات الدفاعية ضد انبثاق السيرورات الاستهامية.

"نسيمة" الإجابة اللونية في اللوحة (III) "هذا دم" (أنظر تحليل البروتوكول) ونظرا لتموضعها بعد إجابة تشريح (Anat) تعيد إلى استهام التفكك أمام المثيرات الخارجية العالية أو الحادة.

ثانيا نقص موضوع الحب الأولي والعجز عن إقامة علاقة فعلية بالموضوع الإجابات الحركية في الروشاخ بنوعيها (K, kan) تشير إلى الوظيفة التعويضية للاستهام للعلاقة لتبين وجود علاقة بموضوع الحب الأولي من النوع الاندماجي من خلال سيطرت الغريزة العدوانية على العلاقة. يترجم بشكل جلي وجود عجز عن إقامة علاقة

فعلية بالموضوع، ناجمة عن نقص موضوع الحب الأولي الذي يحدث حرمانا؛ بحيث يظهر تصور العلاقة بالآخر مرعبا بسبب حساسية العلاقة بالموضوع الأولي. هذه الأخيرة التي تبدو اندماجية أو تناظرية مع ظهور صدع في التقمصات الأولية، وبالتالي خلل في استدخال هذه المواضيع. هذا الأمر يحدث بدوره ضرورة للاستناد على المواضيع الخارجية؛ نظرا لعدم انتظام المواضيع الداخلية، يترجمه الروشاخ في التشبث بمواضيع العالم الخارجي.

ثالثا الصدع في النرجسية المقاربة الشكلية تهدف إلى الإحاطة بالبنية النرجسية الهشة المهاجمة من قبل الغريزة ومواضيع العالم الخارجي الخطيرة.

حملت الإجابات الإنسانية دلالات مرضية تترجم إشكالية تقمصية وصعوبة في تفعيل تصور الذات، وبالتالي إشكالية وهشاشة في الهوية.

إجابات اللوحات الحمراء فتشير إلى أهمية التبعية للموضوع وصعوبة الانفصال عنه والبحث الدائم عن السند والدعم من الموضوع؛ فالمرجعية الإنسانية محاطة بقلق التفكك ولااندماج في صورة الجسد وتصور الذات مع تصدع نرجسي ظاهر يؤثر على استثمار الموضوع الذي يستعمل لأهداف نرجسية. يعكس لدى الروشاخ (حمزة) استحالة التقمص الجنسي وغياب صورة موحدة للجسد، يترجمها غياب الإجابات الإنسانية الكلية والعجز عن دمج تجارب حسية بمحتوى جسدي وتصدع في التقمصات الأولية أكدته إجابات اللوحتين (VII– III) . كما تشير إجابة لوحة التقمص إلى العجز عن إدراك الذات كوحدة كلية مدمجة بسبب هشاشة الغلاف النفسي " امرأة لابسة سباط."

المقاربة الشكلية الضعيفة تشير إلى وجود بنية نرجسية هشة وحدود (ذات/موضوع) غير مستقرة، كما أن الحركة المجمدة في اللوحة(VII) تؤكد وجود هوية غير متمايزة باسقاط الموت الغريزي على الصور الأنثوية التي ينقص من قيمتها .وظهور إجابة (Dbl)في اللوحة الثانية يرتبط بهشاشة الهوية. نلاحظ في الروشاخ استعمال دفاعات نرجسية كلاسيكية من نوع النمط الصارم والازدواج النرجسي وشذوذية تصورات الموضوع والذات والتي تحمل كلها غرائز تدميرية تحد من خلط الهوية. وانشطار

غريزي بين الحب والكره، ذات غير مدمجة وهوية هشة وغير مستقرة، وتعمل تصورات الذات القضيبية على مواجهة القلق المحيط بها (الهوية) الذي يحدثه تصدع الغلاف النرجسي.

.2 عرض نتائج الفرضية الثانية:

- لسوء التنشئة الاجتماعية دور في حدوث التحرش الجنسي على الاطفال.

.1.2 من خلال المقابلات و اختبار الرورشاخ حسب كل حالة:

لقد اكدت نتائج الدراسة نص الفرضية الجزئية الثانية والتي تنص على ان التحرش الجنسي بالأطفال يحتاج لظروف معينة للظهور والانتشار.

.2.2 نتائج الحالة الأولى"نسيمة":

لقد تحققت الفرضية الثانية على الحالة "نسيمة" والمتمثلة في: اضطراب البيدوفيلي يحتاج الى ظروف اجتماعية معينة للظهور والانتشار فمن خلال المقابلات النصف موجهة واختبار الرورشاخ واعتمادا على المقاربة النظرية التحليلية الاجتماعية (أريك فروم) كمرجعية لتحليل وتفسير المعطيات جاءت النتائج كالاتي:

أولا" نسيمة" الطفلة المنبوذة قبل ولادتها والتي منحت لعائلة لكي تتبناه هذه الأخيرة صبت جم شغفها للأولاد بالتدليل المفرط لنسيمة التي لم يكن يرفض لها طلب ولم تحاسب على أي فعل ترتكبه، طريقة التربية المتعمدة من طرف الوالدين انتجت خرقا للضوابط والمعايير المنظمة لهذا المجتمع لدى نسيمة. يقول أريك فروم الغرض الأول للتربية هو إمداد الفرد بالمعرفة التي يحتاجها ليسلك سلوكا مقبولا في المجتمع. ولتشكيل شخصيته حسب القوالب التي يضعها المجتمع.

ثانيا: مشاهدة الكبار في علاقات حميمية عزز للطفلة عامل التقليد من خلال انشاء علاقات عاطفية في سن مبكرة (12سنة) "علاقتي بيه ماكنتش اعتداء"

ثالثا: غياب الرقابة الوالدية ساهم في وقوع نسيمة فريسة سهلة للتحرش الجنسي واعتباره سلوكا عاديا. والتعلق الشديد بالمعتدي.

رابعا: تعرض نسيمة الى صدمات متتالية، رفض الخطيب من قبل الوالدين، معرفة انها متبناة، رفض العائلة الحقيقية لها وطردها، اوقعها في حتمية الانزلاق الأخلاقي.

خامسا:التساهل المفرط من قبل الوالدين جعل نسيمة تتمادى في علاقاتها وتفقد عذريتها وتحمل خارج إطار الزواج.

سادسا: البحث عن الأمان وتكوين عائلة ولكن حدوث تثبيت في العلاقة الأولى ادخلها في علاقات مشبوهة مع الأطفال والوقوع في الشذوذ.

وهذا ما ظهر في بروتوكول رورشاخ" لنسيمة" بحيث جل اجاباتها كانت (فرج، قضيب، علاقة جنسية، لطخات دم، امرأة عزباء) والبطاقات المختارة كان سبب اختيارها حسب قولها "علاقة جنسية عادية بالتراضي" واما البطاقات المنبوذة كان سبب رفضها حسب قولها" فيها دم.... الم" وهذا ما يوضح التثبيت الذي حدث في مرحلة الطفولة وان صدماتهاو مشاكلها بدات بعد مرحلة البلوغ بالإضافة الى انها تعتبر علاقة طفل وبالغ هي العلاقة الجنسية الحقيقة بالنسبة لها.

.2.2 نتائج الحالة الثانية "حمزة":

لقد تحققت الفرضية الثانية على الحالة "حمزة" والمتمثلة في: اضطراب البيدوفيلي يحتاج الى ظروف اجتماعية معينة للظهور والانتشار فمن خلال المقابلات النصف موجهة واختبار الرورشاخ واعتمادا على المقاربة النظرية التحليلية الاجتماعية (أريك فروم) كمرجعية لتحليل وتفسير المعطيات جاءت النتائج كالاتي:

بالرغم من اختلاف نوع التنشئة الاجتماعية (افراط في الدلال، الاهمال) بين "حمزة " و " نسيمة" الا انهما كانت لهم نفس النتيجة في وقوعهما في الشذوذ الجنسي نحو الأطفال.

جاءت نتائج حمزة كالاتي:

أولا :نوع التربية والتنشئة التي تلقاها "حمزة" وسط عائلة ذات تعداد كبير يتولى الجد تسييرها وغياب دور الاب والام فيها " مثلهم مثل خوتي" الإهمال وفقدان الاهتمام جعل "حمزة" يلجئ الى الشارع بهدف البحث عن الدفء العائلي الضائع ادي به الى الوقوع في فخ الاعتداء الجنسي في سن مبكرة (8 سنوات).

ثانيا :غياب التواصل الاسري وعدم تمييز الطفل حمزة بين العاطفة الطبيعية والسلوك الجنسي ونتيجة للاهتمام الذي كان يحظى به مقابل اشباع رغبة المعتدي جعله يدمن على فعل الجنسي.

ثالثا: تخلي المعتدي عنه ونبذه بعد بلوغه ادخله عالم الإدمان على الكحول.

رابعا:خروجه من ادمان على الكحول الى ادمان اخر الادمان على الجنس مع الأطفال.

خامسا: العمل في مديرية الرياضة لتسهيل الوصول الى الأطفال وتكوين جماعة اشرار لتبادل الاخبار والأطفال زاد من فعله التحرشي.

سادسا: السكوت عن جريمة التحرش الجنسي بالاطفال ساهم بالدرجة الأولى في تكرار فعل الاعتداء الجنسي. (غياب الردع بعد اكتشاف امره).

سابعا: الزواج وتكوين عائلة للتغطية عن شذوذه الجنسي.

اما من ناحية بروتوكول رورشاخ "لحمزة" فكان معظم اجاباته منصب حول الجنس بحيث لم تخلو أية لوحة من الإجابات الجنسية مما يشير إلى أن الحاجات الجنسية تحتل مكانة عالية في حياة الشخص تجعله شاذا بالاستهامات الجنسية خاصة مع ارتباطها في معظم الإجابات بشكل سيء. تحليل المقاربة الشكلية يشير إلى نوعية العلاقة غير المتكيفة بالواقع والتي ترجمت في ضعف إنتاجية الإجابات الشكلية الجيدة وارتباط معظم الإجابات الشكلية السيئة بمحتوى جنسي(العلاقات الكثيرة التي تحدث عنها في المقابلة كلها علاقات سطحية)، لتترجم اضطرابا في وظائف المراقبة وفي تكيف الأنا نتيجة النزعة المرضية الشاذة المسيطرة على التوظيف النفسي(كره ، حب)؛ مما يجعل التفكير سطحي والعلاقة بالعالم الخارجي غير متكيفة والأنا غير قادر على مراقبة الواقع الخارجي المدرك والواقع الداخلي، وتحاول هذه النزعة الشكلية الفاشلة حماية البنية النرجسية الهشة نظرا لعدم استقرار الحدود بين الذات والموضوع.

.3 عرض نتائج الفرضية الثالثة:

قد يتحول الضحية الى معتدي جنسي في مرحلة الرشد (تقمص المعتدي).

.1.3 من خلال المقابلات:

لقد اكدت نتائج الدراسة نص الفرضية الجزئية الثالثة والتي تنص على تحول الضحية الى معتدي جنسي في مرحلة الرشد (تقمص المعتدي).

أظهرت "نسيمة" من خلال سردها لحياتها الجنسية تعلقها الشديد بالعلاقة الاولى التي اقامتها وهي في عمر صغيرة(12عاما) والتي انكرت ان تكون اعتداءا، (Ψ: هذ يعتبر اعتداء كنت صغيرة بزاف. لا كانت برغبة تاعي صح كي فقدت عذرية لدوك منسيتش هذيك خلعة كي شفت دم.... لا منعتابرهاش اعتداء." ان انكارها لصدمة الاعتداء وتظاهر بقبول العلاقة الجنسية ان دل على شيء انما يدل على اعطاء تبرير للعلاقات الشاذة التي تقيمها حاليا مع الأطفال. من خلال تقمصها للمعتدي " فلول برك كنت نتهلى فيه نحس بانجذاب ليه بشوي بشوي لقيت روحي نداعبه ونبغي نشوف كور تاعه ونبغيه يتوشيني....

وعند سؤالها إذا كانت تحس بتأنيب الضمير كانت اجابتها" لا انا ما درت والو بلغصب ولا تحتام، ما اذيت حتى واحد" وهو نفس تبرير الذي قدمته في علاقتها بالمعتدي.

أما "حمزة " فردت فعله على الاعتداء كانت مغايرة تماما لما حدث لنسيمة بحيث عبر عن معاناته وصدمته بعد الاعتداء بقوله" كان يطلب مني الجلوس في حجره ولمس أماكن من جسده (عضوه الذكري)، كما انه يقوم بتلمس جسدي وتقبيلي مقابل اخذي في جولة بالسيارة وشراء الحلويات ليتطور الامر الى فعل الاعتداء".... ما عادش الامر كيما كان تألمت بزاف ووليت منقدرش نمشي ونتبول فليل ونوض فازع...ما نقبل حتى واحد يتوشيني ملور وبالرغم من تكرر الفعل الاعتدائي الا انه لم يشعر باللذة الجنسية وفي كل مرة كان يفعلها مرغما وبألم. الى ان تخلى عنه بعد بلوغه " كي وبرت عافني وما عادش يشتيني..." وهو نفس الفعل الذي يقوم به "حمزة" حاليا

الاعتداء على الأطفال من خلال تشكيل جماعة اشرار لتبادل الأطفال الذين مارسوا علاقات جنسية من قبل ليتم التخلي عنهم بعد بلوغهم.

.2.3 من خلال الروشاخ:

اظهر بروتوكول "نسيمة" و "حمزة " توظيفا نفسيا شاذا بحيث شملت جميع البطاقات على إجابات جنسية بحيث احتلت الحاجات الجنسية مكانة عالية جعل البنيان النفسي يقوم على قاعدة من الشذوذ الجنسي؛ مما يحدث اضطرابا في نوعية العلاقة بالواقع واضطرابا في وظائف الأنا التي تعجز عن المراقبة، ووضع علامة واضحة على العناصر النفسية والديناميكية التي تسمح بتحديد مكان السلوكات الجنسية التي تتحرك في الجهاز النفسي في مختلف التركيبات العقلية، (خلط بين الحب و الكره) وتظهر تجربة البحث عن الأمن الداخلي مشحونة انفعاليا بآثار الصدمات التي احدثت هشاشة في الحدود بين الذات والآخر (اثار الاعتداء الجنسي) ويأتي الفعل الاعتدائي (تقمص المعتدي) كمحاولة لتنظيم وتكوين العلاقة.و منه مفهوم الرغبة لدى المعتدي الجنسي الذي تعرض للاعتداء الجنسي يجمع في نفس الوقت غريزتي الحياة (الرغبة الجنسية +السلوك الجنسي) اتجاه الموضوع وغريزة الموت (تدمير الموضوع). ومأساة المرور إلى الفعل دون التوصل إلى ملئ كلي للفراغ النفسي الذي طالما عانوا منه (تكرار الاعتداء).

الاستنتاج النهائي للحالتين:

باعتبار هناك خلل في التوظيف النفسي للحالتين "نسيمة " و "حمزة "ما هو نوع التوظيف النفسية؟ وما هو العطب الموجود في هذه التوظيفات؟

التوظيفات النفسية للحالتين غير مفككة.

نوع التوظيف النفسي للحالتين توظيف شاذ:

المرور إلى الفعل الاعتدائي لدى الشاذ يقوم بتدمير الموضوع والحصول على اللذة من خلال ترك بصماته على الضحية للدفاع ضد القلق النرجسي أي عدم الكمال النرجسي).

نصنف التهيئة الشاذة عندما ينجح الإنكار الذي يمس جزء من الواقع فقط في تجنب القلق الاكتئابي" (BERGERET: 2008, p231) وهو نمط قريب جدا من الذهان.

في الشذوذ تظهر النرجسية في البحث عن الآخر كازدواج للذات، وإنكار الاختلاف يؤكد تجنب المركب الأوديبي وتجنب صراعه (وله الاطفال)، فيبذل الشخص مجهودا كبيرا في محاولة إيجاد ما ينقصه من البناء الأولي للهوية في الحاضر و" فشل سيرورة الشذوذ في هذا البحث ناجم عن محاولة الشخص ترميم الثغرة النرجسية غير المعروفة والملغاة بالدفاع النرجسي, "(ROUSSILLOON:2003,153) عندما تفشل ظاهرة الشذوذ الشبقي أين تكون الدفاعات الشاذة ذات لذة نوعية ، يستدعي الأنا قوى عنيفة وتدميرية (تتبع تاريخ الحالة العنيف) فنجد "الشخص يلغى" ، ولا يستطيع ضبط أو حتى تفسير معظم سلوكاته.(CHAGNON:2008,p55)

..." .التقدير النرجسي العالي الذي يحيط به نفسه هدفه حماية الذات ومحاولة (فاشلة) الوصول إلى صورة ذات مثالية. هذا الأمر يجعله يعيش تناقضا ظاهرا بين الخضوع للواقع والممنوع والسلطة والتمرد عليها والعجز عن ضبط غرائزه والسيطرة عليها؛ فنلمس تناقضا في الأنا الأعلى الذي يرفض العدوان لكنه يمارسه، لذا يرتكز على أنا مثالي نرجسي أموي. يظهر التثبيت في المرحلة السادية الشرجية التي تجعل الأنا يستعمل دفاعات شاذة أمام وضعيات صعبة ووضعيات النكوص؛ فيلجأ إلى مناطق شبقية جزئية (تيمة) للحصول على إشباعاته الجنسية بسبب عدم الكمال النرجسي وإنكار الأنا لجزء من الواقع (إنكار جنس المرأة)؛ لذا نتحدث عن الإنكار الجزئي لدى الشاذ الذي يقود إلى إنكار الخصاء والجزء الآخر من الأنا يدمجه. هذا ما يفسر هذا التوظيف على مستويين " الأول يتكيف مع الواقع (يكون عموما واجهة) والثاني يرتبط بالجنسية ليسير سلوكات منحرفة " يعيش الشاذ قلقا كبيرا يرتبط بعدم الكمال النرجسي عندما يواجه أشخاصا "...حسب رأيه من دون قضيب "المتمثلين في الأطفال، فيدافع ضد هذا القلق بالهجوم على الموضوع في حالة من الوله المدمر، يسمح له بالتعبير عن امتلاكه لهذا الموضوع وامتلاكه للقضيب النرجسي في شكل تيمة .**(MORASZ:2002,p95)**

الحالتين تواجهان ثلاث نقاط عطب في توظيفهما النفسي هي:

أولا، صعوبة في تصور الغريزة وعجز كلي في وظيفتي الرمزية والعقلنة، تمارس الاستثارة الغريزية القوية ضغطا على الشخص لا يستطيع التعبير عنه بالكلمة؛ بمعنى أنه يعجز عن المرور من السيرورة الأولية إلى السيرورة الثانوية ويعجز عن التعبير النفسي عن المثيرات الداخلية والخارجية، كما يعجز عن الربط بين التصور والعاطفة؛ أي يعجز عن التعبير النوعي عن كمية الطاقة الغريزية وترجمتها ذاتيا وإعطاءها دلالات ومعنى وربطها بتصورات المواضيع الغريزية **(CIAVALDINI:2001,p88)**

يرى كل من (CHAGNON ,BALIER) بأن الموضوع الداخلي مدمر بفعل الاضطهاد الممارس من قبل الغرائز؛ لذا تفشل الاستهامات الاضطهادية في الحفاظ على وظيفة ربط وتثبيت الموضوع؛ مما يعطي معاشا نفسيا غير متمايز ومهدد بالانفجار. وتعمل الغرائز التدميرية على رفض أو تصغير الموضوع المستثمر إلى قيمة الشيء مما يسهل الاعتداء عليه، فتظهر الغريزة الجنسية والعدوانية صعبة التصور. أمام زيادة الاستثارة خاصة الجنسية يدافع الجهاز النفسي بما سماه

" GREEN, إلغاء الموضوع"؛ فيتعامل المعتدي مع ضحيته لحظة المرور إلى الفعل وكأنها ليست موضوعا إنسانيا بل مجرد شيء، ولا يكون التعبير أو الإشباع الجنسي للفعل هنا هو الهدف المنشود، بل هي "حاجة للتفريغ الإجباري تأخذ شكل الجماع كوضعية نموذجية للذة المطلقة " **(RAVIT:2004,P211)**

ثانيا، يواجه المعتدي الجنسي نقصا في موضوع الحب الأولي.

أظهرت التقنية الاسقاطية الهشاشة في تكوين الصور الأبوية والعجز عن مواجهتها. تعيش الحالتين هذا الحرمان في مرحلة المراهقة التي تعتبر مجالا للانفصال عن الأبوين وإعدادا للعقدة الأوديبية، خاصة وأن الإشكالية الأوديبية لدى" نسيمة "و" حمزة" غير معدة والمتقمصات الأولية و الثانوية غير مستقرة. تظهر المواضيع الداخلية هشة البناء ؛ لذا لا يمكننا الحديث عن استثمار الموضوع كدعامة للتقمص بل مجرد ساند للتكيف، وهذا ما يترجم التكيف الاجتماعي لدى البيدوفيلي في معظم علاقاته . **(RAVIT:2004,P214)**

ثالثا، الاضطراب الذي تحدثه الاستثارة الداخلية والخارجية يهاجم الغلاف النرجسي الهش والغلاف الجسدي الذي يهدد بدوره بالانفجار أو الخلط مع الآخر خاصة أمام اللاتمايز مع الآخر وهشاشة الحدود. تواجه الحالتين مرضا في النرجسية الأولية فتنكص إلى المرحلة قبل الجنسية وتحدث بها تثبيتا في محاولة يائسة لترميم النرجسية الجسدية التي تقوم بدور دفاعي أو " بتهيئة دفاعية ضد التدمير المرتبط بالشبقية..." **(CHAGNON:2008,p504)**

تعرض كلا الحالتين نسيمة وحمزة للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة.

ليتم تقمص المعتدي و المرور الى الفعل في مرحلة الرشد وحتى بعد الزواج.

مساهمة الظروف الأسرية والاجتماعية للحالتين في ظهور الاضطراب البيدوفيلي لديهما.

ربط النتائج بالدراسات السابقة:

1. اتفقت نتائج الدراسة في وجود خلل في التوظيف النفسي لدى المعتدي الجنسي المعتدي الجنسي على الاطفال مع الدراسة التي قام بها كل من: **J.Y . BALIER ، A**(2001) . **CIAVALDINI**،(2010/2000)**CHAGNON** .(1988)**C**

2. اتفقت نتائج الدراسة المتمثلة في امكانية تحول ضحية الاعتداء الجنسي على الأطفال الى معتدي (تقمص المعتدي)مع دراسة كل من:**KERVELLA**

BOUCHET. D (2001) ، **دراسة قدمت في كلومبيا البريطانية: بعنوان: الاعتداءات المتعددة على الأطفال (1989/1985)**

3. اتفقت نتائج الدراسة المتمثلة في لسوء التنشئة الاجتماعية دور في حدوث التحرش الجنسي على الاطفال مع كل من: **دراسة Clorace christienne: بعنوان a l' les pert incestueux hebephilie (1998) ، دراسة سورية الدكتور محمد ضو بعنوان: الاعتداءات الجنسية على الأطفال (2002).**

خـــاتـــمـــــــة

إن محاولة دراسة شخصية المعتدي الجنسي على الأطفال (البيدوفيلي) بمقاربة نفسية اجتماعية يأتي من أجل وضع تصور عميق، و تأسيسا على ما سبقت الاشارة إليه في الدراسة، يتبين لنا مدى تعقد شخصية البيدوفيلي، لتداخل عوامل متعددة في بناءها، أهمها العامل النفسي المتمثل في نوع التوظيف النفسي الهش،و كذاالعامل الاجتماعي المتمثل في نوع التربية و التنشئة الاجتماعية أو البيئة الاجتماعية الفاسدة، التي تشجع على/ أو تدفع في أحايين كثيرة إلى تنامي هذه الجرائم الشاذة، المفضية إلى الانحراف الجنسي واللااخلاقي، والتي يساهم المجتمع في تقويتها. وعليه، فإن هذه المقاربة التوليفية السيكوسوسيولوجية، قد أظهرت بوضوح مكمن الخلل سواء على مستوى البناء الاجتماعي والبيئة الاجتماعية، التي يتواجد فيها المعتدي الجنسي على الاطفال والضحية معا، أو التوظيف النفسي المختل و الشاذ ، والتي تخرج عن نواميس الطبيعة والفطرة الإنسانية .

النتائج المتوصل إليها لا تلغي المسؤولية الجنائية عن المعتدي الجنسي على الاطفال؛ لأن البحث في علم النفس العيادي والمرضي لا يبرر الجريمة ولا يلغيها لكنه يجيب عن أسئلة كثيرة تطرح من طرف المختصين في مختلف المجالات ذات الصلة المباشرة بالجريمة ومن طرف عامة الناس أيضا. تحمل في طياتها ضرورة التكفل النفسي بالمعتدي الجنسي وليس فقط معاقبته، لتفادي الانتكاس في الفعل وتفادي تضاعف عدد الضحايا أيضا والتقليل من آثار هذا الجرم على الأفراد وعلى المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش

1- إبراهيم، أسماء بدري:(2010)،***الصحة النفسية لدى النساء المعنفات في الاردن.*** مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد الثامن، العدد عشرة.

2- رزيق حفصة، قتيت فضية: (2021)، ***الإساءة الجنسية ضد ألاطفال المعاقين عقليا في المجتمع الجزائري*** ، مجلة منارات، مجلد 3 ،العدد 1.

3- براميلي، صونيا: (2009)، ***الحالات الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي (جريمة – اغتصاب – سجن)*** ، طرابلس – لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

4- جعدوني،زهراء:(2011) ***دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي***،رسالة دكتوراه ، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر،

5- عبادة ، مديحة احمد، ابودوح، خالد كاظم (2007)، ***الابعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية(دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج)***، مؤسسة مركز قضايا المراة المصرية ،مصر.

6- فرح محمد سعيد:(1989) ، ***البناء الاجتماعي و الشخصية*** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

7- مسعودي، ايمان:(2018)، ***التحرش الجنسي بالاطفال وآثاره في الكبر***، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ،كلية العلوم إلانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.

8- ابو مهدي خديجة : (2012) ، ***التحرش الجنسي جريمة*** ، مطبعة النجاح الجديدة ، فاس .

9- الجوهرة بنت الفهد الجبيلة،غادة بنت عبد الرحمن الطريف:(2017)،***أسباب التحرش الجنسي وآثاره وطرق علاجه***، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم إلانسانية،العدد الثاني.

10- الحسن احسان محمد :(2008) ، ***علم الاجتماع القانوني*** ، طبعة 01 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن .

11- العيسوي، عبد الرحمن محمد: (2005) ، ***المجرم الشاذ*** ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر .

12- النابلسي هناء حسني ، العضايلة لبنى مخلد ، الكبار عاصم محمد : (2017)، ***التحرش الجنسي في الجامعات ، اسبابه و تداعياته*** (دراسة على طالبات كلية الاميرة رحمة الجامعية) ، مجلة الدراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 44 ، العدد 01 .

13- اليونيسيف : (2017). ***الاستغلال الجنسي للأطفال في أنحاء العالم.***

14- بطرس بطرس حافظ : (2007)، ***التكيف و الصحة النفسية للطفل*** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الاسكندرية ، مصر .

15- بنت ال عبد الرحمان ال سعدون منيرة : (2005) ،***إ ذاء الطفل ، انواعه و اسبابه و خصائص المتعرضين له*** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة 01 ، المملكة العربية السعودية.

16- بوكرشة وردة : (2012) ، ***الاعتداء الجنسي على الاطفال في المجتمع الجزائري*** ، مذكرة ماجستير تخصص الجريمة و الانحراف، جامعة سعد دحلب ، البليدة.

17- جنان أ ، اسطا و اخرون : (2008) ، ***الاساءة الجنسية الوضع في لبنان*** ، ترجمة : غادة حيدر روحانة ، طباعة اورانوس قرافيكس ، الطبعة 01 .

18- حسين حسن،أزهار : (2010)، ***فاعلية برنامج كمبيوتر باستخدام الوسائط المتعددة في توعية الاطفال بالتحرش الجنسي***،رسالة ماجستير في الاعلام وثقافة الاطفال،جامعة عين الشمس،القاهرة،مصر.

19- حمزة أحمد عبد الكريم: (2010)، ***التربية الجنسية للأطفال والمراهقين***، الطبعة 1 دارالثقافة للنشر والتوزيع، عمان .

20- حمزة أحمد عبد الكريم: (2010)،***التربية الجنسية للأطفال والمراهقين***، الطبعة10، دارالثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

21- سلامة ، ممدوحة :(1990)، ***الاسرة و علاقات الوالدين بالابناء*** ،محاضرات كلية الاداب ،جامعة زقازيق .

22- سميحة محمود غريب:(2010)، ***التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك*** ، الاندلس الجديدة ، مصر.

23- شرادي، نادية :(2011) ،***التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي***. الجزائر.

24- عبادة، مديحة أحمد، ابودوح، خالد كاظم:(2008)، ***العنف ضد االمراة***، دراسات ميدانية حول الجسدي والعنف الجنسي، ط1، دارالفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

25- عباسي، سعاد : (2014) ، ***الاعتداء الجنسي على الأطفال أشكاله وتبعاته حسب الذكور والإناث.*** المجلة الجزائرية للطفولة والتربية جامعة البليدة العدد 4.

26- عبد الحميد هشام فرج : (2011) ، ***التحرش الجنسي و جرائم العرض*** ، الطبعة 10 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، الاسكندرية .

27- عبد الرزاق عماد :(1996)، ***المعاناة الاقتصادية و الضوابط الوالدية و علاقتها بالمشكلات النفسية و السلوكية للابناء*** ، رسالة دكتوراه،كلية التربية، جامعة الزقازيق .

28- سياسة كير أنترناشونال (2019)، ***بشأن الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسي و حماية الأطفال.***

29- عبد الفتاح بيومي الحجازي : (2006) ، ***المحكمة الجنائية الدولية*** ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر .

30- عباسي، سعاد : (2018)، ***ثنائية المعتدي والمعتدى عليه جنسيا أثناء الطفولة وتداعياتها خلال مرحلة الرشد.*** مجلة العلوم النفسية والتربوية.

31- عبد اللطيف مدحت عبد الحميد:(د ت)، ***الصحة النفسية و التوافق الدراسي*** ، دار المعرفة ، الاسكندرية .

32- الزهراني، سعيد سعيد : (2004). ***ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي (دراسة ميدانية على عينة الذكور في مناطق المملكة الثلاث الكبرى)***. مركز أبحاث مكافحة الجريمة.

33- عبد الله تهاني احمد: (1995) ، ***الخصائص النفسية لبعض الامراض الجلدية*** ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

34- فروم ايرك : (1972) ،***الخوف من الحرية*** ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت.

35- مجيد، سوسن:(2020)،***العنف والطفولة: دراسات نفسية***، ط1 ،دارالصفاء، ألاردن.

36- محمد الحسن علي الفضل ناهد : (2020) ، ***الوباء الصامت " الاساءة الجنسية للاطفال الوقاية و العلاج "*** ، دار المصورات للطباعة و النشر ، الطبعة 01 ، الخرطوم ، السودان .

37- محمد الضو:(2002) ، ***الاعتداء الجنسي على الاطفال*** ،مركز الطبابة الشرعية ، حلب .

38- مدوري يمينة: (2020)،***التحرش الجنسي – مقاربة نظرية*** – ، 05-20 مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية جامعة زيان عشور ، العدد 2، الجلفة ، الجزائر.

39- مقلاتي فاطمة الزهراء : (2021) ، ***البيدوفيليا في المجتمع الجزائري*** ، دراسة حالة للاطفال ضحايا الاعتداء الجنسي ، مجلة افاق لعلم الاجتماع . مجلد 11 العدد 02

40- منصوري منى ، قاضي رزيقة : (2018) ، ***دور المراة في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري*** (دراسة ميدانية لحالات من النساء بمديرية النشاط الاجتماعي و التضامن و بجمعية اوركيدا بمدينة البويرة) رسالة ماجستير منشورة ، جامعة اكلي محند اوالحاج ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، الجزائر .

41- هشام عبد الحميد فرج : (2010) ، ***الاغتصاب الجنسي*** ، الطبعة 01 ، منتدى اقرا القافي ، دبي .

42- وحدة النشر والمعلومات:(2009)، ***دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الاطفال في محافظات قطاع غزة*** ، المركزالفلسطيني للديموقراطية و حل النزاعات.

43- Antipedocriminel.wordpress-com/2009/03/01/**La-personnalité-des-pédophiles/.**

44- ANZIEU. D ET CHABERT. C (1992)**, *Les méthodes projectives***, 9eme Edi, Paris, PUF.

45- AUMAGE. M (2002), ***Peut- on rêver la névrotisation du pervers ? IN Histoire de l'image en psychanalyse***, Paris, L'esprit du temps.

46- Barbo, E (2003): ***The Effects of Child Sexual Abuse, Child Physical Abuse, and Combined***

47- BERGERET. J (1982)**, *Psychologie Pathologie*** : théorie et clinique, 3eme Edi, Paris, Masson

48- BERGERET. J et coll. (2008)**, *psychologie pathologie***, théorie et clinique, 10eme Edi, paris, Masson

49- CHABERT. C (1983)**, *Le Rorschach en clinique adulte***, Paris, Dunod.

50- CHABERT. C : (1998)***, La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach***, 2eme Edi, Paris, Dunod..
51- CHAGNON.JY (2008***), Les agressions sexuelles*** : un aménagement des troubles narcissiques identitaires, Paidéia. Cadernos de Psichologia e educacão, Ribeirão Preto, Vol. 18, N° 41, PP 495-515.
52- Charles Raimond : (2014). ***Théorie mimétique et philosophie***. Ed. HAL Id: Hashs-01061802.
53- CIAVALDINI. A et coll. (2001), ***Psychopathologie des agresseurs sexuels***, paris, Masson.
54- CIAVALDINI. A (2003), ***Violence sexuelle*** : Le soin sous contrôle judiciaire, Paris, In Press.
55- EMMANUELLI. M ET AZOULAY. C (2009), ***Pratique des épreuves projectives à l'adolescence***, Paris, Dunod.
56- Gabel, Marceline1992 :***Les enfants victimes d'abus sexuels***,Paris,Puf
57- Holahan, C. T.& Moos, R. H. (1985)**: *Life Stress and health: personality, coping, and family support in stress resistance***. Journal of Personality and Social Psychology, vol.49, No3. (pp. 739-747).
58- Hyman ,B (1993): ***The Economic Consequences Of Child Sexual Abuse in Women***. PH.D, Brandeis University
59- Kathleen M. Rospenda and Others, Doing Power: (1998): ***The Confluence of Gender, Race, and Class in Contra power Sexual Harassment, Gender and Society***, Vol. 12, No. 1

60- Mathilde Cunha : (2007). ***Le pédophile ou la figure du Monstre moderne :Les violences carcérales a l'égard des auteurs d'infractions a caractère sexuel sur mineurs, Mémoire de recherche d'application professionnelle***. Ecole nationale d'administration pénitentiaire. France.

61- Mathieu Lacambre(2018)**. *La pédophilie, médicalisation d'une perversion ou perversion d'une souffrance?*.** CHRU. Montpellier.

62- MILLAUD. F (2009), ***Le passage à l'acte*** : Point de repère psycho dynamique, IN F. MILLAUD (SD), le passage à l'acte, 2eme Edi, Paris, Masson..
63- MORASZ. L (2002), ***Comprendre la violence en psychiatrie, approche clinique et thérapeutique***, Paris, Dunod.
64- Mucchielli, A : (1996). ***Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciences humaines et sociales***. Paris : Armand Colin
65- PERRON. R (1979***), Les problématiques de la preuve dans les démarches de la psychologie clinique***, Plaidoyer pour la clinique, Psychologie française, 24, PP 37-50
66- PONTALIS. JB (1973)**, *Narcissisme et reconnaissance du Soi***, IN Entre le rêve et la douleur, Paris, Gallimard, coll. connaissance de l'inconscient, 1977..

67- POSTEL. J (1998), ***Dictionnaire de psychiatrie et de psychopathologie clinique***, Paris, Larousse.

68- RAVIT. M (2004), ***Le viol ou l'autre comme empreinte de soi***, IN Psychologie clinique et projective, « L'acte délinquant et la dynamique du fonctionnement psychique », Vol 10, PP 209-223.

69- Rhay thai (raad) : 2008 ***le tourisme sexuel impliquant des enfant*** , imprimee par soladaruy hiny , go , I td .

70- Richard Bon Krafft- Ebing (2015) ***Psychopathic sexualis*** . Create Space Independent Publishing Platform.

71- Robert Belleret, Alain Salles : (2009). ***La personnalité des pédophiles***.

Robert Belleret, Alain Salles : (2009). Comment se protéger des pédophiles.

72- ROUSSILON. R (2003), ***Narcissisme et logiques de la perversion***, IN N. JEAMMET, F. NEAU et R. ROUSSILLON, Narcissisme et perversion, Paris, Donod.

73- Sgroi ,Susane(1986) : ***L'agression sexuelle et l'enfant, aproche et thérapie*** ,Paris, è ditions De Trècarre.

74- SILLAMY. N : (2003), ***Dictionnaire de psychologie***, Paris, Larousse..

75- -Tata, J (1993): ***The Structure and Phenomenon of Sexual Harassment***: Impact of Category of Sexually Harassing Behavior, Gender, and Hierarchical Level, Journal of Applied Social Psychology, 23, 3, 199-211

76- WHO.(1999):***Report of the Consultation on Child Abuse Prevention***، Geneva.

www.apa.org

www.echoroukonlinecom

www.dw.world.de/dw/article/1655285. 00hotul-encatch 7

الملاحق

4 هل والدان على قيد الحياة ؟
5 ماهو عدد افراد عائلتك و ترتيبهم العمري؟
6 ماهي حالتك العائلية الحالية؟ كم قضيت من الوقت في السجن؟
7 كم عدد الاولاد؟
8 هل تسكن مع العائلة ؟
9 هل تعاني من أي مرض؟ ماهو؟
10 كيف مرت مرحلة طفولة ؟
11 ماهي اهم الاحداث التي تتذكرها عن طفولة؟
12 كيف كانت علاقتك مع افراد العائلة؟
13 ماهي اهم التغيرات التي حدثت في المراهقة؟
14 اهم المشاكل التي مررت بها ؟
15 كيف كان تحصيلك الدراسي؟
16 كيف كانت مراهقتك ؟
17 كيف كانت علاقتك مع الإباء في هذه المرحلة؟
18 كيف عرفت الجنس اول مرة؟
19 متى مارست اول علاقة جنسية ؟
20 متى مارست اول علاقة جنسية ؟
21 هل تعرضت للاعتداء الجنسي؟
22 متى و اين تعرضت له؟
23 من اعتدى عليك جنسيا؟
24 هل يمكن ان تسرد لي كيف جرى الاعتداء الجنسي؟
25 هل يمكن ان تسرد لي ماذا احسست اثناء تعرضك للاعتداء الجنسي؟
26 هل يمكن ان تسرد لي ماذا احسست بعد تعرضك للاعتداء الجنسي مباشرة ؟
27 كم مرة تعرضت للاعتداء الجنسي بعد المرة الأولى؟
28 ماهي ميولاتك نحو الجنس الاخر ؟
29 كيف هي علاقتك الجنسية مع الزوج؟
30 هل انت راضي عنها؟
31 ماهي نظرتك لحياتك المعاشة حاليا؟
32 كيف تواجه احباطاتك و صرعات ؟

33 كيف هي علاقاتك مع العائلة (خاصة الزوج و الأولاد) و مع الأصدقاء ؟
34 ماهي نظرتك لذاتك ؟
35 كيف هو نومك؟
36 هل هو متقطع ؟
37 ما هو اخر حلم رايته؟
38 ماهي الاحلام التي تتكرر عندك؟
39 ما هوجنس الطفل الذي يستهويك؟
40 كم سنه ؟
41 متى تشعر بالأثارة جنسية نحو الأطفال؟
42 كيف يتم الاتصال بهم؟
43 ما عدد المرات التي قمت فيها بالتحرش؟
44 ماهو شعورك قبل و بعد التحرش ؟ كيف يتم؟
45 هل انت متيقظ بشكل مبالغ به؟
46 هل تم اكتشافك ؟
47 كيف كانت ردت الفعل؟
48 هل هذه الممارسات الشاذة تشكل عائقا لك في حياتك الاجتماعية و المهنية ؟
49 كيف تنظر الى توجهك الجنسي الان ؟
50 ماهي اهم الصعوبات التي يسببها لك شذوذك حاليا ؟

الملحق رقم 02

البطاقة الأولى (01)

الملحق رقم 03

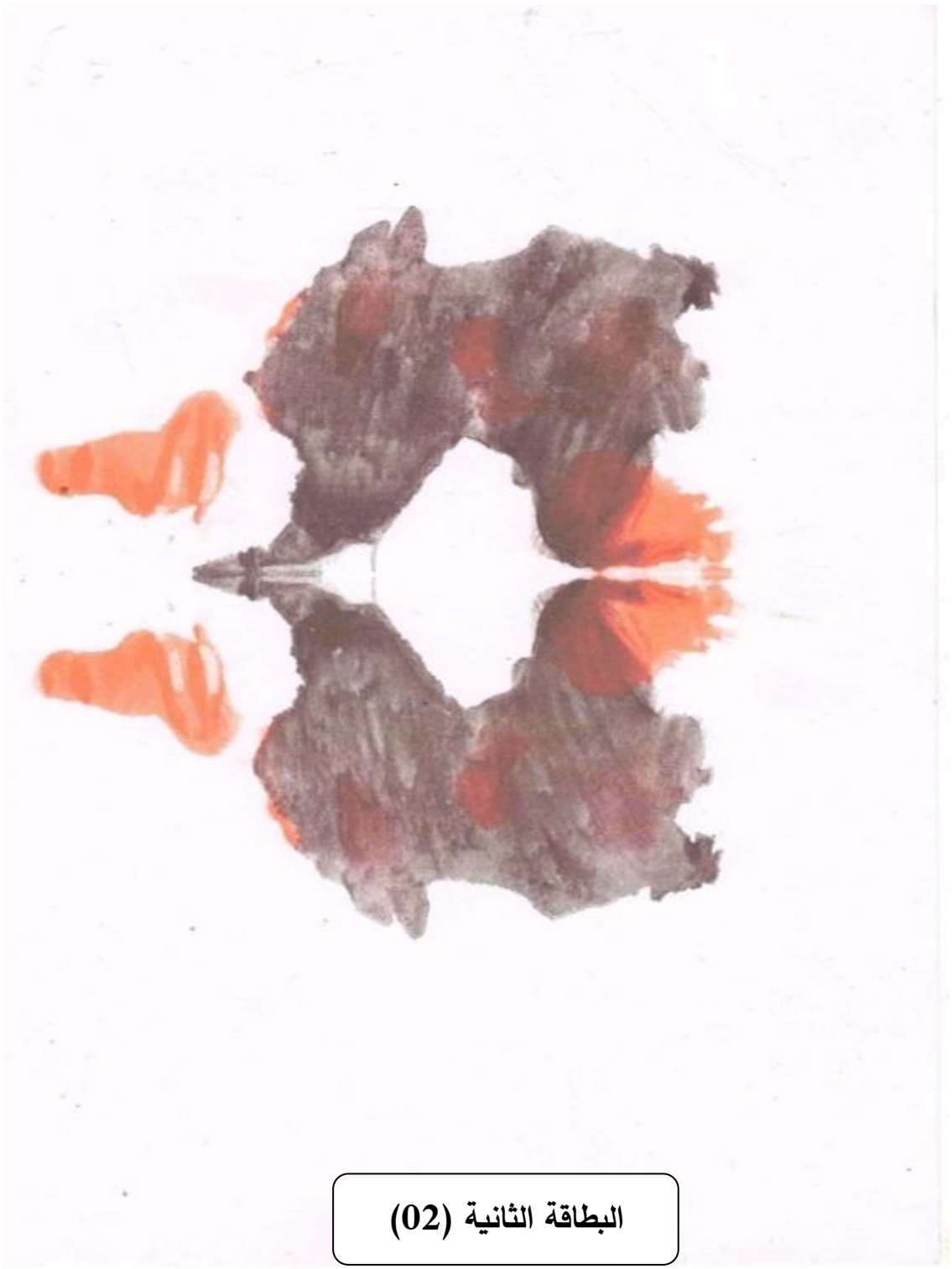

البطاقة الثانية (02)

الملحق رقم 04

البطاقة الثالثة (03)

الملحق رقم 05

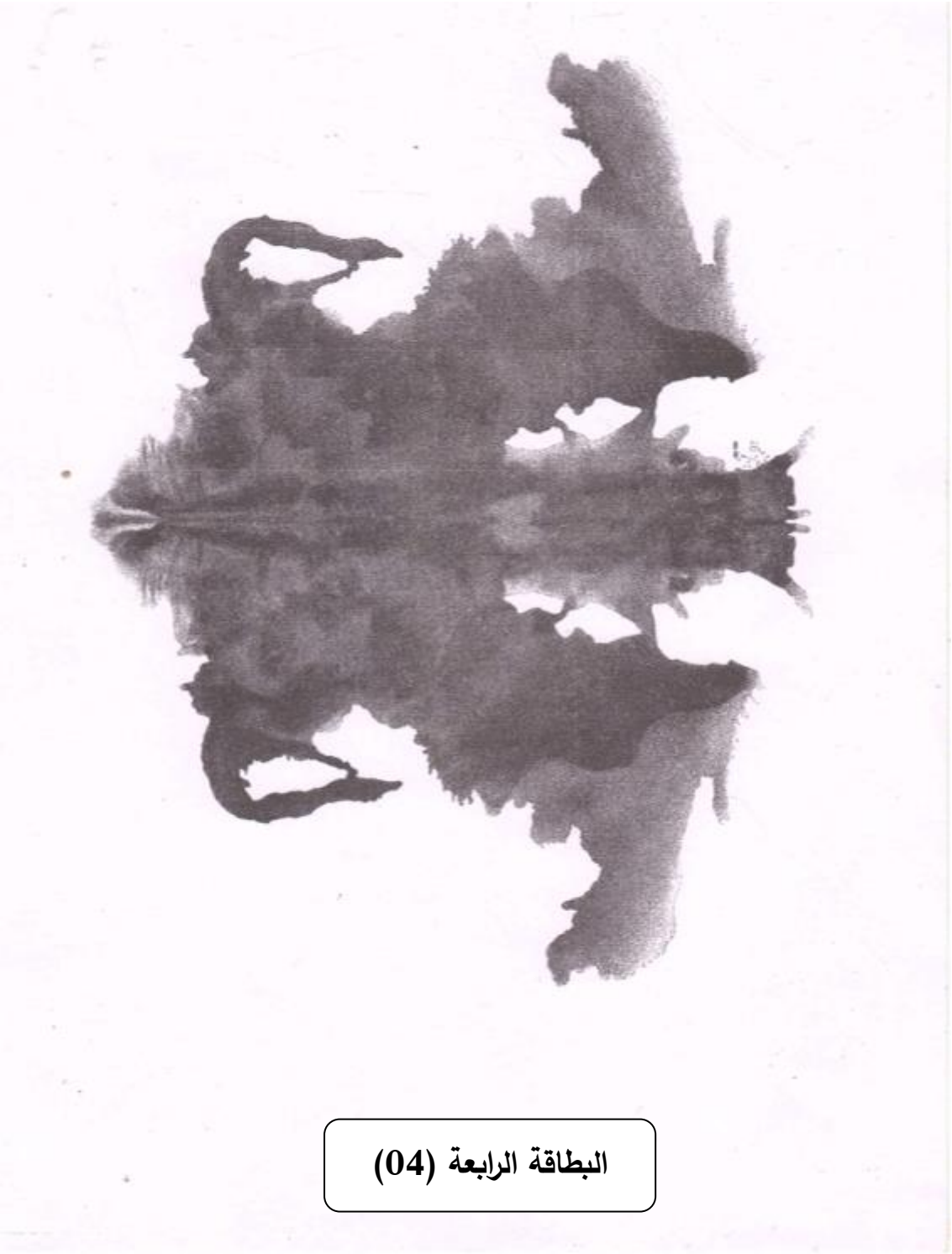

البطاقة الرابعة (04)

الملحق رقم 06

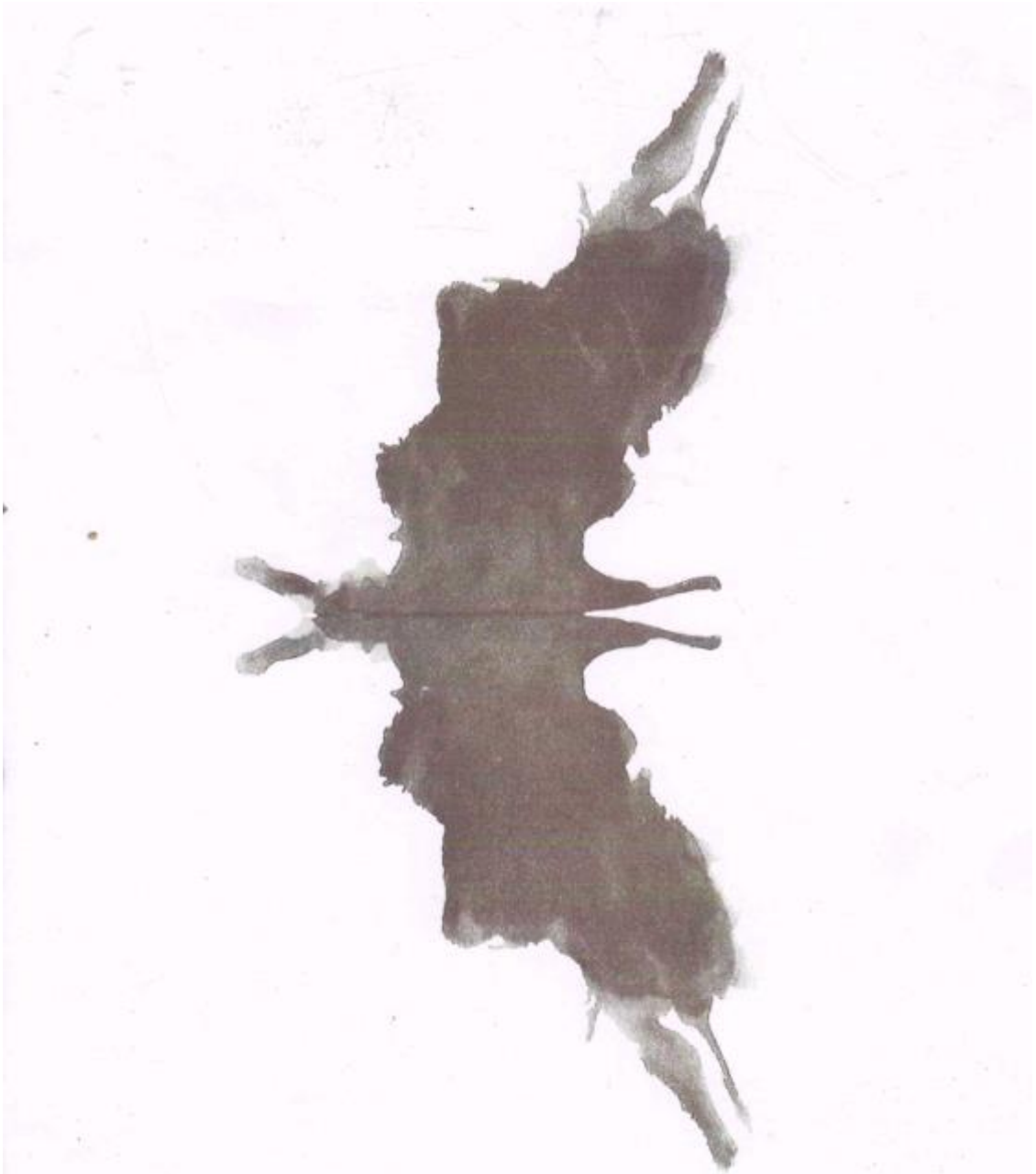

البطاقة الخامسة (05)

الملحق رقم 07

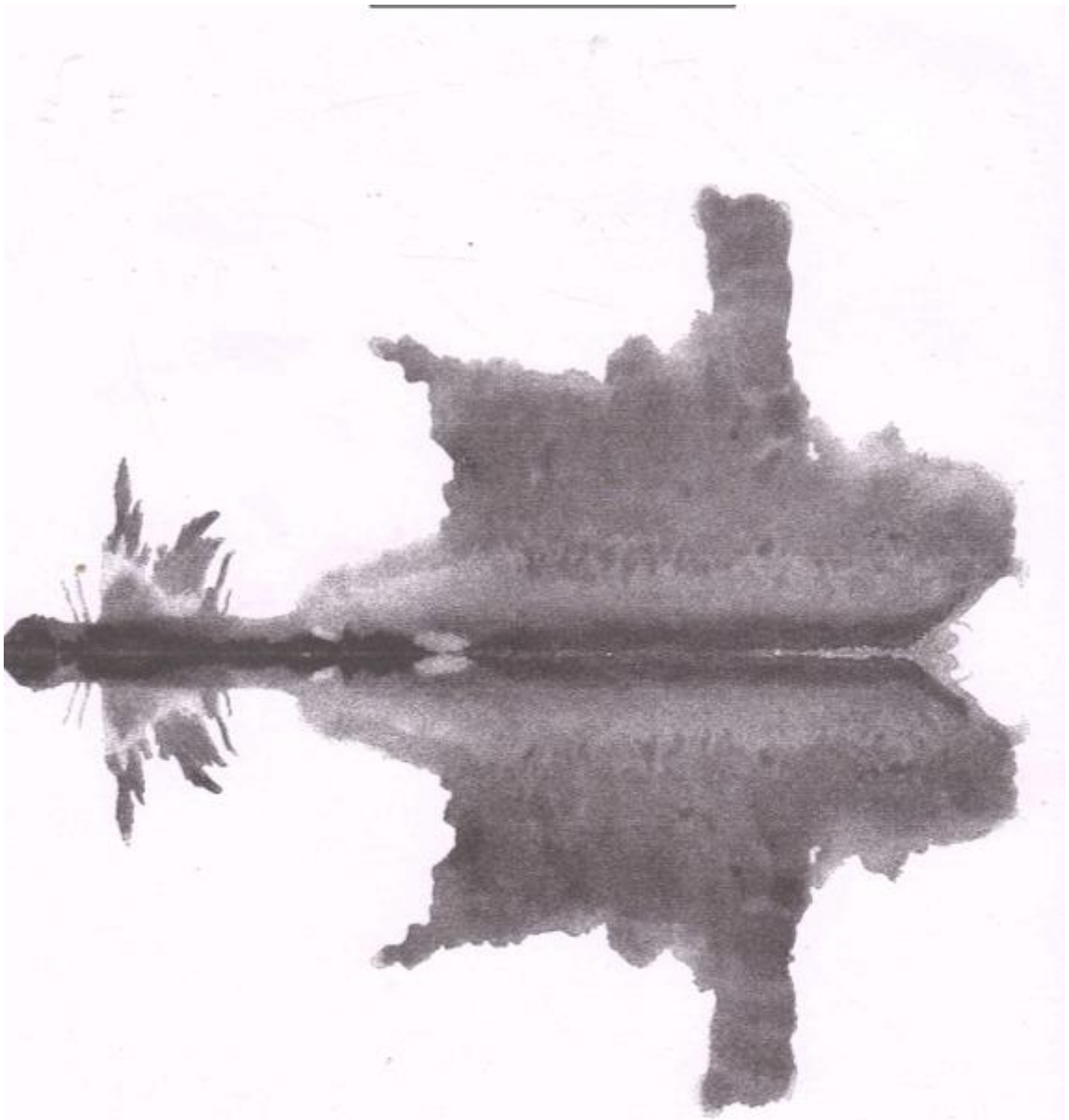

البطاقة السادسة (06)

الملحق رقم 08

البطاقة السابعة (07)

الملحق رقم 09

البطاقة الثامنة (08)

الملحق رقم 10

البطاقة اتاسعة (09)

الملحق رقم 11

البطاقة العاشرة (10)

الملحق رقم (12): حسابات اختبار الروشاخ المعتمدة في التحليل

النسـب

$$\textbf{F \%} = \frac{\text{Nombre total des F}}{\text{R}} * 100$$

$$\textbf{F \% Elargi} = \frac{\text{Nombre total de F+ K+ kan+ FC+ FE+ Fclob}}{\text{R}} * 100$$

$$\textbf{F+ \%} = \frac{\text{Nombre de (F+) + nombre de (F+/- : 2)}}{\text{Nombre total de F}} * 100$$

$$\textbf{F+ Elargi} = \frac{\text{(F+) + (F+/- :2) + (K) + (kan) + (FC) + (FE) + (FClob)}}{\text{Nombre de réponses a dominante formelle}} * 100$$

$$\textbf{H \%} = \frac{\text{H + Hd}}{\text{R}} * 100 \qquad \textbf{A \%} = \frac{\text{A + Ad}}{\text{R}} * 100$$

$$\textbf{G \%} = \frac{\text{G}}{\text{R}} * 100 \qquad \textbf{D \%} = \frac{\text{D}}{\text{R}} * 100$$

$$\textbf{AI \%} = \frac{\text{Sg + Sex + Anat + Hd}}{\text{R}} * 100$$

Ban = Nombre de Banalités dans le protocole .

$$\textbf{RC \%} = \frac{\text{Nombre de réponses a VIII, IX, X}}{\text{R}} * 100$$

$$\textbf{Temps de latence moyen} = \frac{\text{Somme des temps de latence}}{\text{Nombre de planches interprétées}}$$

Temps total

Temps par réponse = ----------
Nombre de réponses

TRI = XK/YC

FC et FC` = 0,5 point
CFetC`F=1point

C et C` = 1,5 point

fs = FC/ E

FC = X (kan = kob = kp)

E= FE * 0.5 + EF * 1 + E * 1. 5

قائمة النسب العــادية للراشد

* R = 20 – 30
* G% = 20 – 23%
* Dd% = 6 – 10 %
* A% = 45 %
* H% = 12 – 18 % Dbl% = 3 %
* D% = 60 – 68 %
* F+ % = 70 – 80 %
* F% = 50 – 70 %
* RC% = 30 – 35 %
* AI% = 12 %
* Ban =5 -7

الملحق رقم 13

بطاقة تقدير بروتوكول الرورشاخ

اسمالمفحوص : العمر الجنس : المستوىالتعليمي :

بطاقة تقدير درجات الرورشاخ	الشهرة و الابتكارية		المحتوى			المحددات						الموقع								
	الاضافية	الاساسية	الاضافية	الاساسية	الاضافية	التقديرات الاساسية					الإضافية	الاستجابات الأساسية			زمن الكمون	زمن الرجع	وضع البطاقة	رقم الاستجابة	رقم البطاقة
						Clob	E	F	C	K		جزئية Dd.S	جزئية D.d	كلية G					
		Ban		H		= R									الوقت الكلي					
		P+		Hd													الاساسية		عدد الاستجابات	
		p−		A													الاضافية			
				Ad																